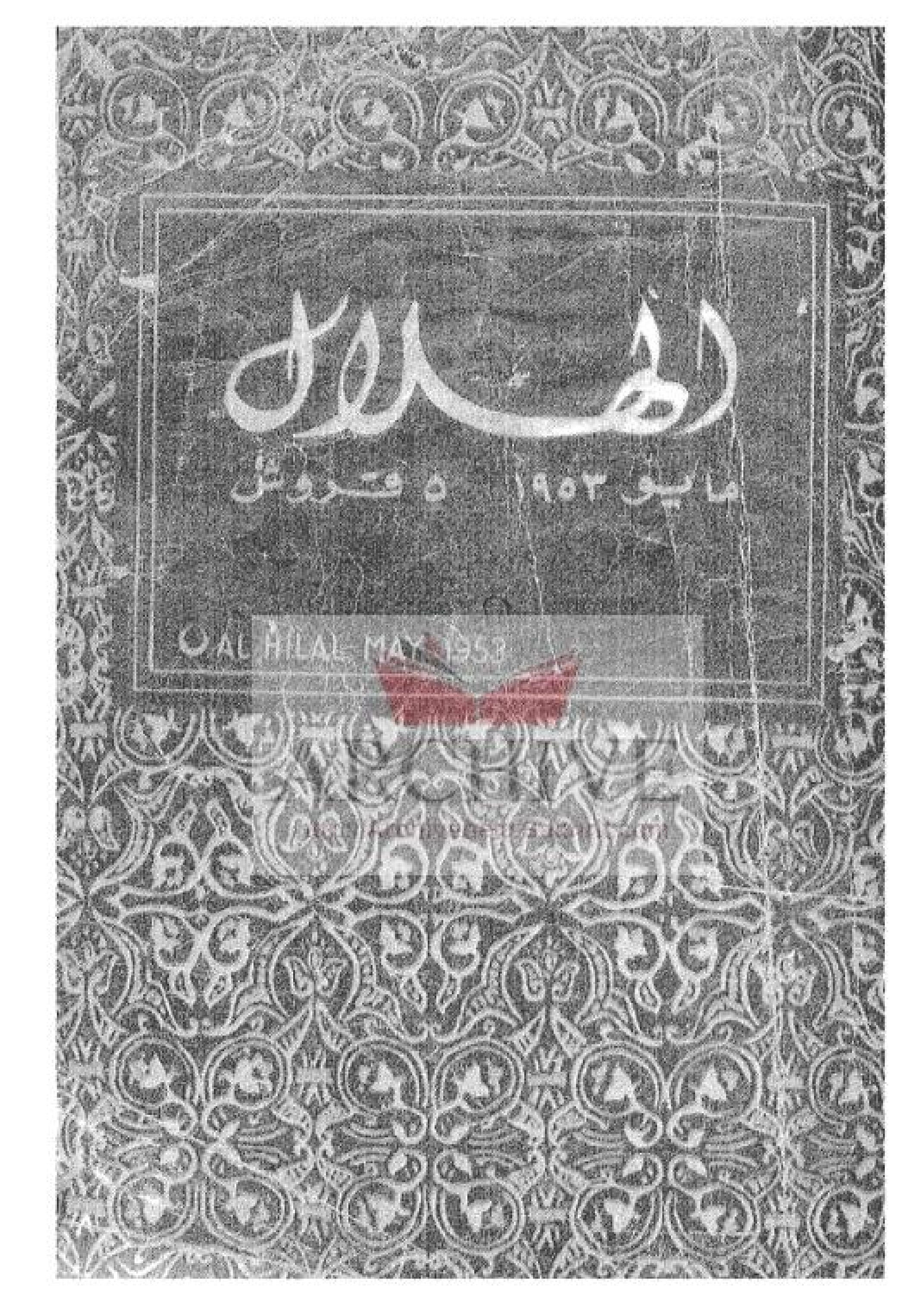

الهلال
مايو ١٩٥٣ ٥ قروش
AL HILAL MAY 1953

الجزء ٥ الهلال المجلد ٦١

اسسها جرجى زيدان سنة ١٨٩٢

تصدر عن « دار الهلال » شركة مساهمة مصرية

رئيسا تحريرها : اميل زيدان وشكرى زيدان

مدير التحرير : طاهر الطناحى

أول مايو ١٩٥٣ شعبان ١٣٧٢

بيانات ادارية

ثمن العدد : فى مصر والسودان ٥٠ مليما ــ فى الأقطار العربية عن الكميات المرسلة بالطائرة : سوريا ٧٠ قرشا سوريا ــ فى لبنان ٧٠ قرشا لبنانيا ــ فى شرق الأردن ٨٠ فلسا ــ فى العراق ٧٥ فلسا

قيمة الاشتراك عن سنة (١٢ عددا) : فى القطر المصرى والسودان ٥٠ قرشا صاغا ــ فى سوريا ولبنان (بالطائرة بواسطة شركة فرج الله ببيروت) ٧٥٠ قرشا سوريا أو لبنانيا ــ فى الحجاز والعراق والأردن ٨٠ قرشا صاغا ــ فى الامريكتين ٤ دولارات ــ فى سائر انحاء العالم ١٠٠ قرش صاغ او ٦/٢٠ شلنا

مركز الادارة : دار الهلال ١٦ شارع محمد عز العرب بك (المبتديان سابقا) القاهرة ــ مصر

المكاتبات : مجلة الهلال ــ بوستة مصر العمومية ــ مصر

التليفون : ٢٠٦١٠ (عشرة خطوط)

الاعلانات : يخاطب بشأنها قسم الاعلانات بدار الهلال

فى هذا العدد

نحو حياة جديدة

الثورة البيضاء : بعد خمسين يوما تحتفل مصر بذكرى عام للثورة المصرية الجديدة ، أو الثورة البيضاء ، كما وصفها البكباشى جمال عبد الناصر فى إحدى خطبه . والواقع أن هذه الثورة تمتاز بأن قائدها وزملاءه يتحلون بالفضائل الذاتية والفضائل السياسية ، فلم يضمروا لأحد شرا ، ولم تكن ثورتهم انتقامية ، ولكنها لمجد الوطن . وتكاد تشبه ثورة التحرير الأمريكية من حيث الغايات والأهداف . فقد كان يحكم أميركا قبل الاستقلال « مجلس المستعمرات » فكان مباءة للفساد والارتباك . وكان أمام وشنطون وزملائه سلسلة من المشاق والصعوبات تغلبوا عليها باتحادهم ونظامهم وعملهم وتأييد الأمة لهم ، ولم تكن ثورتهم — كالثورة الفرنسية — تأكل بنيها ، أو تترك فى النفوس رغبة فى الانتقام . نعم إن الذين والوا الانجليز عوملوا معاملة قاسية ، ولكن غيرهم عاشوا فى سلام كمواطنين فى الأمة الحديثة . ولم تحدث فى البلاد مذابح ، أو تستأصل شأفة المعارضين السياسيين . وقد قضى على ثورتين محليتين هما : ثورة شيز Shays وثورة ويسكى Whiskey . ولم يحكم على أحد بالاعدام ، وقد صدر عفو عام فيما بعد عن المحكوم عليهم . وكان الهدف الأكبر لقادة تلك الثورة هو : تأسيس جمهورية ديمقراطية حرة !

الجلاء : جاء العهد الجديد — عهد الثورة المباركة — يحمل كل تأييد وكل إرادة وعزم لتحقيق أماني الأمة المصرية فى محو هذه الوصمة — وصمة احتلال الانجليز لقناة السويس — وقد برهن على حسن نواياه ورجاله بعقد اتفاقية السودان التى كان يصطدم بها المفاوضون المصريون فى الماضى ، ودل على أن ساسة مصر الحاليين أصدق إخلاصا من الانجليز فى تطبيق مبادىء هيئة الأمم المتحدة فى حق الشعوب فى تقرير مصيرهم .. وقد كان الجلاء هو العقبة الثانية ، وكان الانجليز يماطلون فيه ويتعللون فى مدته . ولكن مستر بيفن صرح مرة لصدقى باشا أثناء مفاوضاته بقوله : « لاتظن أن الفرق من مدة الجلاء كسب سنة أو سنتين ، اننا فى الواقع نجتاز مرحلة دقيقة ، يتهددنا فيها الخطر الروسى . والمسألة حياة أو موت لنا ولكم . فليس من مصلحة مصر مطلقا فى هذه المرحلة أن تكون خالية من الجيوش التى تدافع عنها وعن أنفسنا . وهذا ماقصدت اليه حين قلت اننا لانستطيع أن نترك وراءنا vacuum فراغا »

وقد مرت سبع سنوات على هذا الكلام تغيرت فيها الأوضاع ، وأصبح الجيش المصرى أقدر على الدفاع عن القناة وعن بلاده ومصالح أمته ، وهو يسد كل فراغ !

طاهر الطناحى

« ترجع طائفة من قصص نصف شعبان الى الجاهلية ، وطائفة الى تراث اسرائيل ، وطائفة ثالثة الى تخوم المجاهل البابلية »



شعبان .. ونصف شعبان

بقلم الأستاذ عباس محمود العقاد

كان شعبان يسمى فى الجاهلية « عادلا » من العدل اى الحرارة ، لانه كان يأتى على الدوام بعد الربيع وفى أوائل الصيف ، ومادة « عدل » كمادة « لذع » تفيد معنى الحرارة فى اللغة العربية

ثم غلب عليه اسم شعبان قبل الاسلام بنحو مائتى سنة ، وقيل فى سبب هذه التسمية ان القبائل تتشعب فيه طلبا للماء والغارة ، لان شهر رجب الذى قبله شهر حرام يمتنع فيه القتال والحركة ، فاذا انتهى خفت القبائل الى حيث تجد الماء والغنيمة

وقيل انه سمى شعبان لأن أعواد النبات تتشعب فيه ، فهو موسم المرعى والارتياد ، ولهذا زعم الزاعمون أن شجرة الحياة تتجدد فى وسطه ، فيسقط منها الورق الذابل وينمو الورق الأخضر ويزدهر ، وتنقضى اعمار وتبتدىء اعمار

وقد كان شعبان يعود فى موعده من فصول السنة كل عام ، لأن عرب الجاهلية كانوا يضيفون تسعة شهور الى كل اربع وعشرين سنة ، فتبقى الشهور فى مواعيدها من الفصول ، وتصبح السنة قمرية شمسية بهذا التقويم

وكانوا يعتمدون أول الأمر على أحبار اليهود فى حساب ايام الكبيس ، ثم تولى هذه الحسبة بنو مالك بن كنانة ، وجعلوا يتصرفون على هواهم فى التأخير والتقديم لينسأوا الأشهر الحرم الى ما بعدها ، اى ليؤجلوا الأشهر التى يحرم فيها القتال ويستبيحوا الحرب متى طابت لهم ، وفى هذا يقول عمرو بن قيس :

السنا الناسئين على معد
شهور الحل نجعلها حراما

وهذا خطأ من الشاعر ، لأنهم كانوا يؤجلون شهور الحل كثيرا لتطول أيام القتال وتقصر أيام السلام ، وقد يرجئون القتال فى موسم التجارة ثم يعودون اليه كرتين

ولهذا حرم الاسلام النسىء منعا لتصرف الأهواء فى مواقيت الشهور ، ومنها مواقيت الحج والصيام

الا اننا ينبغى ان نذكر فى تاريخ شهر شعبان حقيقتين لازمتين لتفسير بعض ما قيل عن خصائصه وكراماته ، وهاتان الحقيقتان هما :

أولا ــ انه كان شهر النمو والايراق

ثانيا ــ أن اليهود كانوا يتولون امر النسيء قديما فى الجاهلية ، فكانوا يخلطون بين خصائص الشهور فى السنة العربية والسنة العبرية ، عامدين أو غير عامدين

▭

كنت القارىء المفضل لدعاء نصف شعبان قبل العاشرة من عمري ، وكان العرف الشائع أن دعاء الصبى اقرب الى القبول ، لأنه برىء القلب لم تتمرس طبيعته بشرور الطمع ورذائل الشهوات

وكانت معرفة القراءة نادرة فيمن لم يبلغوا العاشرة ، فكان طلاب الدعاء يتسابقون الى دعوتى لتلاوته عليهم وقيادتهم فى ترديده ، فحفظته لأننى كنت أتلوه واعيد تلاوته مرات

وقد كان عجبى يزداد كلما سمعت القوم يتحدثون عن بركات نصف شعبان ، وكنت مع العجب الذى يزداد سنة بعد سنة اشتاق أن اعرف الحقيقة القاطعة فى هذه الأقاويل الشائعة ، فراعنى ان اسمع من أستاذنا الجداوى ــ عالم أسوان وفقيهها فى ذلك العصر ــ أن كل ما يقال بدعة مكروهة ..! وظهر تفسير جزء « عم » للاستاذ الامام الشيخ محمد عبده ، فقرأت فيه تأييدا لذلك ووجدته يقول : « وأما ما يقوله الكثير من الناس من ان الليلة المباركة التى يفرق فيها كل أمر حكيم هى ليلة النصف من شعبان وان الأمور التى تفرق فيها هى الأرزاق والأعمار .. فهو من الجراءة على الكلام فى الغيب بغير حجة قاطعة، وليس من الجائز لنا أن نعتقد بشيء من ذلك ما لم يرد به خبر متواتر عن المعصوم صلى الله عليه وسلم ، ومثل ذلك لم يرد لاضطراب الروايات وضعف اغلبها وكذب الكثير منها »

وفتوى الاستاذ الامام هى القول الراجح بين الفقهاء ، فمن المتفق عليه ان الأحاديث التى اشار اليها ضعيفة أو مكذوبة ، وأن اصحاب مالك وأبى حنيفة كرهوا تلك البدعة التى أحاطت بأخبار ليلة نصف شعبان واعرضوا عنها ، ولم يقبل عليها احد من أصحاب الائمة الآخرين

وغنى عن القول أن الدعاء الى الله فى كل وقت أو كل ليلة امر لا بدعة فيه ولا غبار عليه ، وانما يكره الفقهاء ما يقال عن شجرة الحياة وكتابة الارزاق والأعمار وتعلق ذلك بموعد محدود وشعائر مرسومة ، لم يؤثر منها شيء عن النبى عليه السلام ولا عن اصحابه والتابعين

أما الاحتفال « الرسمى » بالليلة فقد شاع واشتهر فى أيام الدولة الفاطمية ، وهى كما يعلم القراء عظيمة العناية بالمواسم والأعياد ، وان لم يكن للدعاء المحفوظ شأن معدود فى ذلك الاحتفال

وكان من عادتهم اذا اقترب النصف من شهر شعبان أن تحمل الى دار القاضى ستون شمعة من حواصل الخليفة ، زنة كل شمعة منها سدس قنطار ، ليركب بها فى موكبه الى منظرة الخليفة ، ويخرج بين صفين من الخاصة فى كل صنف منهما

ثلاثون شمعـــة ، وفى ركابه المؤذنون يعلنون الذكر والدعاء ، ومن حاشيته كبار رجال الدولة وأمامهم الشموع والشارات ، حتى ينتهوا الى الباب المعـروف ببـاب الزمردة من ابواب قصر الخلافة ، فتفتح فيه طاقة يرى منها وجه الخليفة ويده وهو يومىء بالسلام ، ويتقـدم للخطبـــة امام الجامع الأنور (بباب البحر) ثم يختم خطبته بالدعاء للخليفة ، ويعقبــه خطبـــاء من الجامع الأزهر وجامع الحاكم ، ثم يعود القاضى فى موكبه الى دار الوزير ، وتضـاء المصابيح ويوقد التنور وفيـه الف وخمسمائة براقة ، وبأسفله نحو مائة قنديل

وكانوا يصنعون مثل ذلك فى أول رجب ونصفه وأول شعبان ، وكلها من المواكب التى يركب فيها القاضى ولا يحضرها الخليفة بموكبـه ، بل يجلس فيها للتحية كما تقدم

□

ما أقرب التاريخ وما أبعده !

قلما يخطر على البال أن قصـة الشجرة التى أضافهـا الرواة الى اخبار نصف شعبان قد مضى عليها أكثر من ثلاثين قرنا قبل أن تصل الينا وتشيع بيننا

وقلما يخطر على البـال أن تلك الشجرة نبتت فى ظلال الأقدمين من اهل بابل قبلان يسمع بها اليهود ، وقبلأن ينقلها رواة «الاسرائيليات» الى العامة من اهل البلاد الاسلامية

فما أقرب التاريخ وما أبعده ، وما أصدق القائلين انه يعيد نفسه ، واننا نعيده فى أعياد وغير أعياد !

كان البابليـــون يحتفلون برأس السنة الزراعيـة ، وكانوا يتخيلون للحيـاة شجرة تذبل وتزدهر كل عام على السنة المعهودة فىالأشجار، وكانوا يحسـبون أن الأعمار قرعة تصيب من يتقـرب الى الأرباب ، وتخطىء من ينسى القربان والوسيلة

ودخل الاحتفال بعيد القرعة فى عداد المواسم الاسرائيلية ، وسمى بعيـد « الفـوريم » أى النصيب ، وقيـل فى سبب الاحتفـال به انه ذكرى لنجاة اليهود من كيد هامان بشفاعة استير ومردخاى

ومن الثابت أن هذا العيد طارىء على التقاليـد الاسرائيليـة ، وانه أضيف الى الأعياد على أيام المكابيين، وجاء فى كتاب « المجلة » التى تشرح التلمود كلام عن التقاليد المرعيـة فى الفصـل الرابع عشر منها فحواه : أن المأثورات كلها قد تمت على أيدى ثمانية وأربعين نبيـا (منهـم الآباء الأولون) وسبع نبيات منهن استير ... وأنها لم يزد عليها بعد هؤلاء الأنبياء والنبيـات الا تلاوة قصـة استير فى عيد الفوريم

ولا تخفى المشابهـة بين أسـتير ومردخاى ، وبين الربين عشـتار ومردوخ فى تاريخ البابليين الأقدمين

ولقـد شاع الـكلام على تحديد المقادير والأرزاق فى جميع الأعيـاد اليهودية ، وهى عيد الفصح ، وعيد العنصرة ، وعيـد المظال ، وعيـد

راس السنة (روش ها الشنه) بعد أن كان ذلك مقصورا على العيد الأخير

وإذا رجعنا الى الاقاويل عن نصف شعبان فى بعض كتبها التى لانحب انتذكرها وجدناهم يقولون :

« ومن اسمائها ليلة الحياة كما رواه اسحاق بن راهويه بسنده عن وهب ابن منبه رحمه الله تعالى قال : اذا كانت ليلة النصف من شعبان لم يمت احد بين المغرب والعشاء لاشتغال ملك الموت بقبض الصكاك من رب العالمين ! »

وقال غيره : « ومن اسمائها ليلة التكفير » ... وهذا خلط بين هذا اليوم ويوم « الكبوريم » اى التكفير عند الاسرائيليين

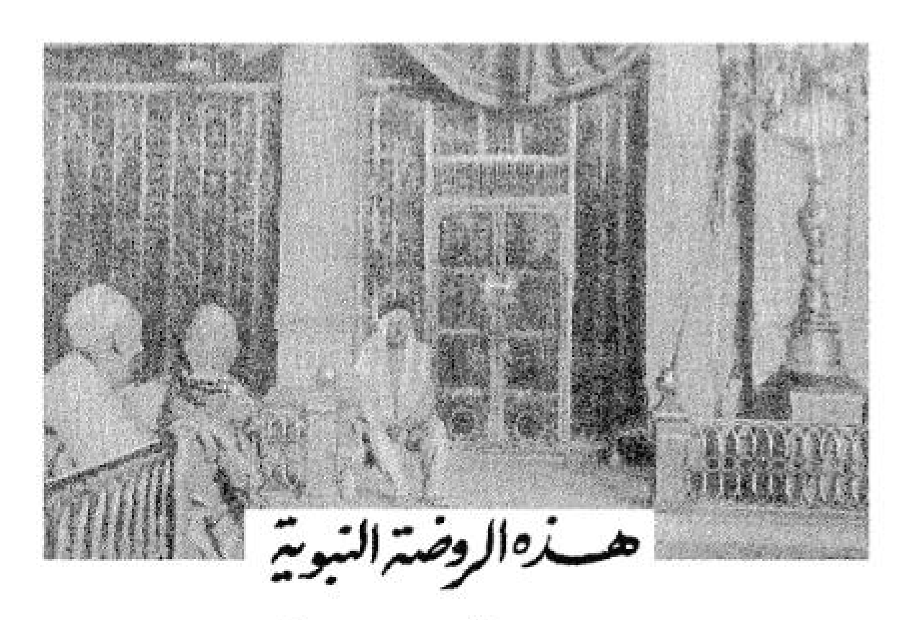
ومثل هذا الخلط كثير فى الروايات التى ينتهى سندها الى أصحاب الاسرائيليات ، واجمع الثقات على أنه سند ضعيف أو مكذوب

وعند التصفية ترجع بنا طائفة من قصص شعبان الى فترة الجاهلية ، وترجع بنا طائفة غيرها الى تراث اسرائيل ، وترجع بنا الطائفة الاخرى مرحلة اسبق واعرق الى تخوم المجاهل البابلية

والحلال بين .. والحرام بين

فأما الحلال الذى لا اعتراض عليه من هذا كله فهو التوجه الى الله بدعاء خالص لايشوبه حساب القرعة ولا حساب الصكاك !

عباس محمود العقاد



هذه الروضة النبوية

بقلم الرئيس اللواء أركان حرب محمد نجيب

أدى الرئيس اللواء محمد نجيب فريضة الحج وزار الروضة النبوية الشريفة ... وقد عرضت « الهلال » عليه الصورة المنشورة في الصفحة التالية للروضة النبوية،فأوحت اليه بهذا المقال النفيس

حينما زرت الروضة الشريفة ، تجلت أمام عينى آفاق من الذكريات العاطرات ، وسبحت بى خواطر لذيذة فى جو من العظمة النبوية ، وجاشت نفسى بالاخلاص للحق ، والايمان بالتضحية فى سبيل الله

وروضة الرسول الكريم بحر زاخر تطمئن عند شاطئه النفوس الهلعة ، وتستقر فى أمنه القلوب الوجلة ، وكيف لا وقد كان ساكنها خير من دعا الى الحق ، وعلم الناس الفضل والفضائل ، ووضع ناموس الأخلاق ، وسن دستور الهدى والتقى ، ورفع سراج الدين ، وأمن الخائفين ، وشق ظلام الجاهلية بنور الله ، فاستبان الطريق المستقيم للناس ووضحت معالمه، ودنت غايته لكل من تبع هداه فمضى فى الطريق قدما، لا يميل مع الهوى ، ولا يقصد الا وجه ربه الأعلى

وقد مضت الأعوام فى أثر الأعوام ، والاسلام يزداد قوة وانتشارا ، وتعاليمه السمحاء تغزو فيافى الأرض ، فتهدى الضال ، وترشد الحائر ، وتقضى بين الناس

بالعدل والقسطاس ، فدل هذا على أن هذه التعاليم هي الدستور السماوي الأعلى الذي لا يطاوله دستور في الأرض ، وعلى أن هديها هو الهدي الباقي

▭

ان قصة حياة النبي العربي الكريم ليس كمثلها قصة في الحياة .. فقد كان مولده ونشأته من أعظم الدروس الانسانية العالية ، وكان نضاله في سبيل الحق والخير والسلام درسا أكبر وأخطر ، ما أحوجنا دائما الى استيعاب ما تضمنه من ايمان كامل ، وجهاد صادق خالص لوجه الله .ليكون ذلك حافزا لنا الى المضي في جهادنا صابرين ، مؤمنين بأن الحق لا بد منتصر ، مهما تكتلت ضده قوى الباطل ، ومهما وضعت في سبيله العقبات والعراقيل

نعم .. ان علينا دائما أن نستمد لحاضرنا ومستقبلنا عبرة وأسوة من ماضينا ، وعلينا ان نتخذ من سيرة أسلافنا الذين سبقونا الى الجهاد نبراسا يهدينا في العمل لوادينا .. والاسلام صلة لا تنقطع بين أبنائه السابقين واللاحقين، وانه لنور مبين لهدى البشرية كافة، فما أحرانا بأن نسعى دائما في نور هديه ، وبأن نسترشد بسمو قصده ، ونرجع الى تعاليمه كلما أطبق علينا ظلام الخطوب ، وادلهم ليل الكروب

▭

لقد كان لنا في رسول الله أسوة حسنة ، اذ عاش في زمن انتشرت فيه الوثنية وعم الفساد، فاتخذ الناس من حوله أربابا لهم من دون الله ، واستذل الأقوياء الضعفاء ، وتحكم الأغنياء في الفقراء ، واستشرى الظلم والطغيان . لكن هذا كله لم يفت في عضده ، فقام يدعو الى الحق والعدل والمساواة ، ويجمع حوله المؤمنين برسالته الانسانية، فآزروه ونصروه ، وجاهدوا معه في سبيل الله مستعذبين التضحية ، ولم تشغلهم عن نصرة الحق مشاغل الدنيا والتكالب على ما فيها من متع ومباهج ، وانتصر حقهم على باطل خصومهم ، ثم انطلقوا يوجهون البشرية خير توجيه ، رائدهم هدف واحد ، الى غاية واحدة ، هي محو الشرك من النفوس ، ورفع لواء الحق والعدل والسلام في أنحاء العالم

أجل .. كان رسول الله وصحبه لا يملكون مالا ولا سلاحا ، بينما خصومهم يملكون المال والسلاح . وكان رسول الله ومن معه قلة في عددهم ، يواجهون خصوما ألداء هم قبائل وأمم بأسرها ، ولكن محمدا وصحب محمد القليلين، كانوا يملكون ما هو أقوى وأعظم من السلاح والمال وكثرة الرجال ...

كانت قلوبهم عامرة بالايمان ، وكانوا على يقين من أن الحق نفسه قوة لا تقهر ، وأن دولة الباطل ساعة بينما دولة الحق الى قيام الساعة ، فما وهنوا وما ضعفوا ولا استكانوا ، بل اندفعوا في نضالهم النبيل صابرين مصابرين ، حتى انتصر حقهم على باطل الخصوم ، وأرسوا قواعد الحق ورفعوا لواءه



داخل المقصورة الشريفة .. ويرى قبر النبى محمـــد (ص) ، وعن يمينه قبر ابى بكر الصديق . ولم يظهر فى الصورة قبر عمر الذى يليه

خفاقا فى العالمين

ان عبرة الفتح الاسلامى هى عبرة التاريخ التى لا تعادلها عبرة ، ولو أن شبابنا عكفوا على تذوق ما فى التاريخ الاسلامى من عبر ودروس لأفادوا واستفادوا ، واتخذوا من الدين حصنا يقيهم الشر والانزلاق، ومن تعاليم دينهم ما يرتفع بهم عن الضعف والنفاق

▭

ولقد أوحت الى هذه الصورة فيما أوحت ان النضال الذى وقف الرسول الكريم عليه حياته الكريمة انما أراد الله به أن يضرب لنا مثلا يعلمنا أن التواكل ليس من مقومات الحياة ، ذلك أن الله لم يشأ لرسوله أن يهدى الناس دون أن تحيط برسالته الصعاب وأن يستهدف للعذاب والعناء ، بل جعله يمضى فى نضاله كما يجب أن يمضى كل مناضل .. ليعلم من لم يعلم ان الحياة جهاد وكفاح ونضال ، وأن النصر لا يؤتاه الا من يجاهدون ويكافحون ويناضلون

اننى لأذكر رسول الله ، صابرا يطوى الليل بلا طعام ، وكانت الدنيا كلها طوع أمره ، وأذكره مجاهدا يركب الصعاب والشدائد فى الصحارى والفيافى، مستهينا بأشد الأخطار ، مؤمنا بنصر الله ، لأنه انما يجاهد فى سبيل الله

انها صورة من أروع صور الحق والايمان والخلود، وان لنا فى رسول الله لنعم الأسوة والقدوة ، فهو خير المجاهدين المناضلين ، وهادى الضالين الحائرين ، وفيه كل صفات السمو والكمال ، وقد أسس دولة الحق ، وأقام صرحا لا يطاوله صرح، ومكن لأمته فى مشارق الأرض ومغاربها ، بوحدة لا تنفصم عروتها، ونظام قويم سليم لا يميز بين العناصر ولا فضل فيه لعربى على عجمى الا بالتقوى وصالح الأعمال

▭

وتتجدد المشاعر دائما ، ولاتغيب عن عينى الصور ، وأنا أتطلع الى صورة الروضة المقدسة التى تهفو اليها آمال الملايين من المسلمين ، مستلهمين مستضيئين بنور الرسول الكريم، مستمسكين بسنته وتعاليمه السامية

[توقيع]

د. محمد عبد الحليم ... [illegible]

ابر النحل

■ الرجال كالنبيذ .. الزمن يفسد الردىء منه ويزيد فى جودة الطيب !

■ خلف كل رجل عظيم امرأة لا تفتأ تقول له : « انت رجل تافه ! » .

■ عندما « يبعد » الرجل العصرى ابنته عنه بتزويجها ، يبادر بالتفكير فى الوسيلة التى « يعول » بها زوجها !

« كان الشافعي اديبا عزيز النفس عالي الهمة ، يرى ان علمـــه وادبه مع فقره خير من غنـــاه مع ذله »

الشافعي الأديب

بقلم الدكتور أحمد أمين

يعرف النـاس كلهـم الشـافعي الفقيه ، ولكن قلما يعرفون الشافعي الأديب .. فالشافعي أول ما تثقف تثقف بالعربية ، فقد كان قرشيا هاشميا . وربما كان هو القـرشي الهـاشمي الوحيـد من أصحاب المذاهب ، وساعده ذلك على دراسته اللغوية والأدبية . فقد تربى في بنى اسد ، وكان من أفصح العرب ، وقد درس شعر الهذليين واتقنه حتى أن الأصمعي درس شعر الهذليين عليه

وكان امامه في ذلك عبـد الله بن عباس ، فقد كان ابن عباس فصيح اللسان يعنى بعلم القرآن كما يعنى بالشعر .. حتى كان يحضر دروسه طالبو القرآن وطالبو الحديث وطالبو الفقه ورواة الشعروالعربية . وكذلك كان الشافعي يترسم خطاه ويسير على منواله لأنه قريبـــه ، تظهر فصاحته في كتابه « الأم » فعبارته جزلة بليغة تصح أن تحتـذى ، وله شعر كثير مروى حتى نسبوا اليـه ديوان شـعر مع أنه تعفف عن قول الشعر ، وظن أن الشـعر يزرى بالعلماء . ونسبوا اليه :

ولولا الشعر بالعلمـاء يزرى
لكنت اليوم أفصح من لبيد

فهو يعتز بالفقه ولـكن لا يعتز بالشعر .. ولست أدرى لماذا ذلك ، فان المهارة في الشعر ترفع مكانة صاحبه كمكانة الفقيه ، فليس بشار ابن برد ولا أبو نواس ولا أبو تمـام أقل شأنا من فقهاء عصره .. فالنابغة في فنه ليس أقل من النابغة في فقه أو نحو ، ولكن جرى على ذلك أهل عصره فكان عندهم أن الفقيه خير من النحوى والصرفي ومن الشاعر وعلى ذلك قال الشافعي شعره هذا ومن شعره الذى يروى عنـــه قوله :

مرض الحبيب فعـــدته
فمرضت من حذرى عليه
وأتى الحبيب يعـــودنى
فبرئت من نظـرى اليـــه

وقوله :

أهين لهم نفسى لكي يكرمونها
ولن تكرم النفس التى لا تهينها

وهو شعر كمـا ترى لا بأس به وان لم يبلغ قدرا كبيرا . ولـكن

وربما منعه من التفوق فى الشعر مانعان ، الاول أن الاشتغال بالفقه والامعان فيه ، كما يقول ابن خلدون ، يضعف الملكة الشعرية والملكة البلاغية ، وحكى ابن خلدون عن نفسه أنه منعه من التفوق فى البلاغة والشعر حفظ المتون ، وروى عن فقيه أنه تبحر فى الفقه فاصيب فى الشعر وقال :

لم ادر حين وقفت بالاطلال
ما الفرق بين جديدها والبالى

فان قوله : ما الفرق بين كذا وكذا تعبير فقهى لا شعرى ..

والثانى انه كان يرى أن الشعر يزرى بالفقه فلم يطاوع فى شعره نفسه ، ولو أطلق لها العنان لأتى بخير مما قال

على أنا لا نعده شاعرا ممتازا ولكنا نعده كاتبا ممتازا ، فتعبيره فى « الأم » كما قلنا تعبير جزل اللفظ رصينه عميق المعنى غزيره .

وكما كان اماما فى الفقه يتحلق الناس حوله فيأخذون عنه ، كان يجلس بعد الضحى ، فيأخذون عنه العربية . وقد اشتهر بحسن الصوت والالقاء .. حتى انه لما أراد أن يأخذ على مالك موطأه ، أراد مالك أن يحيله على بعض أصحابه فالح الشافعى أن يسمع قراءته فلما سمعها مالك رضى أن يقراه عليه . ومن تمكنه فى الأدب أنه كان قوى الحجة ، استطاع ان يحاج الرشيد فيفك قيده من اسر كان وقع فيه مع تسعة من أصحابه ، كلهم قتل الا هو ، فعفا عنه . ومما افاده فى اللغة والأدب ومعرفة أخلاق الناس وعاداتهم كثرة رحلاته ، فرحل من غزة الى مكة ومن مكة الى المدينة ثم الي اليمن ثم الي مصر . وفى كل مرة يلقى علماءها وأدباءها فيأخذ عنهم ، ومن قوة حجته أنه استطاع وهو فى مصر أن يزيح مذهب مالك وأبى حنيفة فيمكن من مذهبه ، وكما افادته هذه الرحلات فى فقهه افادته فى ادبه ، وفى ذلك يقول :

سأضرب فى طول البلاد وعرضها
أنال مرادى أو أموت غريبا
فان تلفت نفسي فلله درها
وان سلمت كان الرجوع قريبا

وقد روى الفخر الرازى أنه كان يعرف اليونانية وأنه كان مثقفا بها ، وقد استنتج ذلك من حكاية رويت .. وهى أن الرشيد سأله هل يعرف الطب ؟ قال الشافعى : « أعرف ما قالت الروم مثل أرسطاليس ، وبقراط وجالينوس وفودفوديوس بلغاتها ، وما نقلته أطباء العرب وقننته فلاسفة الهند ونمقته فقهاء الفرس » وهى تدل على ثقافة واسعة

ولكن ابن القيم رد هذه الرواية ، وقال : « انها كذب مفترى ، ولو كان الشافعى يعرف لغة اليونان ما فات ذلك مؤرخوه من كبار أصحابه » . فلغته فى كتاب « الأم » وما روى من شعره وكتابته لرحلته كل ذلك يدل على أنه اديب ممتاز بجانب أنه فقيه ممتاز ..

لقد عاش الشافعي مع علمه وادبه فقيرا ومات فقيرا ، ونسب ذلك الى القدر ، وانه اذا منح العقل حرم الغنى واذا منح الغنى حرم العقل . وقال في ذلك شعرا كثيرا مثل قوله :

ان الذى رزق اليسار ولم يصب
حمدا ولا اجرا لغير موفق

الجد يدنى كل أمر شاسع
والجد يفتح كل باب مغلق

واذا سمعت بأن مجدودا حوى
عودا فاثمر في يديه فصدق

واذا سمعت بأن محروما اتى
ماء ليشربه فغاض فحقق

لو كان بالحيل الغنى لوجدتنى
بنجوم أقطار السماء تعلقى

لكن من رزق الحجا حرم الغنى
ضدان مفترقان اى تفرق

ومن الدليل على القضاء وكونه
بؤس اللبيب وطيب عيش الأحمق

وقوله ومن الدليل تعبير غير شعرى تأثر بالفقه وربط الغنى والفقر بالقدر نظرة قديمة أوحى بها عصره ، لان هذا العصر كان العلماء فيه والأدباء لا يغتنون من علمهم وادبهم الا اذا صادقوا الخلفاء والأمراء وملأوهم ملقا ومديحا بالغا ، كالاصمعى وابى العتاهية وابى نواس . أما ان كانوا فقهاء او أدباء لا يتصلون بالخلفاء والأمراء ، عاشوا عيشة فقيرة الا اذا كان لهم مورد آخر من عمل أو وقف .. كأبى حنيفة الذى كان يعمل بزازا

ولكن انتشار الديموقراطية والاعتماد على الشعب دون الملوك والأمراء غير هذه النظرة ، وجعل اجتماع العقل والغنى ممكنا ، والفقر والجهل ممكنا ، بدليل ما نرى في أوربا وغير أوربا من علماء وادباء اغتنوا بعلمهم وادبهم . وأصبح الناس يفهمون أن الغنى والفقر ناشئان من النظام الاجتماعي المعمول به ، فان كان النظام عادلا أخذ كل انسان حظه من الغنى واذا كان النظام سيئا كان المال في يد عدد قليل قد لا يستحقه ..

كان الشافعي عزيز النفس عالى الهمة يرى أن علمه مع فقره خير من غناه مع ذله ، وانه انما تعلم ليخدم لا ليخدم ، ويكرم لا أن يهان ، ويقصد لا أن يقصد .. فقضى حياته على بعض دريهمات وخادمة ، ولو شاء ان يمد يده لدر المال عليه ، وانهالت عليه الثروة .. فرحمه الله

أحمد أمين





مشكلة الحب عند الشباب

اشترك فى البحث حضرات :

الاستاذ حسن جلال ـ الدكتور عبد العزيز القوصي

الدكتور كامل يعقوب ـ الاستاذ صالح جودت

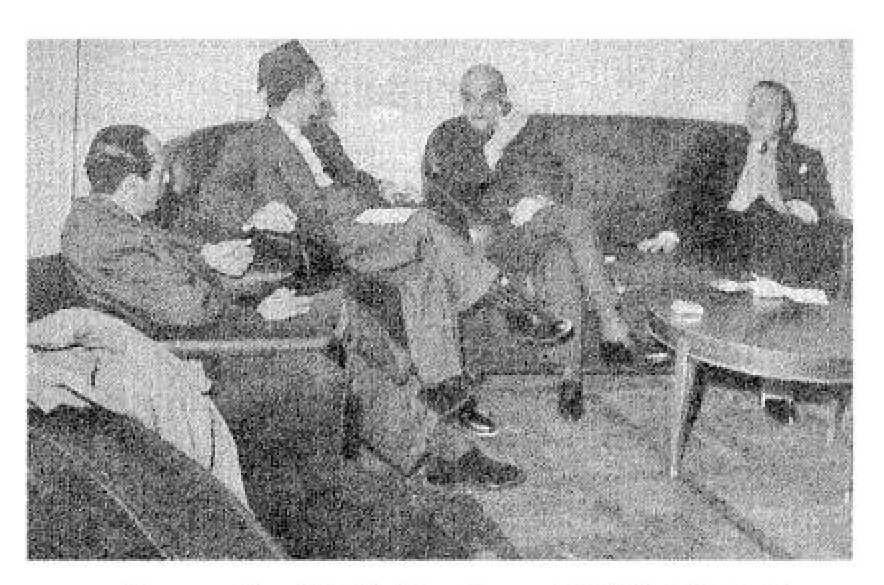
وقد تناولوا المعنى العاطفى للحب عند الشباب ، وهل يكون فى بعض احواله مرضا نفسيا يؤثر فى تصرفات المحب ؟ وكيف يكون علاجه ؟ .. وهل الحب من اسباب فشل الشباب فى معاهد التعليم وفى الوظائف والاعمال الحرة ؟. وأثر اغانى الحب فى نفوس الشباب ، وكيف نتسامى بهذه الاغانى لينتفع بها المجتمع ؟، وفيما يلى تسجيل لما عرض من آراء ومقترحات :

الشباب والحب

الاستاذ حسن جلال : لعلنا متفقون على أن المقصود بالشباب هنا ، من تتراوح أعمارهم بين السابعة عشرة والخامسة والعشرين، ففى هذه السن عادة يكون البحث عن الحب والتأثر به ، ولعلنا كذلك متفقون على أن الحب يبدأ عند الشباب رغبة خالصة فى تلبية النداء الجنسى ، ثم يتطور بعد ذلك تبعاً لمختلف الظروف والأحوال ، كما يتطور كل شىء فى الحياة ، فاذا تهيأت له عوامل الارتقاء تطور إلى حب روحى يقوم على التجانس فى الطباع والعادات والميول والأفكار، فيكون المحل الأول فيه للتجاوب وتبادل الاعجاب والتعاون ، ويكون المحل الثانى فيه لاشباع الرغبة الجنسية والتفكير فى جمال الجسم

وليس من شك فى أن الحب الروحى ليس مرضاً بل هو عاطفة جميلة نبيلة فيها الخير كل الخير للشباب ، وللانسانية جماء ، أما الحب الجسدى الذى لا غاية له إلا اشباع الغريزة الجنسية فيمكن أن نعده مرضاً يجب أن نعمل على وقاية الشباب منه ، وعلى توفير أسباب العلاج لانقاذهم منه

ومما يدعو إلى الأسف أن هذا النوع الخطر من الحب هو الأكثر شيوعا بين الشباب عندنا ، وذلك لأن تقاليدنا وعاداتنا تعتبر الحب من المحرمات والمحظورات ولا تبيح اختلاط الجنسين إلا فى حدود ما زالت ضيقة ، فكان طبيعياً أن يؤدى هذا المنع إلى اشتعال الرغبة الجنسية ، وإلى انصراف الشباب إلى التفكير فى اشباع هذه الرغبة الجامحة بأية وسيلة، من غير نظر إلى العواقب ، وبذلك عم الضرر من حيث أردنا النفع ، فانحرف الشباب عن سبيل الخلق القويم وصار أكثرهم



المشتركون في ندوة الهلال .. وهم من اليمين : الاستاذ حسن جلال ، الدكتور كامل يعقوب ، الدكتور عبد العزيز القوصى ، الاستاذ صالح جودت

لايبالون شيئاً فى سبيل الحصول على طلبتهم ، ووقع كثير منهم فى مهاوى الشذوذ الجنسى . .

أما علاج هذا المرض فسهل ميسور ، وليس فيه مايتنافى مع التقاليد والعادات القومية السليمة وهو العناية بتزويد الشباب منذ طفولتهم بما ينبغى لهم أن يعرفوه من الحقائق الجنسية ، وتنشئتهم تنشئة صالحة قوامها الجد فى تحصيل العلم والتحلى بمكارم الأخلاق ، وحسن استغلال أوقات الفراغ فى الرياضة الملائمة والهوايات الفنية والتسلية البريئة ، والشعور بالمسئولية . . ولا بد قبل ذلك وبعده من القدوة الحسنة فى البيت والمدرسة . .

الدكتور عبد العزيز القوصى : الواقع أن الحب يقوم بدور كبير خطير فى حياة الفرد والمجتمع ، فهو الطريق الموصل الى الزواج فالتناسل فتكوين الأسرة فالمحافظة عليها . وقد فطر الخلق على الحب أو الميل الى الاتصال بالجنس الآخر لحكمة أراد الله بها بقاء الخليقة وحفظها ، وفى ذلك جاء فى القرآن الحكيم :

« ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة » فالمودة والرحمة من عناصر الحب الطبيعى الصحيح . وهناك دواع كثيرة للفتنة بمناظر الجسم والصوت وما اليها من المرضيات ، وهذه كلها تحددها غالباً عوامل لاشعورية خارجة عن الارادة ، وغالباً ما تكون مرتبطة بسنى الحياة الأولى ، فيحب الشاب فتاة يراها لأول مرة ، من غير أن يدرك ما لديه من دافع خفى الى هذا الحب ، فهذه الفتاة — مثلا — يتمثل فيها ما أحبه فى أمه إبان طفولته وارتسم فى عقله الباطن منذ ذلك الحين ، من حيث شكل الوجه أو الجسم أو الشعر ،

احبها اخلص لهـــا . واذا اخلص المواطنون لبلادهم بذلوا كل ما فى مقدورهم وما يستطيعون لاسعادها ورفعة شأنها . وهـذا لعمرى هو معنى الوطنية . ومن هنا قالوا ان التاريخ مدرسة للوطنية

وفى التاريخ العام دروس لا تقل قيمة عن الدروس التى يتلقاها الشباب عن التاريخ القومى . وكثيرا ما تكون عونا لهم فى تفهم احوال بلادهم . لان كلتا المدرستين تمتزج بالاخرى . وليس ممكنا ان ينفصل تاريخ أمة عن تاريخ غيرها من الأمم . فالتطورات العالميـــة والدوليـــة . والحوادث المجاورة وغير المجاورة . لها صداها المحتوم فى تطور التاريخ القومى . فعلى الشباب ان يأخذوا بنصيبهم فى الالمام بالتاريخ العـــام

وثمـة ناحية اخرى تربط بين الشباب والتاريخ . ذلك ان صحائف التاريخ مرآة صادقة يرى فيهـــا الشباب صورا متعددة متنوعة من البطولة والعبقرية ، تتجلى فى سيرة العظمـــاء الذين ادوا لاوطانهـــم وللانسانية جليل الخدمات ، سواء فى السياسة والجهاد او فى العـــلوم والآداب ، او فى ميـــادين الكشف والاختراع ، او فى عالم الاقتصـــاد والاجتماع . وهذه الصور تطبع فى النفوس دروس الوطنية والاقدام ، والصبر والايمان ، والثبات والمثابرة ، والعزيمة والنظـــام ، والتضحيـة والاخلاص . فكم من شاب كان لتاريخ الأبطال اثره فى تطلعه الى المثل العليا ، وكم من عالم أو أديب او صـــاحب رسالة كان تاريخه القدوة الصالحة لتلاميذه وحوارييه ، بل كان هؤلاء التلاميذ والحواريون امتدادا معنويا لحملة المبـــادىء الانســـانية الرفيعة واستمرارا لتاريخهم . فالتاريخ هو خير ملهم للشباب ليسيروا فى الطريق الذى رســـمه لهم هؤلاء العظمـاء والعباقرة

ولعل التاريخ يعرف الشباب ايضا مقدار ما بذل أسلافهم من جهود فى سبيل نهضة الوطن والكفاح فى سبيل تحـــريره ، ومبلغ ما عانوه فى نشر المثل العليا والافكار الوطنية . ومن ثم يكونون اكثر انصافا وتقديرا لهم . وعليهم أن يوازنوا بين العصر الذى جاهد فيه أسلافهم والعصر الذى ظهروا هم فيـــه ، فانهم اذا فعلوا ذلك واستكملوا عناصر الموازنة الحقة على ضوء التاريخ ، فقد يكونون اكثر تواضعا واقل زهوا وخيلاء . هكذا كان شـعورى حينما كنت فى سن الشبـاب .. فقـد كنت أعرف لمن سبقونا فى الجهاد فضلهم واقدرهم حق قدرهم . واتلقى عنهم دروس العلم والوطنية . وحسبهم فضلا انهم عبدوا لنا طريق الجهـــــاد واحتملوا متاعبه وصدماته الاولى

ولا يفت فى عضد الامم اكثر من ان تنقطع الروابط بين طبقات الشعب ، وتتنكر كل طبقة لاخرى .. لا بين الطبقات الاجتماعية فحسب ، بل بين طبقات السن ايضا ، اى بين الشباب والشيوخ . فكما ان الوطن فى حاجة الى التعاون بين طبقات المجتمع .. بين الاغنياء والمتوسطين والفقراء ،

حرجاً حتى بالانتحار لاعتقاده أن الانتحار إثم جديد يضاف إلى آثامه القديمة المتراكمة. وكانت النتيجة أن أصيب هذا الشاب بانهيار جسمى واضطراب عصبي كاد يفضي به إلى الجنون

ولو أننا فهمنا حقيقة الحب وفهمناها أولادنا، وتركنا لهم الحرية فى اختيار من يحبونه، لكان ذلك خيراً لنا ولهم وللمجتمع والبشرية جمعاء، فالواقع أن الحب فى هذه الحالة يسهل أن يسيطر عليه العقل، وأن يوجهه إلى الوجهة الصحيحة التى لاضرر منها ولا خطر فيها..

الأستاذ صالح جودت: أرى أن المودة والرحمة ليست هى كل عناصر الحب، فالحب الكامل هو الذى يقوم على أساس التجاوب الجسدى والعقلى معاً، أما التجاوب العقلى وحده فهو إعجاب فقط وليس حباً، كما أن الرحمة وحدها لاتعد حباً كاملا، وقد أفاض فى بيان هذا المعنى كثيرون من الفلاسفة والأدباء، وانعقد إجماعهم على أن الحب الحق الجدير بأن يؤدى رسالته كاملة هو الحب الذى تتوافر فيه عوامل الجاذبية الجسدية وعوامل الجاذبية الفكرية..

ولما كان الشاب عادة يبدأ الحب تقليداً لمن هم أكبر منه سنا، فمن الخير أن تكون هناك رقابة حازمة على الشاب فى هذا الطور من حياته حتى لايقلد تقليداً أعمى، يعدل به عن الاتجاه السوى السليم، والمسئولية هنا تقع على عواتق الآباء والمدرسين، فيجب أن يجد الشاب فى التربية المنزلية وفى التربية المدرسية ماينير له السبيل ويأخذ بيده إلى الغاية المرجوة، ولذلك كان اتساع الثقافة وتنظيم ميادين النشاط للشباب مما يقلل خطر اندفاعهم فى هذا السبيل اندفاعاً لاتحمد عواقبه

أثر الحب فى التعليم والعمل

الأستاذ حسن جلال: مما تقدم يتضح أن للحب أثراً كبيراً فى حياة الشاب سواء أثناء طلب العلم أو بعد تخرجهم ونزولهم إلى ميدان الحياة العملية، وما دام الحب يبدأ بحكم الطبيعة ميلا إلى الجنس الآخر ورغبة فى الاتصال الجسمى به، فلاشك فى أنه فى هذه الحالة يعد خطراً على مستقبل الشباب فى ميدان العلم وميدان العمل معا، وعلى هذا يجب على الآباء والمعلمين أن يعملوا على أن يتسامى الشباب بهذا الحب، من بدائيته المحصورة فى الشهوة الجسدية إلى حيث يكون متعة روحية وعقلية. وإنما يكون ذلك بتعميم التوجيه الصحيح لنشاط الشباب من طريق نشر الثقافة الجنسية فى الكتب والمحاضرات والاذاعات، وطريق تشجيع الهوايات الرياضية والفنية

الدكتور كامل يعقوب: الواقع أن الحب الذى يقوم على اشباع الرغبات الحسية وحدها غالباً مايؤدى إلى شىء من الذهول وتبلد الذهن، وبالتالى يعيق الشاب عن التقدم فى مدارج الحياة. أما الحب الذى يقوم على التجاذب والتجاوب الروحي والعقلى، فانه يرتفع عن ذلك الدرك الشهوانى البدائى، ويدفع إلى آفاق أوسع وأنفع، ثم هو فى الوقت ذاته يكفل سعادة أمتع وأدوم، ولذلك يكون مما ينفع الشاب فى أثناء تعلمه، وفيما بعد تخرجه، إذ يزوده بما يعينه على مضاعفة نشاطه وعلى التفوق الذى ينشده على أقرانه. فهو يتمثل فى ذهنه شخصاً مثالياً

يحبه ثم يتساءل بنفسه لكي يكون جديراً بإعجاب هذا الشخص

الأستاذ صالح جودت : لعل للبيئة نفسها أكبر الأثر فى نتيجة الحب عند الشباب ، فاذا كانت العناصر المحيطة بالفتى أو الفتاة فى البيت أو المدرسة ، من العناصر الرجعية التى تقف فى طريق الحب القويم ، فتوقع الشباب فى حبائل الكبت أو تنحرف بهم فى اتجاهات شاذة ، فلا شك فى أن هذا يسيء الاساءة كلها الى مستقبلهم العلمي والعملي ، والعكس صحيح

الدكتور عبد العزيز القوصى : الحكم فى هذه المسألة يتوقف على نوع التعليم أو العمل كما يتوقف على نوع الحب نفسه ، وعلى الوسائل التى يتخذها الشاب أو الشابة ، ولاشك أن البيئة لها دخل كبير فى ذلك أيضاً .. فاذا كانت الدراسة مملة خالية من المشوقات وأساليب الترفيه عن الشباب ، واذا كان العمل الذى يمارسه الشاب جامداً جافاً ، أو كانت البيئة المحيطة به غير متجاوبة مع ميوله ، فيمكن القول بأن الحب فى هذه الحالات قد يكون من أسباب الفشل .. ومن رأيى أن الحب فى معاهد التعليم وفى ميادين العمل ، قد يكون سبباً من أسباب الانصراف والانشغال والارتباك ، ويمكن أن يكون كذلك حافزاً للنشاط ولزيادة الانتاج . فهو إذن قد يكون ناراً تحرق أو نوراً يضيء

أثر الاغانى فى الشباب

الأستاذ صالح جودت : للاغانى أثرها فى جميع النفوس ، ولكن أثرها أكبر وأخطر فى نفوس الشباب لأنهم أكثر استجابة للمعانى والأخيلة التى توحى بها ، ومما يدعو الى الأسف أن أغانينا أو أكثرها تخضع لاتجاهات مختلفة لا تتفق ورسالتها الفنية القومية العليا ، فالأغانى التى تسمع فى أفلام السينما وفى صالات الرقص وما إليها من الملاهى تتحكم فيهـا عوامل تجارية غايتها اجتذاب الجماهير بإثارة غرائزها الدنيا وتملق عواطفها البدائية . وقد ساعد على استمرار هذه الاتجاهات وتفاقم أضرارها أن الجيل الذى أنشئت له خلال ربع القرن الماضى جرفه تيار الفساد والانحلال ، وأن الذين تصدوا لنظمها خلاله كان أكثرهم ممن لا ثقافة لهم ، ولا ينشدون من ورائها تحقيق شيء من الأهداف السامية التى تحققها أغانى البلاد المتقدمة ، فانحدروا بدورهم الى تلك الهاوية ، وغرقوا الى آذانهم فى مستنقعات قذرة من الانتاج التافه المتهافت الذى يشيع الاغراء الفاجر فى ألفاظه ومعانيه ، وهكذا صارت الأغانى فى ذلك العهد تكاد تكون دعوة سافرة الى الاثم والفساد ، ولم يكن الملحنون لهذه الأغانى خيراً من ناظميها ، فانساقوا وإياهم فى ذلك التيار الخبيث ، وساعدهم على ذلك المغنون برخاوة الأداء

على أنه يمكن القول بأن هذا الخطر الداهم العارم بدأ يتقلص ويتراجع أمام انتشار التعليم فى البلاد وانتشار السفور واختلاط الجنسين ، وتصدي كبار الأدباء والشعراء لنظم أغان جديدة مطهرة من تلك الألفاظ والمعانى الجنسية النابية ، وكان الرائد الأول لهؤلاء هو الأستاذ أحمد رامى ، ثم تلاه المرحوم شوقى أمير الشعراء ، وتبعتهما قلة من الأدباء ..

وفيما يختص بالتلحين ، يلاحظ أن اتجاهاته ، ولا سيما بعد قيام العهد الجديد ، تبدو أنبل

كثيراً وأسمى من حيث العدول عن توخى التطريب وما يسمونه الهنك والرنك الى المواءمة بين اللحن ومعانى الأغنية ، وتجنب الألحان التى توحى بالميوعة والتردد والضعف ، أو التى تثير الغرائز الجنسية ، لأبداع ألحان قوية جديدة تتفق مع العهد القوى الجديد ، وتتسامى بالسامعين من شباب وغير شباب الى ما يثير الحماسة القومية ويعزز الكرامة الوطنية ويدعم النهضة الخلقية والاجتماعية .. وان كنت أعتقد أن كل ما تم من ذلك حتى الآن لا يعدو أن يكون محاولات

الأستاذ حسن جلال : ليس ثمة شك فى أهمية الموسيقى والغناء وأثرهما الكبير فى حياة الأفراد والجتمعات ، وليس هناك مانع من وجود الأغانى الخاصة بالحب ، ولكن يجب أن تسمو بهذه الأغانى حتى تكون ألفاظها ومعانيها وألحانها مما يرهف احساس السامع ويرقى ذوقه ويزكى فى نفسه العواطف الجميلة النبيلة ، ولا يكون فيها مايثير الغرائز الجنسية أو يوحى بالضعف والخنوع

الدكتور كامل يعقوب : الملاحظ عندنا أن الشعب لاذنب له فى شيوع الأغانى الخليعة والتافهة الرخيصة ، وصحيح أن الثقافة الشعبية العامة مازالت محدودة ، ولكن العامة من أفراد الشعب لديهم الاستعداد الكافى بفطرتهم السليمة لحسن تقبل الأغانى الجميلة والتأثر بها .. ولهذا كثيراً ما نرى بعضهم يطربون لأغنيات هى فوق مستوى ثقافتهم العامة من حيث الشعر العالى الذى نظمت به ، أو الموسيقى الرفيعة التى لحنت بها ، وقد يرددون هذه الأغانى فى نشوة واعجاب وان لم يدركوا معانيها ، وعلى هذا أرى أن الواجب يقضى بأن يكون مؤلفو الأغانى وملحنوها جميعاً بحيث يقصرون انتاجهم على مايسمو بالشعب وينفعه

الدكتور عبد العزيز القوصى : الواقع أن أثر الأغنية فى سامعها ، يختلف باختلاف شخصيات السامعين وظروفهم ، كما يختلف باختلاف نوع الأغنية ومدى حظها من الفن الأدبى فى ألفاظها ومعانيها ، ومن الفن الموسيقى فى ألحانها . وشأن الأغانى فى ذلك كشأن أى أثر أدبى أو فنى .. وكلما ارتفع مستوى الشعب كان أقدر على التمييز بين الوضيع والرفيع ، وبين الضار والنافع وكان كذلك أقدر على التأثر بالفن الرفيع المفيد ، وأقدر على الارتفاع عن طريقه . فالعلاقة بين الشعب وأغانيه بصفة خاصة ، أو بين الشعب وفنه بصورة عامة ، علاقة متبادلة ، هى علاقة تأثير وتأثر . ولهذا الذى ذكرت أرى أنه من واجب المسئولين عنه أن يفرضوا رقابة محكمة على كل مايوجهه ويؤثر فيه ، لكى يضمنوا سيره فى الاتجاه السليم ، وليحولوا دون تأثره بما يعوق تقدمه

النتيجة

١ ــ الحب الروحى عاطفة جميلة نبيلة تسمو باحساس الشباب وترهف أذواقهم وتدفعهم الى التسامى والنشاط ، فلا بأس من تشجيعهم عليه ، لوقايتهم من الحب البهيمى الذى ينحرف بهم عن الطريق القويم

٢ ــ الحب لاشباع الرغبات الجنسية وحدها يبلد الذهن ويحول دون تقدم الشاب فى تعلمه وعمله .. أما الحب القائم على التجاوب الروحى والعقل ، فهو من أسباب التقدم والنجاح ..

٣ ــ للأغانى أثر كبير فى نفوس الشباب ، ولهذا يجب أن تكون فى ألفاظها ومعانيها وألحانها بحيث ترتفع بهم وتبث فيهم روح القوة والفضيلة والكرامة القومية والانسانية والحب الرفيع



الدب الابيض .. مالنكوف

بقلم الأستاذ فكرى أباظه

هذا « الدب الأبيض » الوافد على الدنيا منذ أسابيع بعد أن احتبس فى غابته الغامضة زمنا طويلا يعمل مع الأسود ، والفهود ، والنمور ، والضباع ، والثعالب ، وغيرها ••• يعمل فى سكون رهيب ، وصمت مريب ، فلا يعلم عنه العالم شيئا مذكورا •••

الدب الأبيض الوافد لم يكن طول حياته من أنصار الضجيج والعجيج ، ولا من أحباب الطبل والمزمار ، ولا من هواة الكلام و « اللت والعجن » ، ولا من غواة الدعاية الطنانة الرنانة عن شخصه وذاته •••

ذلك الغموض التاريخي الذى حف بحياة هذا الرجل هو الذى حير الألباب ، وأدهش الأقطاب ، حين ولى رياسة الدولة الروسية الضخمة المترامية الأطراف ، المتبسطة المساحة فأعلن « عهد السلام » ، ولوح بغصن الزيتون !

وتساءلت الدنيا وهى ذاهلة : أجاد هذا « الدب الأبيض الجديد » فى دعوته ؟ أم هو يعبث بخصومه عن طريق الاغراء والتغرير ، فتخف حدة التسليح ؟•• ويتخاذل أعضاء « حلف الأطلنطى » ؟ !

وتتردد الدول المتوسطة والصغرى فى أنحاء الدنيا ، فى الاشتراك مع « الديموقراطية » فى الدفاع والهجوم ؟ ! •• هل « الدب الأبيض الجديد » جاد فى دعوته السلمية أم هو يضرب « الدولار الأمريكى » ضربته القاضية فيوقفه عند حده ويحبسه فى دياره ، فلا يلف ويدور حول العالم للاستغلال ؟ ! أهو يقصد بهذه الدعوة أن يهز « الاقتصاد الأمريكى » هزا،



ويرجه رجا ثم ينقض انقضاض الصاعقة بعد ذلك ؟!٠٠ أهو يهدف الى أن يلطم « الاستعمار البريطانى » اللطمـــة التى تؤلب عليه المتـــرددين والمستضعفين ؟!٠٠أهو يرمى بهذه الدعوة السلمية الى جذب الأنصار ونشر الدعاية الشيوعية بغير حرب وبغير اشعال نار ؟ !

الجواب عند علام الغيوب ٠ وعند من يعرف ما فى الصدور والبطون ٠ والرجل الغامض الذى عرف « بالصمت » لا يجعجع وانما يطلق قنبـــلة السلام ثم يسكت ؟ !

▭

واذا كان الحكم على الرجال بالسوابق فان « الدب الأبيض الجديد » كان قطب التنظيم الشيوعى ، وكان قطب التسليح الروسى أثناء الحرب ، وهو أعدى أعداء « اليهود » ٠ لأنه يعتبرهم فى جسم الدولة الروسية نقطـــة التمرد والتنكر ٠ ثم هو أعدى أعداء « الأمريكان » يعتبـــر استعمارهم العالمى « الدولارى » أخطـــر جدا من الاســـتعمار البشرى العسكرى الاحتلالى ٠٠٠

تلك هى « سوابقه » فهل محتها دعوته الجديدة للسلام ؟ أم أنها تتربص وتترصد للثأر والانقضاض والانتقام ؟ !

الله أعلم ٠٠٠

ان « الدب الأبيض الجديد » قد انحدر من « جبال الأورال » فأخلاقه جبلية صخرية وان كانت عواطفه طفلية أبجدية ، فقد تزوج زوجته الأولى وهى تمرضه فاجتذبه عطف الحنان ، وتزوج زوجتـــه الثانية من المسرح فأطاع عاطفة الفنان ! ولم لا يجمع « الجبليون » بين القسوة والضـــعف ، والشدة واللين فى دنيا الرجال ودنيا النساء ؟ !

هذا هو « المخلوق العجيب » الذى برز الى العالم فهز أركان العـــالم ، والذى ينبس اليوم بالكلمة الموجزة والعبارة القصـــيرة فتطن فى آذان الملايين ، والذى يشير الاشارة الواحدة فتلبى ملايين الملايين فى جميع أنحاء الدنيا بين العالمين ٠٠٠

هذا هو « اللغز » و « الطلسم » بغير حل ولا ترجمة حتى كتابة هـــذه السطور ٠٠٠

فكرى أباظة

باطن الأرض مأهول بالسكان

في أوائل القرن الماضي أرسل ضابط أمريكي خمسمائة رسالة مطبوعة لأعضاء الكونجرس ومديري الجامعات الامريكية والمعاهد الأوربية ولفيف من العلماء البارزين جاء فيها :

« سانت لويس » بشمال أمريكا في ١٠ ابريل ١٨١٨

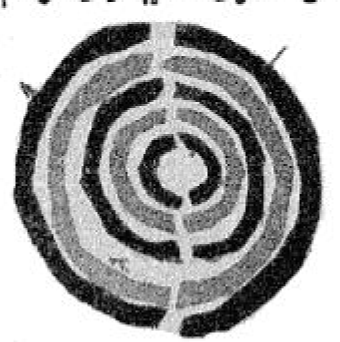
أعلن أهل الدنيا جميعا ان الكرة الارضية مجوفة وان باطنها آهل بالسكان وأنها تحتوى على عدد من الكرات .. الواحدة داخل الاخرى ، وكل منها لها فتحتان عند قطبيها الشمالي والجنوبي . وانا واثق من صحة هذه النظرية ، ومستعد لاثباتها عمليا وكشف باطن الارض المجهول ، اذا عاونتني الهيئات العلمية ومكنتني من القيام بهذا الكشف

« ج . كليفن . سيمز »

وارفق بكل رسالة منشورا آخر جاء فيه : « ان نجاح المشروع يقتضي معاونة مائة متطوع مغامر مزودين بجميع معدات السفر . وسنبدأ الرحلة من سيبريا في نهاية هذا الفصل حيث تغطي الثلوج الفتحة العليا للكرة الارضية ، والتي يمكن الوصول عن طريقها الى الكرات الداخلية حيث الدفء والثروة الزراعية والحيوانية ، ثم نعود في الربيع المقبل »

وأرفق بهذين الخطابين شهادة تدل على سلامة عقل صاحبها !

وكان هذا الضابط لا يفتأ يتكلم عن دنياه الجديدة في كل وقت ، ولكنه لم يكن موفقا في تدعيم كلامه بحجج أو أدلة منطقية ، ولم يؤلف كتابا في تأييد نظريته . وانما كانت حجته « البالغة » أن سنة الطبيعة جرت بأن يكون كل شيء مجوفا ، فعظام الحيوانات والطيور وشعر الرأس وسيقان القمح وغيره من النبات كلها جوفاء ، واذن فلا بد أن تكون الكواكب مجوفة كذلك .. وأن الارض خمس كرات ، الواحدة داخل الاخرى كما يبدو في الرسم .



وهى جميعا ماهولة بالكائنات الحية من الداخل والخارج ، ولكل منها فتحتان عند قطبيها بحيث يستطيع سكان كل كرة أن يسافروا الى أى مكان فيها فى داخلها أو خارجها — مثلهم فى ذلك مثل نملة تدب على جدار وعاء مفتوح .. من ظهره لبطنه ، ومن بطنه لظهره . وكان صاحب هذه النظرية يقضي الساعات الطوال يصف لسامعيه الأجناس والمخلوقات العجيبة التى كان يقول انها تعيش داخل هذه الكرات وخارجها

وكان « سيمز » يرى أن القشرة الخارجية للكرة التى نعيش عليها يتراوح سمكها بين ١٠٠٠ و ١٥٠٠ ميل . وان قطر فتحتها العليا — التى تكسوها ثلوج القطب الشمالي — يبلغ نحو الفى ميل ، وقطر الفتحة السفلى ثلاثة آلاف ميل ، وانهما منحرفتان عن الوسط قليلا

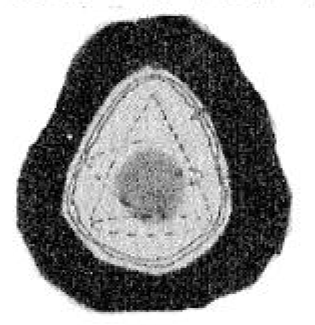
وكان الرجل متحمسا لنظريته حماسة دفعته الى القيام بحملات الدعاية لها أشبه بالحملات السياسية فكان يجوب البلدان المختلفة ليلقى المحاضرات ، ويعقد المؤتمرات الصحفية كى يجيب عن الأسئلة التى توجه اليه .. والطريف انه كان كلما طلب منه دليل على صحة ما يقول ، اجاب بانه ، كرجل من رجال الجيش المشهود لهم بالاخلاص والصدق ، لا يمكن ان يكذب ، وانه مؤمن كل الايمان برأيه

وطبيعى أن رجال العلم فى امريكا وأوربا سخروا منه ، ولكن الروس — وقد كانوا يتوقون لكشف اراضى سيبريا الشاسعة المجهولة — اظهروا اهتماما بالغا بالأمر ، وعرضوا على « سيمز » معاونته فى رحلته الى سيبريا ليبدأ من هناك بحثه . ولكن الرجل ما لبث أن أصيب بمرض لم يمهله طويلاً ودفن باحتفال عسكرى

وقد ترك عدة صناديق مليئة بقصاصات الصحف والمذكرات ، وربما كان من مخلفاته أيضا ذلك النموذج الخشبى للكرة الارضية — كما كان يتصورها — والمعروض الآن فى أكاديمية العلوم الطبيعية بفيلادلفيا . وقد ورث ابنه عنه أيمانه بنظريته فحاول بعد وفاته ، عبثا ان يجمع مذكراته فى كتاب . وقد اضاف على نظرية أبيه انه يعتقد أن الشعوب والقبائل التى ورد ذكرها فى بعض الكتب المقدسة ، والتى يظن أنها بادت واندثرت لابد أنها دخلت الى باطن الارض من احدى فتحتيها ، واننا لا بد سنلقاهم هناك لو دخلنا اليهم ..

النظرية الثانية

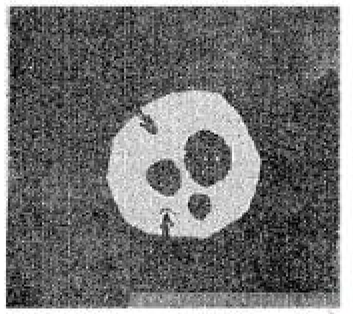
وبعد وفاة « سيمز » بسنوات أعلن طبيب يدعى «سيروس ريد»



عن نظرية جديدة زعم أن « الوحي الالهي » هبط بها اليه في عام ١٨٦٩ وهو ما يزال شابا . وكان هذا الطبيب يكتب عن نظريته في الصحف وغيرها من المطبوعات بالاسم المستعار « كورش » . وتتلخص النظرية في ان طبقات الجو المحيطة بنا تشبه مجموعة من العدسات تعكس الاشعاعات الصادرة من النجم الوحيد الكائن في جوف الارض ، فيتراءى لنا ما نتوهمه قمرا وكواكب. ويرجع تعاقب الليل والنهار واختلاف الفصول الى حركات هذا النجم . وكان « ريد » يقدر سمك القشرة الارضية بنحو مائة ميل ، وانها تتألف من سبع طبقات من المعادن وخمس طبقات صخرية ، وخمس أخرى « جيولوجية »

النظرية الثالثة

وظهرت نظرية ثالثة في أواخر عام ١٩٢٠ في ألمانيا تزعمها رجل يدعى « كارل نيوبرت » تتلخص في أن الارض « فقاعة » كروية ، وأن الجغرافيين قاسوا أطوالها قياسا دقيقا ورسموا لها خرائط صحيحة ولكنهم أخطأوا في قولهم اننا نعيش على سطحها الخارجي في حين أننا في الواقع نعيش في باطنها . وفوق رؤوسنا ثلاثة أجرام تتحرك بالقرب من مركز هذه « الفقاعة » هي الشمس والقمر و « السماء » — وهي كرة ذات لون أزرق داكن تلمع فوقها أضواء نحسبها نجوما .. والليل ينشأ من اعتراض هذه الكرة لأشعة الشمس وهي في طريقها الى الارض



وكان « نيوبرت » يقول ان الجغرافيين يخطئون اذ يقولون ان الأشعة الضوئية تسير في خط مستقيم ، والواقع انها مقوسة ، وان الأشعة البنفسجية أكثر تقوسا والحناء من الأشعة الحمراء

والطريف ان كثيرين كانوا يؤمنون بصحة هذه النظريات حتى وقت قريب

[عن كتاب « ما وراء الدنيا »]

● يقال ان أول من فكر في ساعة اليد ، رجل بخيل ، كان يضيق بوضع يده في جيب النقود أو بالقرب منه كي يخرج ساعة الجيب من حين لآخر ، فأوعز الى أحد المشتغلين بصناعة الساعات بالتفكير في ابتكار ساعة يمكن تثبيتها في معصم اليد

الصيف ضيعت اللبن

كان لقيط بن زرارة من فرسان العرب الجاهليين ابنة ناضرة الشباب غضة الاهاب اسمها (دختنوس) فرغب في الزواج منها صديق له في مثل سنه هو (عمرو بن عمرو بن عُدس). وسرعان ما زفها اليه مضحياً بشبابها وجمالها طمعاً فيما لصديقه من مال كثير وجاه عريض!

ولم تطق الزوجة الشابة الحسناء معاشرة زوجها الشيخ الكبير، وضاعت كل محاولاته لاسترضائها واجتذاب قلبها، فلم يسعه إلا أن طلقها إجابة لرغبتها وردها الى أبيها

ثم تزوجها بعد ذلك فتى من قومها جميل الوجه قوى البنية لكنه فقير، وعاشت معه حيناً راضية سعيدة، ثم اشتد بهما الفقر حتى لم تجد ما تقتات به، فبعثت إلى عمرو تطلب منه شاة حلوبة تستعين بلبنها على العيش حتى تنفرج الأزمة ويخصب للرعي. فأرسل يقول لها: «الصيف ضيعت اللبن!» ويروى «في الصيف ضيعت اللبن». وصارت كلمته مثلا يضرب لكل من يطلب شيئاً فوته على نفسه

ويروى أن الأسود بن هرمز طلق امرأته العنود الدميمة وتزوج بعدها امرأة من قومه ذات جمال. لكنه ما لبث قليلا حتى مل جمال الزوجة الجديدة فطلقها وأرسل الى زوجته الأولى يسترضيها ويبدى رغبته في ردها الى عصمته، فأجابته بقولها:

أتركتني حتى اذا علقت أبيض كالشطن
أنشأت تطلب ودنا «في الصيف ضيعت اللبن!»

والشطن هو الحبل الطويل، تكنى بذلك عن حبه لزوجته الثانية الطويلة البيضاء



أخطاء وأكاذيب

في تاريخ مصر الحديث

بقلم الأستاذ عبد الرحمن الرافعي

اسماعيل والحياة الدستورية

من الأخطاء التي ذاعت في تاريخ مصر الحديث ، ان الخديو اسماعيل هو منشىء الدستور في مصر ، وقد فاضت بهذه الشائعة الوثائق الرسمية التي كانت ترفع الى الملك السابق ، وأضافوا الى ذلك ان اسماعيل قصد من انشاء مجلس شورى النواب أن يكون أداة لتطور الحياة المصرية السياسية الى ناحية الحرية الصحيحة ، وان المصريين شعروا بعد انشاء هذا المجلس بالكرامة التي كانوا يريدونها لأنفسهم ، وان هذه الكرامة قد ردت اليهم .. كما شعروا بما يجب أن يكون بين الهيئات الحاكمة والشعب من تضامن واتحاد ..

والصحيح ان نزعة الحكم المطلق كانت من أخص صفات اسماعيل ، ومن ثم ظل شديد الحرص على الانفراد بالحكم ، والاستئثار بالأمر والنهي . ويدل منطق الحوادث على انه حين أنشأ مجلس شورى النواب سنة ١٨٦٦ ، لم يعتزم قط التخلي عن السلطة المطلقة ، بل أراد أن يجعل منه هيئة لا حول لها ولا قوة، تزيد فقط من رونق الحكم وبهائه . فهو مجلس استشاري ينتخب أعضاؤه بواسطة عمد البلاد ومشايخها .. وليس له رأى نافذ فيما يعرض عليه من الشؤون . ولا ريب أن الهيئة التي تقوم على هذه القواعد لا يمكن أن تؤثر في سياسة الحكومة ، أو ترد الى المصريين كرامتهم ، أو تكون أداة للتضامن والاتحاد بين الحكام والمحكومين

ولو أن اسماعيل عني بتخويل هذا المجلس سلطة الاشراف على أعمال الحكومة وسياستها لأدى للبلاد خدمة كبرى .. فان أعضاءه في عهوده المختلفة ، كانوا في الجملة صادقي الرغبة في خدمة المصالح العامة . ولكن النظام الذي فرضه اسماعيل جرد مجلس الشورى من كل سلطة فعلية . ولم يكن يسمح له بأي توجيه في المسائل الجوهرية ، وخاصة في الشؤون المالية التي كانت مصدر الكوارث في عهد اسماعيل . وفي المرات المحدودة التي كان بعض أعضاء المجلس يتعرضون فيها للحالة المالية في شكل استفسارات ، كانت الحكومة تقدم لهم بيانات مكذوبة عن هذه

الحالة • نذكر على سبيل المثال أن وزير المالية « اسماعيل صديق » حين قدم للمجلس ميزانية سنة ١٨٦٨ ـ ٦٩ زعم فيها ان الايرادات تزيد على المصروفات بمبلغ ٢٫٥٨٤٫٠٠٠ج، في حين ان مصروفات تلك السنة زادت على ايراداتها بنحو عشرة ملايين جنيه ! استدانتها الحكومة بقروضها المتلاحقة وديونها السائرة • وبالرغم من تلك الزيادة المزعومة في الايرادات ، فقد انتهت المناقشة في المسألة المالية بزيادة الضرائب على الأطيان وعقد قرض جديد زاد في عبء القروض ، ولم يخصص شيء منه لسداد الديون السابقة •• بل ابتلعته سياسة الاسراف التى كان يتبعها الخديو وينفذها « اسماعيل صديق »

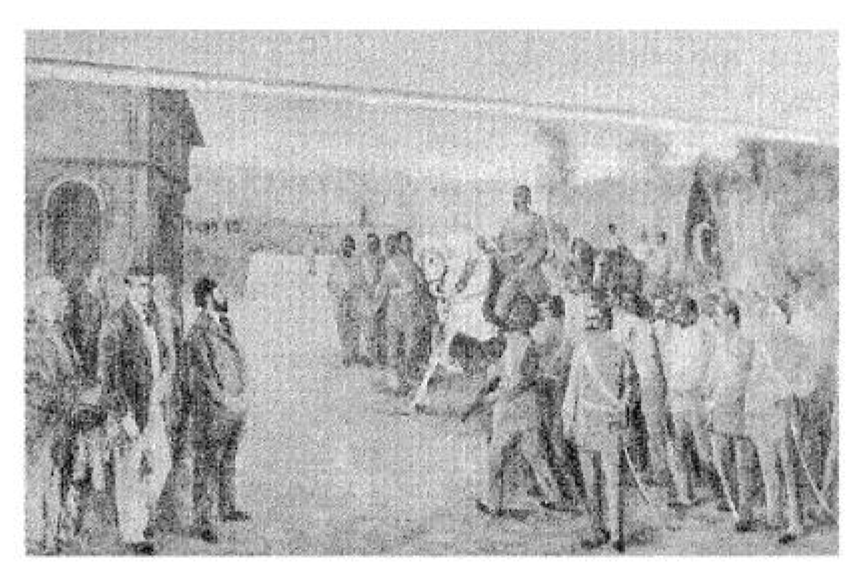
ولم يكتف اسماعيل باقصاء مجلس شورى النواب عن سياسة الحكومة وتجريده من كل اشراف على تصرفاتها الضارة ، بل كان يهمل أحيانا دعوته للاجتماع •• فلم ينعقد أصلا سنة ١٨٧٢ ، وعطل اجتماعه سنتين متعاقبتين : ١٨٧٤ و١٨٧٥ • فلم يدع المجلس للاجتماع طيلة هاتين السنتين ، ولا سمح باجراء انتخابات جديدة بعد انقضاء مدة العضوية للهيئة السابقة • وهذا يعطيك صورة واضحة عن نزعة اسماعيل الاستبدادية التى جعلته ينتقض على الحقوق المتواضعة التي ارتضاها للمجلس • وليس من علة ظاهرة لتعطيل انعقاد المجلس في هذه المدة سوى التعالى على الاعضاء والزراية بهم ومنعهم من مجرد التحدث في الارتباك المالى الذى وصلت اليه البلاد بسبب فداحة القروض وتبديد أموال الخزانة العامة ، وخاصة فى هذه السنوات بالذات • ففي يوليه سنة ١٨٧٣ عقد اسماعيل القرض المشئوم ومقداره ٣٢٫٠٠٠٫٠٠٠ جنيه ، وهو أكبر قروضه من جهة القيمة وأسوؤها من جهة الشروط •

ثم ابتدع القرض الداخلى المعروف بدين الروزنامة سنة ١٨٧٤ • ثم استدان عدة ملايين أخرى • وفي سنة ١٨٧٥ باع أسهم مصر في قناة السويس الى بريطانيا ، وعقد معها تلك الصفقة الخاسرة بثمن بخس قدره أربعة ملايين جنيه

فاذا كانت الهيئة شبه النيابية لا تدعى للنظر فى هذه الكوارث ويعطل عقدها فى تلك السنوات العجاف •• فأى عمل يبقى لها ؟• وأى تعاون أو اشتراك في الحكم يمكن أن يقوم فى ظل هذا النظام الاستبدادى ؟

فرية على المجلس

قرأت في بعض الكتب المدرسية أكذوبة مأخوذة عن بعض المؤلفين الأوربيين ، لم يقصدوا منها سوى الزراية بأشخاص النواب • وهى دعواهم انه حين اجتمع المجلس فى أول أدوار انعقاده ، أوضح وزير الداخلية « محمد شريف » للاعضاء أن المجالس النيابية تنقسم عادة الى حزبين •• أحدهما يؤيد الحكومة ، والآخر يعارضها • وانه يجدر بهم أن يؤلفوا من بينهم ذينك الحزبين • وأفهمهم أن أعضاء حزب الحكومة يجلسون فى مقاعد اليمين • ونواب



لوحه زيتية رائعة تمثل الزعيم الخالد احمد عرابي . وهو يقدم مطالب الجيش الى الخديو توفيق فى ساحة عابدين

المعارضة يجلسون فى مقاعد اليسار، فاستنكر النواب أن يكون من بينهم من يعارض الحكومة • وجلسوا جميعا فى مقاعد اليمين • فأوضح لهم محمد شريف انه لا بد أن يجلس بعضهم فى مقاعد اليسار •• فلم يكن من الأعضاء الا أن تحولوا اليها جميعا !

وظاهر من هذه الرواية مسحة الهزل والسخرية •• وهى ولا شك من مخترعات بعض الكتاب الأوربيين الذين يطيب لهم أن يبتدعوا أمثال هذه المفتريات غضا من كرامة المصريين • وقد بحثت كثيرا عن أصل لهذه الرواية فلم أجد لها اى سند من أقوال شاهد عيان •• ولا جاء ذكرها — ولو تلميحا — فى مضابط المجلس أو فى الصحف التى كانت تصدر فى ذلك العهد أو العهد الذى تلاه • والرواية فى ذاتها لا يسيغها المنطق ، لان نظام المجلس لا يدع مجالا لتاليف حزب للحكومة وآخر للمعارضة • فهو مجرد من كل سلطة •• ففيم المعارضة ؟ وعلام ينشأ حزب لها ؟ ومن جهة أخرى ، فقد شهد أحد الكتاب الفرنسيين وهو المسيو جليون دنجلار Gellion Danglar حوادث مصر من سنة ١٨٦٥ الى ١٨٧٥ • وله عن مشاهداته فيها ، رسائل ، نشرها وتكلم فيها عن مجلس شورى النواب بالذات ، فلم يذكر هذه الأكذوبة ولا أشار اليها • ولو كان لها ظل من الواقع لما فاته أن يذكرها ••

وكل ما ذكره المسيو دنجلار عن موقف المعارضة فى المجلس انه ظهر

من بين أعضائه نائبان معارضان ، أبديا رأيهما بما يخالف وجهة نظر الحكومة . قال : « فكان جزاؤهما الطـــرد من المجلس بأمر الخديو اسماعيل ، باعتبار انهما عضـوان مشاغبان وانهما خطر عـلى الأمن العام ! » . فهذه الرواية يسيغها العقل ويؤيدها المنطـق ، فان نزعة اسماعيل الاسـتبدادية كانت تأبى أن يقف نائب فى ذلك العصر موقف المعــارضة . فلا غرابة اذ بادرت الحكومة الى طرد النائبين المعارضين من المجلس ، على ان المعــارضة قد دبت فيها الحياة واشتد ساعدها مع الزمن وتجلت بأقـوى مظاهرها فى أدوار المجلس الأخيرة ، مما كان له صداه فى الرأى العام ، ولا ينكره مكابر

توفيق والثورة العرابية

مما لا شك فيه ان نزعةاسماعيل الاستبدادية قد انتقلت الى ابنــه توفيق الذى تولى الحكم من بعدهسنة ١٨٧٩ .. وكانت هذه النزعة من الأسباب الجوهرية لقيام الثـورة العرابية ..

كان توفيق لا يؤمن بحق الشعب فى النظام الدستورى ، وتبدو ميوله نحو الحكمالمطلق من اضطراره وزيره الأول محمد شريف الى الاستقالةمن رئاسة الوزارة لتمسكه ببرنامجه الدستورى ومخالفـة الخديو اياه فى هذه الناحية .. فالف وزارة جديدة يرأسها الخديو نفسه ، وقد نهجت منهجا استبداديا . ولما أراد توفيق أن يتخلى عن رئاسة الوزارة عهـد بتأليف الوزارة الجـديدة الى رياض وكان من أشد أنصار الحكم المطلق

لم يطق الشعب صبرا على النظام الاستبدادى الذى كان مضروبا عـلى البلاد ، فثار عليه ليستبدل به نظاما دستوريا يتمتع فيه الشعب بالعدل والحرية والحقــوق الأسـاسية للمواطنين ..

ولكن بعض كتب التاريخ تصف الثـورة العرابية بأنها لم تكن ثورة شعبية ، بل كانت ثورة عسـكرية فحسب قوامها الجيش وضباطه .. وانها انما قامت لتحقيق مطالب الجيش

والصحيح انها ثورة عسكرية ، وثورة شـعبية معا .. فهى ثورة عســكرية اذا لوحظ أن زعماءها والقائمين بها هم من ضباط الجيش . ولكنها ثورة شعبية قومية اشتركت فيها طبقــات الأمة كافة ، وكان الجيش ممثلا فيها لارادة الشـعب ، معبرا عن طلباته . وهى فى أسبابها العامة تترجم عن آمال الشعبقاطبة .. فالشعب كان يريد التخلص من نظــام الحكم الذى درج عليــه الولاة ، وكان قوامه الاســتبداد والزراية بالمصريين . هذا الى ماكان ينطوى عليهمن فساد وظلموطغيان . وتطلعت الأمة الى اقامة نظــام دستورى يوطد دعائم العدل والحرية والكرامة للمواطنين ، ويتحقق فيه معنى الرقابة على الحــكام . وثمة أسباب اقتصادية ساهمت أيضا فى دفع الشعب الى الثورة .. فالديون التى اقترضها اسماعيل قد القتعلى البلاد عبئا جسيما من الأثقــال

الفادحة . واضطرت الحكومة الى تخصيص نصف موارد الميزانية لسداد فوائد هذه الديون ، مما أدى الى تذمر المصريين خاصتهم وعامتهم .. لأن تخصيص هذا المبلغ الضخم الذى كان يجبى كل عام من عرق الفلاح وكده ، معناه حرمان الأهلين ثمرة جهودهم ومتاعبهم واضاعتها لحساب ديون لم تقترض لمصلحة البلاد . هذا فضلا عن فداحة الضرائب وعدم توزيعها عادلا ، واقتضائها بوسائل القهر والارهاق

فالثورة العرابية كانت اذن فى أصولها وأسبابها ثورة شعبية ، اذ كانت من الوجهة السياسية ثورة على الاستبداد والمظالم ، ومن الوجهة الاقتصادية ثورة على التدخل الأوربى فى شؤون مصر المالية وعلى النظم الاقتصادية التى كانت تعانيها البلاد قبل الثورة ..

واذا كان الجيش هو الذى حمل لواء الثورة فى بداية عهدها ، فلأنه كان يمثل القوة الحربية التى تعتمد عليها البلاد فى الذود عن حقوقها . وكان التجاوب بين الجيش والشعب باديا منذ اللحظة الأولى لقيام الثورة ، اذ كان الجيش مؤيدا فى ثورته من جميع طبقات الشعب ، بحيث كان هذا التأييد بمثابة صك الوكالة التى خولها الشعب للجيش. وكان من مظاهر هذه الوكالة انه عندما احتشد الجيش بزعامة أحمد عرابى فى ميدان عابدين (ميدان أحمد عرابى الآن) يوم ٩ سبتمبر سنة ١٨٨١ ، سأله توفيق عن أسباب مجيئه بالجيش فأجابه بأنه جاء ليقدم طلبات الجيش والأمة .. وهى عزل وزارة رياض وتشكيل مجلس النواب وزيادة عدد الجيش

فهذه المطالب هى مطالب الأمة قبل أن تكون مطالب الجيش . وتبدو وكالة الجيش أيضا من تصريح عرابى للقنصل البريطانى الذى تدخل فى الحوار الذى دار بينه وبين توفيق بأن طلباته لم يتقدم بها الا لأن الاهلين أقاموه نائبا عنهم فى تنفيذها بواسطة هؤلاء الجند الذين هم اخوانهم وأولادهم . وأشار عرابى الى الجماهير المحتشدة خلفهم فى ذلك اليوم المشهود قائلا انهم هم «الاهالى الذين أنابوتا عنهم فى طلب حقوقهم» فهو اذن فى أوج الثورة يجاهر بأنه ينفذ مطالب الأمة . ولقد كان أول ما أجيب من طلباته ما كانت الأمة تطالب به وهو سقوط وزارة رياض التى كانت تعارض فى اعلان الدستور ، وتأليف مجلس نيابى يمثل سلطة الأمة

فالثورة العرابية كانت اذن فى أسبابها وأهدافها ثورة شعبية ، الى جانب انها ثورة عسكرية .. وهذا ما يميزها من ثورة الضباط التى شبت فى أواخر عهد اسماعيل فى فبراير سنة ١٨٧٩ والتى كانت ثورة عسكرية فحسب ، اذ كان الباعث عليها شكوى ضباط الجيش من تأخير دفع مرتباتهم فى ذلك الحين . فكانت ثورة محصورة فى محيط الضباط ولم يكن بينها وبين الشعب تجاوب فى أسبابها وأهدافها كالثورة العرابية

عبد الرحمن الرافعى

روائع الفن

كانت الروائع الفنية التى اهتدت اليها لجنـــة الجرد فى مكتبة قصر عابدين أكثر من أن يحصيها العد ، فقد وجدت اللجنـــة فى مجمـوعة الأجناس البشرية لوحات تعـد آية فى الدقة والجمال رسمها فنانون من الفرنسيين والايطاليين والانجليـز لمختلف مظاهر الحياة المصرية

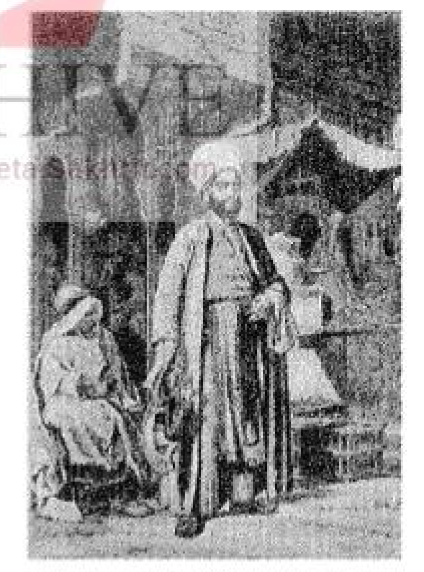
وقد تجولت عدسة « الهلال » فى مكتبـــة عابدين وخرجت من جولتها بهذه اللوحات

حلاق القاهرة !

عندما كانت القاهرة القديمـــة تعيش فى ظلال « المشربيات » وتمتاز بذلك الطـــابع العربى فى أكثـــر دورها ومبانيها ، كان الحلاق فيهـا يخب فى جبته وقفطـــانه ومركوبه الاحمر حاملا أسلحته فى جراب !



الفلاحة « المودرن »



حلاق القاهرة

وكان هو سمير المجالس ، وهو فيلسوف العامة ، وقصـــاص من يحبون سماع القصص والأساطير

وقد استهوى حلاق القـــاهرة الرسام جوبيل الفرنسى فأخرج له لوحةملونة تعتبر من أجمل اللوحات

العالمة ...

وقد ظلت القاهرة المرحةتستعين

في قصر عابدين



وقفة على الشاطئ

« بالعالمة » دائما فى افراحهـــا وحفلات زفافها ٠٠ وكانت العالمة هى كل شىء فى « الليالى الملاح » ٠٠ وكانت الأسر تتهافت عليها لا فرق بين أسرة تمتاز بالجاه وأسرة تعيش فى كنف الفقر ٠٠٠

لقد كانت « العـــالمة » تواجه بالذهب اذا رقصت أو غنت ، وكان الناس يطلقون على منحة العـــالمة « البدرة » أى بدرة الذهب الذى كان يفيض من خير القاهرة

وقد تأثر الرسام جوبيل أيضـا بهذا اللون من حيـاة الراقصات أو العالمات فأخرج لبعضهن لوحة تكاد تنطق بالحياة ٠٠٠

فلاحة مودرن !

وطاف الفنان فى جوانب الريف المصرى وشاهد أكثر مظاهر الحيـاة فيه حتى استهوته « الفلاحة المودرن » فأبدع فى رسمها وجاءت صورتهـا تنطق بالصحة والجمال والرشاقة

ان « الفلاحة المودرن » تمثـــل المصرية الصـــميمة ٠٠ المصرية المكافحة التى تقف مع زوجها جنبـا الى جنب فى خدمة الأرض الطيبـة لتستدر معه خير الأرض الطيبة



العالمة

وقفة على الشاطىء

وهناك فلاحة أخرى راقت الفنان جوبيل فلم يتركها تقف على الشاطىء بعد أن ملأت « بلاصها » في انتظار من يرفع الجرة على رأسها وراح يرسم كل شىء فيها بدقة وابداع ...

لقد كان وجهها يعبـر عن الأمل وعن القناعة ، وكان قوامها يوحى بالصحة والشباب ، أما جرتها التى ركزت عليها يديها فقد كانت تعبـر عن شىء واحد هو أن ما فيها من الماء هو اكسير الحياة ...

الجريمة والعقاب

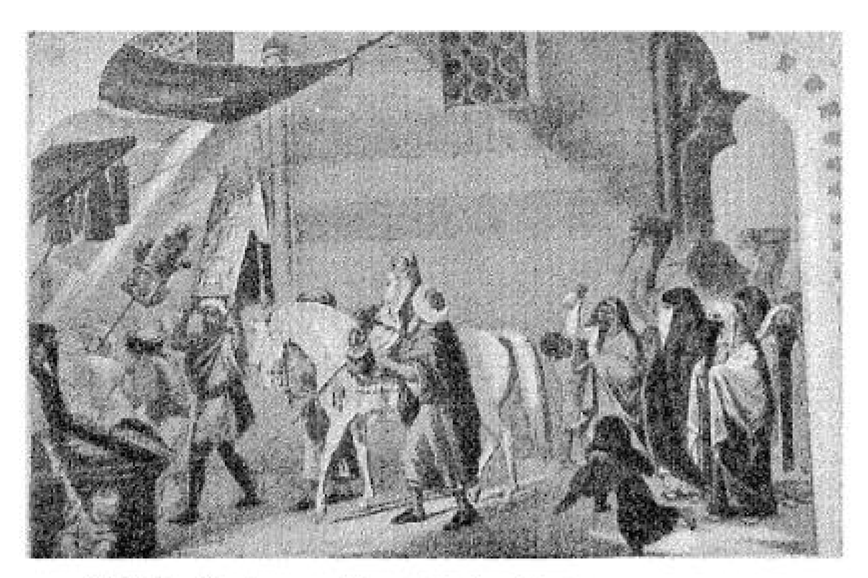
ولعل أروع اللوحات الفنية هذه اللوحة التى رسمها الفنـان موندى



كانت رؤوس المجرمين الذين تنفذ فيهم عقوبة الاعدام في الجيل الماضي تعلق على أبواب المساجد لتكون عظة لغيرهم !



كانت بعض الطوائف في مصر منذ نحو مائة عام تستقبل مواكب الاحتفال بموالد الأولياء بالقاء أنفسهم تحت أقدام الجواد الذى يركبه الخليفة وكانوا يطلقون على هذه العادة اسم «الدوسة»



قبل ختان الاطفال ، كان الناس فيما مضى يطوفون بهم على اضرحة الاولياء فى القاهرة .. وامامهم حملة مشاعل البخور وقدور الشربات والماء المعطر

مونتى وهى لوحة تمثل شريعةالعدل والقصاص فى مصر القديمة

لقد كان « عشماوى » العهد القديم « يطير » الرقاب فى الميادين العامة أو أمام أبواب المساجد فى أيام الجمع ، عندما تكون المساجد غاصة بالمصلين ، ليرى هؤلاء بأعينهم كيف يدفع المجرم ثمن جريمته

وكانت أبواب المساجد هى المعرض الذى يرى الناس فيه نهاية كل مجرم ، فقد كانت الرقاب المقطوعة تزين واجهاتها ، ويقف «عشماوى» بسيفه على مقربة منها !

الدوسه !

وأخذ الفنان « الكسندر بيدا » بروعة الايمان عند بعض الطوائف الذين كانوا يستقبلون مواكب الاحتفال بموالد الأولياء بالقاء أنفسهم تحت أقدام الجواد الذى كان يركبه الخليفة ، فيمر على أجسامهم ومن خلفه الناس بأحذيتهم

وقد ظلت هذه العادة سارية بين هؤلاء وكانوا يطلقون عليها « الدوسة » الى أن انقرضت

الختان ..

وكانت حفلات الختان فى الجيل الماضى مظهرا من المظاهر القومية التى امتازت بها مصر القديمة ،فكان الطفل يطوف فى الشوارع ويمر على أضرحة الأولياء على ظهر جواد وأمامه حملة مشاعل البخور وحملة الشربات والماء المعطر

وقد رسم الكسندر بيدا صورة لموكب من مواكب هذا الاحتفال كانت من أجمل الصور فى مجموعة اللوحات الفنية بمكتبة قصر عابدين



ساعة مع روح جبران

بقلم الأستاذ وديع ضوميط

هناك خواطر غريبة لا يمكننا ادراكها او فهم خفاياها

وفى رايى ان الارواح النابغة ـ وكل روح ، تظل ابدا بعد انطلاقها من دائرة حياتنا المحدودة ، على اتصال وثيق بأرواحنا المقيدة ، الدائمة الرغبة فى التحدث اليها

فى الوطن والمهجر

وفى عصر نهار من أيام الصيف ، كنت جالسا تحت شجرة فى قرية (السواقى) اللبنانية ، واذا برجل يرتدى معطفا اسود ، وبيده عصا معقوفة الراس .. عيناه ينبعث منهما النور اللاهب يدل على العزم والقوة . وراسه مجلل بخيوط بيضاء تنفرج عن جبهة عريضة ، فهتفت اذ عرفته :

ـ جبران خليل جبران !

وسألته : « من اين اتيت ؟ »

فأجاب : « انا هنا دائما معكم ، انتقل من مكان الى مكان .. امس كنت على ضفاف (قاديشا) حيث يسكن الهدوء بجوار العظمة السرمدية ـ وقضيت ساعتين من الامن ، وانا جالس على الصخرة المقابلة للنهر .. ثم صعدت الى (بشرى) مسقط راسى ، وتذكرت هناك فجر شبيبتى واهلى وأقربائى

« لقد بكيت كثيرا وانا ناظر الى الخرائب ، التى لم اسمع فيها سوى الاصداء من تلك الأيام ـ ايام صباى ـ ولكننى فرحت ، عندما كنت أمر بين البيوت ، وفى تلك المنعرجات ، التى ولدت يوم دخولى مدينة العالم الثانى ـ اذ تخيلتها كمساكن حى (الصينيين) فى (ديترويت) او كاسواق نيويورك ـ يوم كنت أمر فيها انا وميشا (ميخائيل نعيمه) ماخوذين بالعظمة والروعة .. واخيرا تحولت الى غابة الارز ، لأنتشق تحت فيئة الهينمات الخالدة .. وفى مسيرى اليه ـ احسست كانى سائر الى (نياغرا) لما وجدت من التشابه العميق والفتنة العظمى بينهما .. ولكن شتان بين الارض والسماء ! »

لبنان بين عهدين

ثم قال : « اننى أغضيت عن لبنان قبل ، لركضه وراء القشور ، ورقصه امام نعوش الاموات ! .. اننى اغمضت عينى عنه اذ رايته مع

الشرق غارقين فى المستنقعات الفاسدة ، والأوحال الموبوءة ..!

«أننى آثرت الصمت عندما سمعت السنة الناس تذكر وطنى بانه يرى الموت أمامه ويندفع اليه ! وسمعته هو نفسه يقول : هذه هى الشجاعة! وانما الشجاعة ، هى التى تسير احدنا جنب الآخر ، وتضم شعبنا المتفرقة !.. هذه هى الشجاعة التى تفرض عليك أن تعطى من قوتك لا قوة المظلومين ، ومن مجدك عزاء لكسيرى القلوب

«ولكن حنينى الى لبنان كان يزداد فى كل لحظة ، منذ ولادتى ، فجعلت من اسمه نورا للآلهة والقديسين ؛ ومن حقيقته قدس الأقداس ! ..

« ولقد كنت أظن أنه لايزال كما كان فى الماضى مسرحا للشقاء ، وهيكلا للبلاء والعبودية . ولذا بقيت كالطائر الأسير فى نيويورك وديترويت وباريس وايطاليا .. ولكن نفسى فى كل هذه الأماكن لم تغتبط كما اغتبطت فى اللحظة الأولى عند ما اشرفت بها لأرى وجه لبنان الحبيب ! »

القصيدة الأزلية

وتوقف جبران عن متابعة كلامه، وتنهد قليلا ثم اكمل :

ـ لأقل لك بصراحة عما اخرنى من لبنان حتى الآن .. انه كان على أن أرى كل جديد فى عالمكم ، خصوصا فى أميركا .. أما اليوم فلقد اتيت الى هنا لأنظم القصيدة الأزلية

فقلت له :

ـ اذن هذه هى رسالتك التى يتكلم عنها الناس اليوم ، والتى كنت تود لو تبشر بها .. افلا ترغب أن تزيدنى بها معرفة ؟

فتنهد قليلا ، ثم قال :

ـ رسالة تبشيرية ؟.. وباى بشارة ؟ أبالمحبة والسلام ، أم بالخير والحكمة والمعرفة ؟.. هل تكلمت أنا بغير ما تكلم به المسيح المسوح .. وبوذا .. ولاوتسو ؟ .. هل تمنيت أنا غير ما تمناه داود فى مزاميره ، وسليمان فى نشيد أناشيده؟ .. هل نحت بغير ما ناح به ايوب فى سفره، واشعيا فى مرثيته ؟ .. لكنا قد استقينا من معين واحد ـ وهو المحبة السامية ـ وبها وصلنا الى هياكل العالم لنرى خفاياها المكنونة ! وما محبتنا اليوم ، وما محبة من يأتى بعدنا ، سوى نغمة نتذكرها أبدا ، اذ نسمع أصداءها فى وادى الحياة !

رسول الشرق

ثم قال : « أنا اشعر بمحبة عظيمة خارجة من الارض تريد أن تجذبنى اليها. ولكن لا تتألموا لعدم وجودى بينكم .. لقد ذهبت مرة والمسيح وطرقنا باب السماء ، لندخل اليها .. وها أنذا معكم ، وسأبقى أبدا فى لبنان»

قال هذا وأمسك عصاه ووقف محدقا باللانهاية ، ثم مشى أمامى وهو يتمتم بعض الكلمات

وقمت لأمشى وراءه ، عندما رأيته يبتعد ، وكانت الشمس قد آذنت بالغروب ، فاضمحلت فجأة أمامى .. ولكنى استيقظت حينذاك من غفلتى الساكنة على صوت صديقى .. يحمل لى .. موسيقى جبران !

رديع ضوميط

دعاء شعبان

بقلم الأستاذ محمد فريد أبو حديد

هذه قصة رواها صديقى القديم الدكتور عبد العزيز الذى كنا نعرفه فى أيام الدراسة الثانوية باسم عبد العزيز الفلاح لشدة محبته للقرية وتحمسه لكل ما فيها ومن فيها . قال :

ـ سأحدثك عن صديقى حسين محجوب ـ ذلك الشاب الساذج الذى ضحى بكل شىء فى الحياة من أجل وطنه ولم يطلب من أحد أن يجزيه عن تضحيته ولا أن يعرف أحد قصته . كان حسين من رفاقى القدماء عندما كنت صبيا فى مكتب القرية ، وطالما اجتمعنا على اللعب فى الليالى المقمرة فى جرن القمح ، وطالما قضينا معا صدور الليالى فيما بعد ونحن شبان نستمع لقراءة القرآن فى شهر رمضان . وكان حسين يحرص كل عام على أن نذهب معا الى المسجد فى ليلة نصف شعبان لنتلو الدعاء المعروف معا لأنه كان يتيمن بتلاوته .. ويعتقد أنه يحميه من كل عثرات المقادير . وكان ذلك الشاب روح المرح والفكاهة والنشاط فى مجتمعنا الصغير ، كما كان وضىء الصورة قوى الجسم ممتلىء القلب بالشهامة . ولما كبرت وشغلتنى الأعمال عن القرية كان لا ينقطع عن زيارتى فى أواخر الأسابيع كلما ذهبت للاستجمام فى قريتى . ولا تعجب يا صديقى لأننى لا أملك نفسى من التأثر والاعجاب كلما تذكرته ، مع أنه لم يكن سوى قروى بسيط يتجر فى الألبان ، ولم يزد فى يوم من الأيام على تاجر (مواشى) . أنه عندى أعظم من كثيرين من هؤلاء الذين تسمونهم العظماء لأنه أعطى كل ما عنده ولم يرض أن يأخذ شيئا !

كان حسين يطوف بدراجته فى حارات القرية مرة فى الصباح وأخرى فى ساعة العصر ليجمع الألبان ، ثم يذهب على دراجته الى المدينة القريبة ليبيعها لزبائنه العديدين . وكان أهل القرية يكلفونه قضاء بعض حاجات لهم فيسارع الى الاستجابة ضاحكا مفاكها ويقضى ما يطلب منه بغير أن ينتظر من أحد شكرا . وكان

نساء القرية اكثر جراة عليه من الرجال حتى كن يدفعنه احيانا فى صدره أو فى ظهره بقبضات أيديهن ويوجهن اليه الشتائم فلا يظهر لاحداهن غضبا ولا يلتفت الى احداهن بنظرة أو لفظة تخدش المروءة !

وكانت له فى القرية خطيبة اسمها « مبروكة » عقد عليها عقده وكان يحبها أخلص الحب ويجهد نفسه فى العمل ليستطيع أن يبنى لها دارا ويشترى لها بضع بقرات او جواميس قبل أن تزف اليه . وكانت مبروكة ابنة خالته اجمل فتيات القرية واكثرهن وداعة بشهادة منافساتها انفسهن . وكان حب حسين لها امرا معروفا يتحدث به النساء فيما بينهن ، ويتساءلن كلما مر قريبا من دارها هل عرج عليها وماذا حمل اليها ، ويتغامزن كلما رأينه يذهب بعد الغروب الى جانب الساقية التى عند منحنى الترعة بعيدا عن المساكن ليعزف على سلاميته الحانا شجية يحملها النسيم الهادىء الى القرية الصامتة . وكان يحلو له أن يختار الليالى القمرية فى اماسى الصيف فيجلس هناك ساعات طويلة يشدو كأنه يناجى كروان الليل الصادح فى الفضاء

وأما « مبروكة » الحسناء فانها كانت تعرف ما لها فى قلب ابن خالتها وتعرف انها صاحبة تلك الانغام العذبة بغير شريك ، ولذلك كانت لا تعبأ بما ترى من معابثة الفتيات له ، ولا بما تسمع من الاحاديث التى تثيرها الغيرة فى قلوبهن . وكثيرا ما رأت خطيبها يسير فى حارات القرية والفتيات يدفعنه فى ظهره أو فى صدره فتمر فى طريقها هادئة لا تلقى نحوهن نظرة . ولعلها كانت تزداد غبطة كلما سمعت بالهمسات الغيرى التى كانت تتردد بين صويحباتها من وراء ظهرها وتزداد منها ثقة بنفسها !

▭

هكذا مرت سنتان .. ثم عزم حسين على أن يحقق امله بالزواج من ابنة خالته بعد أن جمع من أرباح تجارته ما يكفى لبناء دار جديدة فى طرف القرية على مقربة من الساقية عند منحنى الترعة ، وجعلها فسيحة ذات حظيرة واسعة تظل كل ابقاره وجواميسه

وكانت ليلة مقمرة صيفية عندما عدت الى القرية فى آخر الأسبوع على عادتى ــ وكان ذلك منذ أربع سنوات . وانعقد مجلس السهرة عندى على عادته كلما زرت القرية ، وكان النسيم يرف بين أغصان الحديقة التى تضيئها ثريا من مصابيح الكهرباء ــ لأنى أنشأت محركا كهربائيا لاضاءة بيتى والطريق المؤدية اليه

وجاء حسين محجوب بعد أن مضت ساعة طويلة من السهرة وكان وجهه ينطق فصيحا بما فى صدره من السعادة . فتحول الحديث اليه سريعا وأخذ كل من هناك يقول كلمة مفاكهة فى خبث ساذج خشن. ولكنه كان لا يغضب

من شيء بل يقابل كل ما يوجه اليه ضاحكا مرحا مفاكها

ولما انقضت السهرة قلت له معتذرا :

ــ لن استطيع ان احضر عرسك يا حسين ، لأنني ساغيب عن القرية مدة لا اعرف نهايتها ، وقد تكون شهرا وقد تمتد الى اكثر من عام ، لأني عزمت على الذهاب الى فلسطين لتخفيف آلام الجرحى ومواساة المجاهدين فى حرب فلسطين !

فأجابنى بغير تردد : « والله يا دكتور لن تذهب وحدك . لن أحتفل بعرسى حتى تكون معنا . متى عزمت على السفر ؟ »

فقلت مجيبا : « لست ادرى . قد يكون بعد يوم وقد يكون بعد أسبوع ! »

فقال فى بساطة : « ساكون رفيقك اينما تذهب »

فقلت باسما : « أتترك عروسك ؟ »

فقال فى حماسة :

ــ بل ساذهب من أجلها ! ساحمل السلاح مع المجاهدين لأقوم بواجبى فى حمايتها . دعنى أذهب معك فاذا لم اجد فرصة فى القتال وقفت معك لأسهبند لك الجرحى على كتفى او أخترق صفوف النار لأسعفهم او اواسيهم فى لحظاتهم الأخيرة . قلت لك لن تذهب وحدك !

فمددت اليه يدى مصافحا وأنا صامت ، وبات حسين فى تلك الليلة فى بيتى ليقوم معى الى القاهرة فى الصباح الباكر

وبدأت الرحلة الى ارض فلسطين بعد اسبوع ، وكان حسين محجوب سائق السيارة التى اقلتنى مع بعض رفاقى لأنه كان من أمهر سائقى السيارات

ولست أريد ان أفصل مشاهد البطولة فى تلك الحرب الباسلة بالرغم مما يقوله الثرثارون فى سخافاتهم

وحسبى ان اقول ان الأمم لا تخلق على مهود السلام . ان الآلام وحدها هى التى تجعل الأمم قادرة على مواجهة الحياة . لن أصف مشاهد القتال العنيف ، ولا آيات البطولة النادرة التى أبداها شجعان مصر ، ولا مقدار الشهامة التى اظهرها حسين محجوب . فقد كان حسين جديرا ببطولة الجهاد فى أرض الأنبياء

□

ورفع الدكتور يده عند ذلك فمسح دمعة من عينيه . ثم استمر قائلا :

ــ لكنى عدت من الميدان وحدى . وخلفت صديقى الباسل ورائى حيث لا ادرى .. دخل حسين محجوب ذات ليلة الى صفوف القتال ليسعف بعض المجاهدين الذين سقطت بهم طائرة وراء خط النار ولكنه لم يعد . ولم نستطع أن نعرف له اثرا فى موضع الطائرة المحطمة التى لم يبق منها سوى اشلاء مبعثرة حول حفرة عميقة !

ولا استطيع ان أصف الحزن الذى اصاب قلب القرية وقلب مبروكة . لقد خلا مكانه فى القرية

وخلف وراءه قلبا داميا ينطوى على مأساته فى صمت موجع

ومضى عام طويل ولكن جرح مبروكة لم يندمل ، واصبحت فتاة اخرى ساهمة الوجه ذابلة العينين زاهدة فى كل شيء لا تكاد تخرج من دارها الا لكى تذهب الى الحقل تحمل طعام العشاء لأبيها واخيها اذا سهرا على الماء لرى الزراعة . لم يرها أحد بعد ذلك فى زيارة ولا فى محفل ، وفارقت الابتسامة الحلوة وجهها الوديع وصارت لا تلبس الا السواد !

وكنت فى القرية فى ليلة نصف شعبان ، وسمعت قصة عجيبة :

كان القمر يشرف على الفضاء من بين رؤوس النخيل الذى يحف بالطريق الذاهب الى الترعة ، والنسيم يهز أوراق الشجر الهامسة كأنها أرواح توسوس . وخرجت مبروكة من القرية تحمل على رأسها طبقا من الخوص تبدو منه أطراف الأرغفة الواسعة الرقيقة

وكانت تتلفت نحو الحقول على الجانبين فى رعب من الصمت الشامل واخذت تقرأ آية الكرسى لتثبت قلبها . وطفرت الدموع الى عينيها عندما مرت بالدار التى بناها حسين ابن خالتها حينما اقتربت من الساقية ، وخيل اليها انها تسمع صوت سلاميته وكان لحنا حزينا ينبعث من العالم السماوى . وانعرجت مبروكة على جسر الترعة متجهة الى الحقل وكانت البقرة هناك تدير الساقية مطرقة كعادتها برأسها الخاشع تحت النير الغليظ. كما يخضع المكدودون للأقدار الصارمة . وكان صوت اللحن يعلو كلما اقتربت من الساقية فخفق قلبها شديدا واسرعت أنفاسها وهمت بالرجوع واسرعت فى خطاها وادارت وجهها عن الساقية ثم صاحت بأعلى صوتها تنادى اخاها

ولكنها سمعت صوتا يناديها باسمها ــ صوتا تعرفه وطالما خفق قلبها عندما كان يقع فى سمعها . والتفتت نحو الساقية فى ذعر فظهر لها شبح فى ضوء القمر يسير نحوها متكئا على عكازة تحت أبطه !

انه صوته بغير شك ، لكن الصورة كانت مثل الخيال فى ضوء القمر الخافت ، وخيل اليها انها تسمعه يقول لها : « انا حسين يا مبروكة »

وخانها التجلد فانطلقت منها صرخة عالية شقت الليل الساكن كما يشق الشهاب النارى جوف السماء . والقت الطبق عن رأسها وولت مسرعة نحو الحقل وهى تكرر صرخاتها وترتعد

واسرع الأب والأخ اليها فأسنداها وهى تترنح حتى اقعداها على جانب المسقاة ، واغترف لها أبوها حفنات من الماء لتشرب ويزول عنها اثر الذعر ، ومسح بالماء على وجهها ورأسها وهو يذكر اسم الله ويقرأ التعاويذ ، ولما استطاعت ان تنطق وقصت عليهما ما رأت وما سمعت أخذ الرجلان هراوتيهما وسارا يسندانها عائدين بها نحو القرية وهما يقرآن القرآن فى اذنيها . ولم يريا احدا عند الساقية ولم يكن عجبا ان يكون الذى ظهر للفتاة

روحا . وهل عجب أن يعود الروح من العالم الآخر ليزور معاهد حياته الاولى ويظهر للذين تعلق بهم فؤاده فى هـذه الدنيا ؟.. مسكين حسين محجوب ! هناك كان يجلس الى جنب الساقية ويغنى فى ليالى الصيف !

ولكن الفتاة المذعورة كانت أرهف بصرا وحسا من والدها وأخيها فاشارت الى شبح كان يختلج امام عينيهـا فى نور القمـر الأغبش من بعيد وراء الساقية ، وكان يثب على عكازته كأنه يهـرب بين الحقـول متباعدا عن القرية . ولـكن الأب والابن لم ينطقـا بكلمة غير الآيات التى كانا يقرآنها !

غـير أنى كنت اعرف أن الأرواح تؤثر البقاء فى عالمها السماوى ولا تعود متجسـدة الى قراها العزيزة مهما يشتد شوقها اليها . فقمت مسرعا وركبت سيارتى وسألت عن اتجاه الشبح وانطلقت وراءه على الطريق . واستطعت آخر الأمر أن أدركه قبـل أن يصـل الى القرية المجاورة فنزلت من العربة وفتحت له ذراعى وفرت الدموع من عينى وأنا أضمه الى صدرى هاتفا :

ـ صديقى العزيز !

وانتحينـا جانبـا من الطريق فجلسـنا تحت أشعة القمر نتحدث حينا، وقال حسين وهو يمسح عينيه:

ـ لقد صليت المغرب وقرأت دعاء نصف شـعبان وجلسـت انتظرها وكنت أحسب أنهـا تعرفنى . كنت أومن بأن دعاء ليلة نصف شـعبان يمحـو عنى شـقاوتى وحـرمانى ، ولكنها صرخت خائفة عندما ناديتها باسمها ونطقت لها باسمى

فقلت له وقلبى يسـيل عطفا : « لا تحزن أيهـا الصـديق النبيل فسوف يمحو دعاء نصف شعبان شقاوتك وحرمانك وطردك »

فهز رأسه قائلا :

ـ هيهات يا دكتور ! ليتنى مت فى الموقعة ولم أفقد ساقى

ولم أشأ أن أطيل معه الحـديث الحزين ولا أن أعود به الى القرية ، لأن شعورا غامضا كان يوحى الى أن اذهب به من ساعتى الى القاهرة . وهناك حمدت الله كثـيرا على أنى وجدت اصابته غير ميؤسة ، واستطاع بعد شهرين أن يسير على قدمـه سويا ، وأن كانت احدى ساقيـه مصنوعة

وعدت معـه الى القرية وكانت ليلة عيد عند أهلها جميعا ، وجاءت مبروكة الى بيتى لأول مرة منـذ مدة طويلة لكى تقبل يدى . لست أحب الاطالة هنا فان الدمع يغلبنى

ولما أقمنا العرس لزفاف مبروكة على ابن خالتها ، وجاء حسين ليسلم على قبل الذهاب بزوجته الى داره الجديدة سألته قائلا :

ـ أرأيت كيف محا الله ببركة دعاء شعبان شقاوتك وحرمانك وطردك؟

فضمنى الى صدره قائلا : «سنتلو الدعاء معا كل عام لعل الله يحفظك أنت ببركة الدعاء »

(الراوى)

محمد فريد أبو حديد

حواء المسلمة في الباكستان

بقلم السيدة أمينة السعيد

في الباكستان الآن نهضة نسائية طيبة اذا قورنت بما كان عليه الحال من سبع سنوات ، أى قبل تقسيم شبه القارة الهندية ، تبين لنا بوضوح ان المرحلة التي قطعتها الباكستانية فى طريق التقدم ، تعتبر تقفزة رائعة، ومثلها يستنفد في الدول الأخرى سنين طوالا عامرة بالجهاد والكفاح

ولا اظن الا انني قادرة تمام القدرة على ان أتحدث فى هذا الموضوع عن خبرة شخصية وافية ، فقد مكنتني الظروف من زيارة شبه القارة الهندية عام ١٩٤٦ ، وكان اكثر ما تألمت له اذ ذاك ، ابتعاد المسلمة عن الحياة العامة بتأثير الحجاب الذى كان يشمل نساء الطبقات الاجتماعية كلها

يقظة ووعى

ومضت بعد ذلك سبع سنوات فقط ، ثم قمت بزيارة ثانية لهذه البقعة النائية عنا ، فرأيت للمسلمة صورة جديدة تختلف فى جوهرها وتفاصيلها عما مضى ، فالباكستانية اليوم تتعلم وتعمل وتجاهد ، ولا تترك ميدانا عاما دون أن تخوضه ، وقد نجحت في نواح كثيرة ، أهمها الخدمات المدنية والصحية والخيرية ، واصبح لها دور مذكور فىالسياسة والاقتصاد. واذا كان بعض السيدات ما زلن أسيرات « البرقع » أو الحجاب ، فأولئك مصيرهن القريب الى تطور مع مطالب الزمن ، ولن يمضى وقت طويل ، حتى نرى الحجاب فى الباكستان اثرا من التاريخ

زعامة ثلاثية

وتدين الزعامة النسائية فى الباكستان ، لثلاث سيدات تمثل كل منهن ناحية هامة من النواحي الثلاث التى تقوم عليها حياة المرأة الصالحة فى الأمم الناهضة . واولهن فاطمة جناح شقيقة الزعيم الراحل محمد على جناح ، وكانت طوال حياتها رفيقة لأخيها فى الجهاد ، وعاصرت فكرة تأسيس الباكستان منذ بدايتها ، وكان لها دور كبير فى توجيه النساء نحو الفكرة الوطنية السامية . وقد نزلت من قلوب الشعب منزلة رفيعة ، فاعتبرت الأم الروحية التى يستمد منها الناس الوحى والبركة ، وعندما مات أخوها القائد الأعظم ، تركز حب الشعب وتقديره

فيها ، حتى اصبحت لها الكلمة الفاصلة فى امور حيوية كثيرة

ومع ان الآنسة فاطمة جناح تعيش اليوم فى هدوء نسبى ، الا انها الرئيسة الفخرية للمؤسسات الاجتماعية النسائية ، واسمها يطلق على اكثر من معهد علمي .. وأبرز هذه المعاهد كلية طب فاطمة جناح بمدينة لاهور ، وقد افتتحت الكلية منذ خمس سنوات فقط ، وبدأت بثلاثين طالبة ، ثم اذا بالعدد يتضاعف سريعا ، حتى بلغن فى العام الدراسى الحاضر اربعمائة طالبة ، غير كثيرات اضطرت الادارة الى رفض قبولهن لضيق المكان . وتعتبر فاطمة جناح راعية المرشدات ، ورئيستهن الفخرية ، وهى مهمة شاقة تتطلب منها - على تقدم سنها - ان تتنقل فى طول البلاد وعرضها ، لحضور الاجتماعات الموسمية ، ومنح الجوائز والشهادات

وأبرز ما فى هذه الزعيمة رصانة وهدوء وزهد فى الدعاية لنفسها ، مع تمسك بالتقاليد بغير تزمت أو مغالاة . ولذلك امكنها أن تكتسب محبة الرجعيين والتقدميين على السواء

الزعامة الفعلية

ولكن الزعيمة الفعلية فى الباكستان هى بيجوم لياقت زوجة المجاهد السياسى الكبير المرحوم لياقت على خان ، ومن يرى هذه الزعيمة ، أو يحظى بالتحدث اليها ، لا يملك غير التسليم بقوة شخصيتها ، وكمال اتجاهاتها ، وعمق فكرتها ، ثم جرأتها النادرة على السير فى طريق التقدم ، لا يردها عنه عامل من العوامل ، ما دام ضميرها نقيا امام الله والوطن . واعتقد عن ثقة ان توفيق الحركة النسوية الباكستانية ، يعود الفضل فيه اولا وأخيرا الى هذه



البيجوم لياقت على خان

الزعيمة فاطمة جناح

السيدة الفريدة بخصالها الحميدة : فهي سيدة عالية الثقافة تخرجت في اكبر الجامعات الهندية ، واكتسبت من أسفارها الكثيرة خبرة بشؤون الحياة . وهي أيضا ذكية أريبة تتعمق بفكرها الى أبعد الأغوار ، فامكنها بذلك أن تملك قياد النساء ، وتضرب في مجامع الرجال بسهم موفور

ويقول أصدقاء البيجوم انها خلقت لتكون زعيمة عالمية ، ويقول أعداؤها ان زواجها بلياقت اتاح لها خبرة استثنائية لولاها ما بلغت حكمتها الحاضرة .. ولكن الأصدقاء والأعداء على السواء يعترفون بميزاتها الفريدة ، ويتفقون على انها امراة ولا كل النساء • وسواء أكانت قد ولدت زعيمة ، أم تعلمت أسرار الزعامة من الحياة ، فقد بلغت اليوم درجة ممتازة في الحكمة والوقار والاجتهاد ترفعها الى مصاف قائدات الحركات الفكرية في ارقى البلاد

وبيجوم لياقت لا تكتفي بمهمة الارشاد والتوجيه ، انما هي تخوض ميادين العمل خوضا جديا ، فتضرب بنفسها مثلا عاليا تحتذيه الباكستانيات المتعلمات المخلصات .

ومن جهودها المثمرة جمعية عموم نساء الباكستان ، التي أنشأتها عام ١٩٤٩ لمعونة المهاجرين من الهند . وهم في اشد حالات الضنك والمسغبة ، ولم تكن المساكن متوافرة لهم ، ولا الطعام الضروري كافيا ، فعاشوا زمنا طويلا في العراء يقتاتون بما تجود به الدولة عليهم من طعام قليل .

ورات البيجوم انه من واجب النساء أن يتقدمن الى خدمة المهاجرين ، وان يرفعن عن الدولة بعض اعبائها ، فانشأت جمعية عموم نساء الباكستان ، وقامت واخواتها الأعضاء بتحقيق مطالب المهاجرين من ملبس وغذاء وخدمات طبية . واتسعت الفكرة على مضي الايام ، فافتتحت الجمعية مراكز صناعية يقوم المهاجرون بالعمل فيها لقاء أجر معلوم ، ثم تباع منتجاتها في معارض كبيرة بالمدن الرئيسية . وقد أسعدني الحظ بزيارة معرض كراتشي ، فرايت فيه الانسجة الحريرية الأنيقة ، والاشغال التطريزية الدقيقة ، ثم الصناعات المعدنية والفضية على مختلف انواعها . وكان الاتقان طابعها ، مما يدل على ان الجمعية لا ترمي الى الانتاج فحسب ، بل ترمي الى ترقيته وتحسينه ، بما يلبي رغبات العامة والأثرياء على السواء

جيش نسائي قوي

وعندما استتب امر المهاجرين بعض الاستتباب ، توسعت الجمعية في خدماتها الخيرية ، فافتتحت مدارس ومستشفيات في طول البلاد وعرضها ، وأصبح لها اليوم مؤسسات علمية وصحية في السند والبنغال والبنجاب ومناطق الأمطار الدائمة بشرق الباكستان وفي أحضان الجبال العالية حيث تعيش قبائل الباتان على حدود دولة افغانستان .



الزعيمة السياسية ، بيجوم شاهنواز ، تتوسط الوفود الشرقية المشتركة فى المؤتمر الاسلامى النسائى

ولم تقف بيجم لياقت على خان بجهودها عند هذا الحد المشكور ، انما ذهبت الى أبعد منه ، فانشأت حرسا نسائيا وطنيا الغرض منه تمرين السيدات والآنسات على الحياة العسكرية ، لأداء الخدمات العاجلة فى أوقات الحروب ؛ ومن أجل ان يكون الحرس مطابقا لظروف النساء على مختلف طبقاتهن ، انقسم العمل فيه الى قسمين : أحدهما يشمل القادرات على خدمة بلادهن فى بقاع بعيدة ، والثاني لمن تضطرهن أحوالهن العائلية الى الخدمة فى حدود المدينة التى يعشن فيها

ويشتمل برنامج الحرس النسائى الاهلى على تمرينات عملية فى استعمال الأسلحة النارية كلها ، والتزود من فنونها كالجنود الرجال تماما ، ثم دراسة واسعة لأحوال التمريض والاسعاف والتطبيب ، وبعد ذلك تتعلم الأعضاء فنونا حربية أخرى ، مثل حل الشفرة ، وتبادل الاشارات الحربية ، والاحتياطات ضد الغارات الجوية ، وقيادة سيارات الاسعاف ، واستعمال الآلة الكاتبة ، وغير ذلك من الاعمال الهامة التى يساهم بها المواطنون الصالحون فى زمن الحرب

قائدة السياسة

وتدين الزعامة الثالثة ، لامراة فاضلة هى بيجوم شهنواز السياسية المعروفة ، وعضو المجلس التشريعى ، وبينما نرى الآنسة فاطمة جناح

تقود الحياة الروحية وبيجوم لياقت علي خان تسيطر على الاتجاهات الاجتماعية ، فان السيدة شاهنواز تعمل فى السياسة ، وتكرس جهودها للناحيتين التشريعية والتنفيذية .

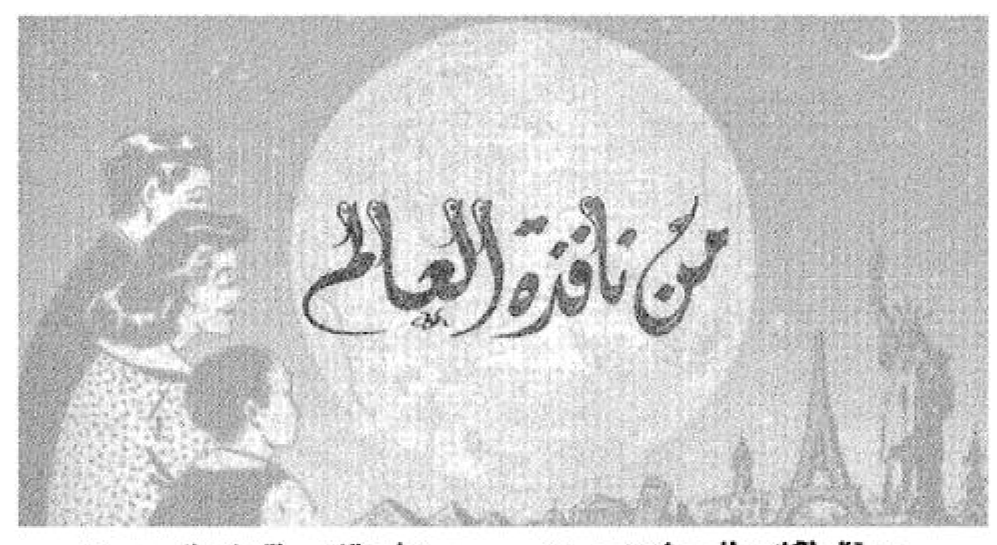
وقد كانت هذه السيدة الكريمة من اوائل المجاهدين فى الحقل السياسى ، لعلمها الغزير وعقلها الحكيم ، وجعلت لنفسها مكانة وطيدة فى نفوس الرجال قبل النساء ، حتى قبل تحرير الباكستان بعهود طويلة : فكان لها دور هام فى الصراع من أجل تحرير شبه القارة الهندية من الاستعمار ، وقبض عليها ، وسجنت عامين . وعندما أطلق سراحها عام ١٩٣٠ عينتها حكومة الهند مندوبة عنها فى مؤتمر المائدة المستديرة بلندن ، وكانت المراة الوحيدة فى أعضاء المؤتمر ، اى كانت تمثل ستين مليون امراة من مختلف النحل والأديان

وليس فى الباكستان كلها من ينكر على بيجوم شهنواز أنها كانت عضدا قويا للقائد الأعظم محمد على جناح طوال مراحل جهاده فى تحقيق فكرة باكستان . وقد تعهدت بالناحية النسوية فى الجهاد ، فجمعت شمل النساء ، وأيقظت الوعى الوطنى بينهن ، واثارت خواطرهن على الاحوال السائدة فى شبه القارة الهندية . ولتضلعها فى شؤون السياسة والتشريع ، انتخبت عضوا فى المجلس التشريعى لمقاطعة البنجاب ، وهى وان كانت واحدة من سبع عشر سيدة فى المجالس التشريعية المختلفة غير انها زعيمتهن الاولى ، وقائدة الراى بينهن ، وقلما تقدمت باقتراح الا أخذ به الرجال دون تردد . والفضل اولا واخيرا يرجع اليها فى صدور قانون المساواة بين الجنسين فى العمل والأجر ، وكذلك الحال فى قانون الجنسية الذى كفل العدالة للمواطنين جميعا على اختلاف أجناسهم وأديانهم

ومع أن بيجوم شهنواز هى حماة الجنرال اكبر ، وهو الضابط العظيم الذى قام بمؤامرة راولبندى الشهيرة ، والذى حكم عليه بالسجن خمس سنوات لهذا السبب ، فان حادث المؤامرة لم يؤثر فى مكانتها اقل تاثير ، ولم ينل من تقدير الحكومات لها ، فظلت على عهدها سيدة السياسة الاولى ، تشترك فى أدق اللجان الدستورية ، وتطلع بحكم مركزها التشريعى على أدق أسرار الدولة . ولم يضعف من سلطانها السياسى ما قام به زوج ابنتها ، لأن الناس كلهم يعرفون فى الباكستان ان « شهنواز » اعلى من أن تصل اليها الأغراض ، واعمق من أن تتاثر بالأهواء ، وأكثر وطنية من أن تتخلى عن الصالح العام

ونستطيع ان نقرر فى غير حرج انه اذا كانت الباكستانية اليوم تعمل فى السياسة والمحاماة والطيران والتدريس والطب والاجتماع والجيش ، فالفضل فى ذلك يرجع الى الزعيمات المخلصات الثلاث : فاطمة جناح ، وبيجوم لياقت ، والسيدة شهنواز

أمينة السعيد



* قال الكاتب المعروف « ج.ب. بريستلى » فى أحد مؤلفاته : « اننى أتمنى أن أرى تربة « اريزونا » فى كل حين » . وبعد صدور الكتاب بأسابيع وصل اليه طرد داخله صندوق ملىء بالتراب ومرفق به خطاب جاء فيه : « اننى احد المعجبين بك وباسلوبك الرصين . وقد تأثرت تأثرا شديدا حينما قرات كتابك الاخير الذى تتمنى فيه ان ترى تربة (اريزونا) فرأيت ان ارسل لك هدية منها ! »

* زاد وزن ترومان — رئيس الولايات المتحدة السابق — خمسة كيلوجرامات خلال سنوات توليه الرياسة . وقد كتب احد الصحفيين لهذه المناسبة يقول : « ان معظم رؤساء الولايات المتحدة تزيد أوزانهم خلال توليهم السلطة ، فهل تعزى هذه الزيادة لكثرة الحفلات والولائم التى يدعون اليها ، أم هى من قبيل زيادة أوزان المحكوم عليهم بالاعدام ؟ ! »

* تدل تقارير اللجان الصحية التى تقوم الآن بفحص أهالى « ناجازاكى » و « هيروشيما » لمعرفة آثار الاشعاعات الذرية التى تعرضوا لها فى أواخر الحرب الماضية عند تدمير المدينتين بالقنابل الذرية ، على ان اصابتهم بمرض «اللوكيميا» — سرطان الدم — تزيد على النسبة العادية بين اليابانيين بما يتراوح بين عشرة أضعاف وعشرين ضعفا . وكذلك تزيد بينهم نسبة اصابة العيون بمرض « الكاتاراكت » ، ونسبة الأطفال المشوهين زيادة كبيرة

* تمتلك هيئة الأمم المتحدة عشر سيارات فاخرة ، وقد اقترحت اللجنة المالية اخيرا — لمناسبة سياسة « التقشف » التى قررت ضرورة اتباعها هذا العام بسبب عجز الميزانية بنحو ٩٩٠ر٩٠٠ دولار — ان تكتفى بسيارتين وعربتين « ستيشن واجن » وأن تستغنى عن خدمات ١٣ سائقا ، لتوفر ٦٢ر٥٠٠ دولار سنويا

* في عام ١٩٣٠ ، اضطر عدد كبير من الأهلين في جنوب انجلترا الى التعطل عن العمل بسبب الأزمة الاقتصادية الخانقة التي عمت العالم حينئذاك . فكونوا من أنفسهم فرقا موسيقية مزودة بآلات زهيدة الثمن واخذت تجوب الطرقات وهي تعزف وتغني لتسري عن المواطنين . وقد كان لهذه الفرق وما أشاعته من روح المرح اثر كبير في تبديد اليأس وتشجيع الناس على مواجهه الأزمة بروح رياضية عالية



* في اقليم البنغال بالهند بلدة صغيرة تدعى « باريزال » ، تسمع فيها باستمرار أصوات غريبة تشبه قصف مدافع منطلقة من جهات مختلفة . ومثل هذه الاصوات تسمع احيانا في أرجاء أخرى من العالم ، ويقال بأنها ترجع الى شحنات كهربائية في الجو ، غير أن الذي لا يمكن تعليله هو استمرار هذه الاصوات فوق تلك البلدة

* تضايقت احدى كواكب هوليود من اقتحام الصبية حديقة منزلها لقطف ما فيها من أزهار ثمينة ، فكلفت مهندسا كهربائيا بتركيب جهاز كهربائي يسبب صدمة كهربائية خفيفة لمن يلمس أشجار الورد تقترن بصوت مزعج ينبعث من شريط مسجل يقول : « دعني يا لص ! »

* شهد وزير المالية الامريكية احدى الحفلات العامة ، واتفق أن جلست الى جواره احدى كواكب هوليود . وقد أراد أحد الحاضرين أن يحرج الوزير ، فسأله : « لماذا لا تضعون صورة هذه الممثلة ، التي نكن لها جميعا التقدير والاعجاب ، على أوراق العملة التي تعتزم الحكومة اصدارها ؟ » . فقال الوزير : « اننا لانستطيع أن نفعل ذلك لسبب بسيط ، هو اننا نعارض سياسة تخزين المال وعدم تداوله . ومما لا شك فيه أن كثيرين اذا وقعت في أيديهم أوراق عملة عليها صورة هذه الممثلة ، فانهم لن ينفقوها مهما تشتد حاجتهم الى الانفاق ! »

* دخل أحد الأدباء على صديق له من كبار رجال الأعمال ، وقال له منفعلا وهو يلقي اليه بصحيفة كانت في يده : « انظر كيف هاجمني محرر هذه الصحيفة البذيء . لقد اعتزمت أن أنتقم منه وأقاضيه » . فقال له رجل الأعمال : «هدىء من ثورتك .. ان نصف الذين اشتروا الصحيفة لم يروا المقال اطلاقا ، ونصف الذين رأوه لم يقرأوه ، ونصف الذين قرأوه لم يفهموه ، ونصف الذين فهموه أناس تافهون لا قيمة لهم ! »



* تحدث لفيف من الأدباء فيما اعترى الناس من الفساد وما يرجى من صلاحهم ، فقال أحدهم : « اذا كانت البذور في التربة السوداء تخرج منها زهور جميلة يانعة ، فأحرى بعناصر الخير في أقسى القلوب وأكثرها ظلمة أن ينبثق منها ـ خلال رحلة الانسان الطويلة على الارض ـ أنوار ملائكية »

* يستعمل الآن صيادو النرويج طائرات « هليكوبتر » للبحث عن مواقع الحيتان في المحيطات ، فاذا صادفوا حوتا ، ضربوه بقذيفة تملأ بطنه بغاز يبقيه طافيا فوق سطح الماء حتى تصل سفينة الصيد لحمله

* أجريت أخيرا عدة بحوث في تأثير الأجواء الحارة على الجهاز العصبي ، تبين منها أن بعض المصابين بأمراض عصبية ونفسية ، يتأثرون بحرارة الجو تأثرا بالغا ، فتسوء حالاتهم . ويؤيد هذا البحث الاحصاءات التي تدل على أن محاولات الانتحار وجرائم القتل وهتك العرض ، تأخذ في الزيادة في أوائل موسم الصيف وتبلغ الذروة في منتصفه

* يفكر المسئولون في الهند في اقامة متاحف للزعيم غاندي في أنحاء متفرقة من الهند ، تزود بصوره ومجموعات من مقالاته ونسخ من رسائله وكتاباته



من « التقاليع » الامريكية، أن حلاقا في شيكاغو ضم الى دكانه مرسما ، تقوم فيه زوجته برسم الزبائن أثناء الحلاقة ، ثم تقدم لهم الرسوم بالمجان قبيل مغادرتهم المحل

* كتب العالم الأثرى « جون ويلسون » بجامعة شيكاغو مقالا جاء فيه : « ان الأسماء المستعارة وأسماء الدلال كانت شائعة عند قدماء المصريين ، ولم تكن مقصورة على العامة ، ولكنها كانت شائعة أيضا بين العائلات الملكية . ومن الأسماء التى كانوا يطلقونها على أبنائهم وبناتهم : الضفدعة ، والنسناس ، والقطة ، والقرد، وما شابه ذلك من أسماء الحيوانات التى كانوا يعبدونها ! »

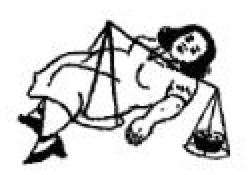
* فى احدى مدن الغرب كنيسة بها رواق خاص بالحيوانات ، يأخذها اليه أصحابها كى يباركها القسيس وهذا هو المعبد الوحيد الذى تقام فيه صلوات خاصة من أجل الحيوانات المريضة



* حاول « تشرشل » خلال الشهر الماضى أن يتصل تليفونيا برئيس هيئة البحوث الذرية فى انجلترا ، ولما كان رقم تليفونه سريا فقد اتصل بمركز البحوث الذرية بهارويل وسأل عاملة التليفون عن رقمه بعد أن أفهمها انه رئيس الوزراء ، فأجابته العاملة : « آسفة جدا يا سيدى لعجزى عن افادتك برقم تليفونه ، فالقانون هو القانون لا يستثنى منه حتى رئيس الوزراء ! »

وقد كان تشرشل يريد أن يتصل برئيس الهيئة ليبشره بالنيشان الذى قررت الحكومة منحه اياه لمناسبة نجاح تجربة تفجير أول قنبلة ذرية انجليزية

* فى ايطاليا بلد عرف أهله بالافراط فى البدانة . وقد اعتادوا أن يقيموا احتفالا فى كل عام تكريما للمفرطين فى البدانة من أهل البلدان الأخرى المجاورة ، ويشترط أن لا يقل وزن المدعو اليها عن مائة كيلو جرام !



* أصدر الفيلسوف الاسبانى « سانتايانا » قبيل وفاته كتابا بعنوان «السيادة والقوة» يقول فيه عن حضارة العالم الغربى : « انها تسير على نهج يجرد الحياة من تقاليدها العتيدة ، ويغض من شأن الدين والأخلاق الفاضلة ، ويرخى العنان لغرائز الانسان الوحشية الكامنة ، فانطلق الناس فى غير احتشام أو اتزان غير عابئين بالقيم الروحية والوجدانية »

* نشرت احدى صحف الغرب فى قسم اعلانات الزواج هذا الاعلان: « سيدة فى الرابعة والثلاثين من عمرها، ولكنها تبدو كأنها فى السادسة والعشرين ، لها توأمان عمرهما خمسة عشر يوما ، ترغب فى الزواج من رجل يحب الأولاد ! »

غربية

بقلم الأستاذ أحمد خميس

أى همس حالم الايقاع نشوان الصدى
طاف كالفرحة كالنجوى كلألاء الندى
حين نادانى وحيّى وهو يلقى لى يدا
قلت : أهلا .. فتثنى ورنا وتبدّى لى الرفيق المحسنا
نظرة .. ثم دعانى قائلا فى همستين أيها المفتون .. ماذا لو شربنا قدحين
قلت هات .. فأنا سمع وأصداء وعين

▭

وتبعنا رغبة الروح وأهواء الصبّا
وتبدى الليل مفتونا .. تغنى وصبا
وبدا لألاؤها يعبث فى صدر الربى
فانطلقنا بين خمر وجنى نكيالين على ذوب المنى
وتهادى النيل ..عطرا تاه بين الضفتين موجه .. حلم وقيثار وأقداح لجين
آه هات .. فأنا سمع وأصداء وعين

▭

ثم سرنا بين لحن وقلوب شاعرة
نثر الحب عليهـا من رؤاه الساحره
وسرى فيها سرى الحلم بعين ساهره ..
قال والكون شباب حولنا .. أيها العاشق .. دنيانا هنا
ماعلينا لو تخاصرنا ودرنا راقصين .. وتهامسنا عيونا تتناجى .. ويدين ..
وأنا منك أنا .. سمع وأصداء وعين

▭

ورى الساعد الحانى نحيل الخاصر
وصبابات حيارى فوق نهد حائر
فرأيت العمر أوهاما ورؤيا شاعر ..
يا حبيبى قد ملكنا الزمنا وكتبنا خلفه ليلتنا ...

خطوة مل بي مع اللحن .. ودربي دورتين   واحتويني .. ثم دعني .. ثم عد في خطوتين
فأنا .. ماذا أنا .. سمع وأصداء وعين

□

وغفا اللحن فضمتنا الأماني الغافيه
واحتوتنا نشوة سكرى .. ودنيا شاديه
مهجة تهتف للحب .. وأخرى حانيـة
يا ربيب العطر يا روح السنا   طابت الليلة فاملأ واسقنا
وأدر كأسك تحكى عن ثنايا شفتين   وأدرها لثمـة منك ومنى رشفتين
ثم هات . . فأنا سمع وأصداء وعين

□

قال حدثني عن الشرق وصف لي عالمه
وعن الأشواق في صدر العذارى الناعمه
وحديث النيل في أذن الضفاف الحالمه
أين منا زورق يمضى بنا   ومساء يستخف الفتنا . . .
لرأيت النيـل يحكي قصة الشاطئين   عن ليال مارآها قبلنا من عاشقين
الأماني لهـا . . سمع وأصداء وعين

□

يا أخا الغرب .. ليالي الشرق عشق وهوى
وضفاف تلمىء الحب عليها .. وارتوى
وشباب خالد الفتنـة معبود الروا
أطلق الوجدان . روحا ممتلنا   وقلوبا تشتهي مثلنا . .
فتعال اسكب على روحي وقلبي غنوتين   وترفق يا أخا الغرب وخذها قبلتين
فأنا آه أنا . . سمع وأصداء وعين

□

يا أخا الغرب .. ويا لحن الليالي الخالده
أقبل الصيف وعادتني الظـلال الشاردة
ورؤى طيفك يدعوني ويلقى لي يده ...
أي دنيا شمشمت أنغامنا   ثم عادت .. فطوت ما بيننا
غير تذكار من الماضي جرى في مقلتين   كلما هاجتـه أشواق تراءى دمعتين
وثوى في خاطري .. سمع وأصداء وعين

أحمد عيسى

أثيرت في الاسابيع الاخيرة مناقشة حول الأدب القديم والأدب الجديد ، وقد دعت محطة الاذاعة المصرية مدير تحرير هذه المجلة لالقاء حديث في هذا الموضوع . وهذا هو نص الحديث :

نحو أدب جديد

بقلم الأستاذ طاهر الطناحي

اختارت لي مراقبة الاحاديث ، بالاذاعة المصرية ، موضوعا شائكا ، كدت أن أعتذر عنه ، حتى لا أكون هدفا لنقمة بعض الأدباء ، ولكن شجعني على الحديث فيه ما يلمسه الجميع منذ قيام النهضة الجديدة ، من حاجة الأدب الى لون جديد وموضوعات جديدة ، تتمشى مع هذه النهضة ، وتتفق وأهدافها ، وتوجه أبناء الأمة نحو الجد في الحياة والعمل المنتج ، وتغذى عواطفهم بالمعاني النبيلة ، وتوقظ وجدانهم ، وتدفعهم الى المجد الوطني

فالأدب ليس تحفة من التحف ، ولا دمية من الدمى . ولكنه ، أداة أصيلة في توجيه الحياة البشرية ودفعها الى الأمام ، وحجر الزاوية في تكوين الذاتية الفردية والذاتية القومية ، وأقوى المشخصات لحياة الأمم . وهو الروح القوى ، والمصدر الشعوري ، والرحيق السماوي ، الذي يطبعها بطابع خاص ، ويميزها عما سواها .. وليس الأدب - كما قالوا - مجموعة مستظرفة من الشعر والنثر ، بل هو - في كيانه وجمال بيانه - تصوير للمعاني القائمة في النفس ، تصويرا صادقا ، يتمثله السامع كأنه يراه ويلمسه . وهو ليس مطرا يهطل من السحاب ، بل هو نبع يتفجر من النفس كلما هاجتها الحوادث والأشجان

وللأديب رسالة ، كما أن للشمس رسالة تؤديها حياة ونورا ، وللقمر رسالة يؤديها بهجة وسرورا ، وللزهرة رسالة تؤديها حسنا وعبيرا ، وللمروج رسالة تؤديها خصبا وغذاء ، وللأنهار رسالة تؤديها عذوبة وارتواء .. ورسالة الأديب من أهم الرسالات ، وهي لا تقل شأنا عن رسالة قادة الاصلاح ، وزعماء الشعوب ، بل لعلها تكون أخطر الرسالات ، وأقواها أثرا ، وأشدها تأثيرا ، لأنه يخاطب النفس البشرية ، ويتحدث الى العواطف والوجدان ، فيقع حديثه موقع العقيدة والايمان ، ويهز أعمق المشاعر في الانسان . ولهذا ، ينبغي أن يهتم بجيله ، واحداث زمنه ، وأن يضع فمه ، على أذن السامع ، ليستطيع أن ينفث فيها ما يريد

واذا كان الكلام صلة بين المتكلم والسامع ، والكاتب والقارىء ، فمن حق القراء والسامعين أن يفهموا كلام الأديب ، فلا يكتب ، أو يقول ،

ما يشبه الأحاديث النفسية ، التي تدور في نفس الانسان ، حين يكون في خلوته ، بل يكتب للناس ، ويقول للسامعين ما ينبغي أن يدركوه ، ويؤمنوا به ، ويطربوا لسماعه !

وحياة الأديب بحياة أدبه في النفوس · ولا حياة لأدب يعلم الناس من أمر صاحبه أنه يكذبهم ، أو أنه يتخذ الأدب وسيلة يستجدي بها ، أو سلعة يتاجر فيها ، أو مرآة تتقلب فيها مختلف الصور لشهوات ذوي الجاه والسلطان · والأدب ، متى صدر من القلب وصل الى القلوب · وكل قوة لا يكون مبعثها القلب ، تكون ضعفا ·· والصدق والايمان هما أقوى أسلحة الأديب ، وأنفس ذخائره · فليكن الأديب الصادق في أدبه ، كالمحب الصادق في حبه ، على نحو ما يقول امام العبد :

ليس المحب بصادق في حبه	حتى يراه العائدون سليبا
فاذا تنفس أحرقت زفراته	وجه الدجى ، فكأن فيه لهيبا
واذا مشى بين الغصون حسبته	لنحوله دون الغصون قضيبا
خفيت ملامحه، فصار اذا التقى	بحبيبه ، لم يخش فيه رقيبا

ولا بد للأديب من أسلوب جذاب ، يستهوي النفوس والألباب ، لأن الأدب فن جميل · ولا بد لهذا الفن من أن يكون متسقا مشرقا ، سلسا جزلا · وأن يكون له هدف يرمي اليه ، وغاية ينتهي عندها ، لا أن يكون جملا مرصوصة ، وعبارات مصفوفة :· روي عن المرحوم سعد زغلول انه كان جالسا يوما في جمع من الأدباء ، فجرى الحديث حول أساليب بعض الكتاب ، فقال رحمه الله :

□

« انني أتناول أسلوب هؤلاء الكتاب ، جملة جملة ، فاذا هي جمل مفهومة ، لا بأس بها في الصياغة ، ولكني أتتبع هذه الجمل الى نهايتها ، فلا أخرج منها بنتيجة ، ولا أعرف مكان احداها مما تقدمها أو لحق بها » ، ثم ضحك رحمه الله ، وقال : « ولعل هؤلاء الكتاب ، يبيعون بالقطاعي ، ولا يبيعون بالجملة » !

وبعد ، فلا نريد بالأدب الجديد أن نهدم أدب من تقدمنا من الأدباء ، ولا أن يتمرد أدباء الشباب على أدب الشيوخ · فلكل جيل أدبه، ومشخصاته، ومميزاته · وللأدب حدود وقواعد ودعائم خالدة ، لا يمكن أن تهدم · وهو كما قلنا ــ فن جميل · وكما ان لسائر الفنون الجميلة أجيالا ، ومدارس ، وطرقا متعددة ، وأذواقا متباينة ، تكونت منها ثروات فنية ، على مدى الزمان ، كذلك للأدب أجيال ، وألوان ومدارس ، ولكل عصر أدباؤه ، ولكل جيل أدبه ، يصور حياته وبيئته، وأخلاقه وميوله، وأهدافه وأمانيه ·· والقياس الصحيح بين القديم والجديد ، ليس في الشكل والمظهر ، بل في الروح والجوهر ، فيجب أن يمثل الأدب روح كل جيل ،

وجوهر حياته الخاصة ، وما يميزه فى أطواره عن سواه • ونحن حين نقول: « نحو أدب جديد » نهدف الى ذلك ، والى أن يكون موضوع الأدب عندنا، يصور حياتنا الجديدة ، في النهضة الحاضرة ، التى هزت كيان الأمة ، ودفعتها الى مرحلة تاريخية عظيمة ، وغيرت كثيرا ، من أسس الحياة العامة

وليس التجديد ، أن يقلد أدباؤنا أدباء الفرنجة ، ولا أن يقلدوا أدباء العرب ، بل ينبغى أن يكون لنا طابع خاص ، وأن يعبر أدبنا عن تلك الروح، النشيطة المتوثبة ، التى سرت في وادى النيل ، شماله وجنوبه ، وأن يترجم عنها ترجمة صادقة صحيحة • لأن الأدب هو الصدى النـــاطق للحالات النفسية والوطنية والقومية • وهو ينهض بنهوض الأمم ، ويســتيقظ بيقظتها ، ويتجدد بتجدد الحياة فيها

فلقد نهض الأدب الفرنسى ، نهضة جديدة بعد الثورة الكبرى ، حين نفض الفرنسيون عنهم ، استبداد أسرة آل بوربون ، ودخل الأدب الروسى فى طور جديد ، بعد زوال القيصرية ، وتطورت آداب الأمم الأخرى بتطور العصور • فكان أدب القرن الثامن عشر فى أوربا يختلف بمميزاته عن أدب القرن السابع عشر • وكذلك قل فى أدب القرن التاسع عشر ، والقــرن العشرين

والأدب يعمل للاتحاد، لأنه يقوى روابط التضــامن ، بين الأفراد والجماعات ، ويعلم الدقة والنظــام والانتاج ، لأنه يعتمــد على سلامة الذوق ، وعلى التنسيق والتنظيم ، وعلى الانتـــاج والابداع •• ولا ريب أن الاكتفاء بما نحن فيه ، يجعل آثارنا الأدبية كالموميا، ، ويلحق أدبنـا بالموتى •• وفرق بين المتيقظ الناهض ، الذى يسير مع القافلة ، والساكن النائم ، الذى ينتهى به السكون الى الموت •• والحياة يقظة وانتــاج ، وتجديد على الدوام

ولهذا ينبغى أن تهز الحياة الجديدة ، والعهد الجديد ، أدباءنا شــبابا وشيوخا ، شعراء وكتابا ، وأن تثير هذه الأحداث الجســـام الأدباء الصامتين ، فتخرجهم من صوامعهم ، وتعيد صبوتهم الى العمل والانتاج ، وتذكرهم بما كان لعمر بن أبى ربيعة ، فقد قالوا انه لما أسن ، عزم على هجر الشعر ، فلم يستطع ، وغلب على أمره ، كما يغلب المرء على غرائزه وطباعه • فاحتال لذلك بأن حلف الا يقول بيتا من الشعر ، الا أعتــق رقبة • فجاءه رجل يشكو اليه حبا برح به ، فاهتاج عمر ، ونظم أبياتا فى شأن هذا الرجل وحبه • ثم أعتق عن كل بيت رقبة !

فلعل أدباءنا فى العهد الجديد ، تهتاجهم الحوادث الوطنية ، والأحداث السياسية التى تمر بنا كل يوم • فنقرأ لهم جديدا ، ونسمع من انتاجهم مبتكرا ، يزيد فى ثروة الأدب ، ويجد فيه أبناء الوادى ، الغذاء الروحى، والنور والوجدانى ، الذى يضىء أمامهم السبيل لمجد الأمة ورفعة الوطن

طاهر الطناحى

خاتم العرش

أهم من تاج انجلترا !

يقوم الآن لفيف من العمال المهرة تحت اشراف أحد كبار الفنانين باعداد الخاتم التقليدى الذى يحفر عليه اسم الملكة اليزابث الثانية لتوقع به على الوثائق والأوراق التى تختم عادة بخاتم الجالس على عرش انجلترا ، كوثيقة دعوة البرلمان الى الانعقاد ، والمعاهدات التى تعقد مع الدول الأجنبية ، وأوراق اعتماد ممثلى هذه الدول ، وبذلك تكتسب صفتها الرسمية فلا يمكن الغاؤها الا بمرسوم خاص

ومن هنا كان خاتم الملك عند الانجليز أهم من التاج ، لأنه الرمز الأول للسيادة • وهو يصنع عادة من الفضة ، ويشترك فى صنعه واعداد زخارفه لفيف من الصناع المهرة ، ويقضون فى ذلك بضعة أشهر

وتستعمل الملكة اليزابث الآن خاتم والدها فى التوقيع على الاوراق الرسمية ، وذلك ريثما يتم اعداد الخاتم الخاص بها فتستعمله منذ تتويجها

وكان الانجليز فى العهود الماضية يبذلون جهودا كبيرة لتفادى تسرب الخاتم الملكى الى أيدى الأعداء واستعمالهم اياه لصالحهم ، ومع هذا وقعت محاولتان لسرقته : احداهما فى عهد شارل الثانى ، اذ اقتحم لفيف من الأشراف منزل المالية محاولين سرقة الخاتم الملكى المحفوظ عنده بحكم منصبه ، ولكن الوزير كان قد وضع الخاتم فى تلك الليلة تحت وسادته وهو نائم • فلم يتمكن اللصوص من العثور عليه برغم تفتيش البيت تفتيشا دقيقا

وكانت المحاولة الأخرى سنة ١٧٨٤ ، وقد نجحت هذه المحاولة فسرق الخاتم ، وتعذر فض الدورة البرلمانية فى الموعد المحدد بسبب ذلك فاستمر انعقاد البرلمان حتى أعد الخاتم الجديد وختم به المرسوم الملكى الخاص بفض الدورة !

وحينما ذهب الى فلسطين ريتشارد الأول ملك انجلترا الملقب بقلب الأسد ، فى عهد الحروب الصليبية ، كان خاتمه الملكى يحمله نائب وزير المالية الذى صحبه فى رحلته ، وحدث أن غرق الرجل بالقرب من قبرص فغرق معه الخاتم ولم يعثر عليه بعد ذلك

وفى احدى المناسبات كان الخاتم الملكى الانجليزى عند أحد الساسة فسافر وهو معه الى الخارج ، وما ذاع هذا الخبر حتى هاج الشعب ، وانتهى الأمر يومئذ بتأليف لجنة قررت أن خروج خاتم الملك من البلاد يعد عملا منافيا للدستور • ومنذ ذلك الحين ، لم يعد مسموحا باخراجه من البلاد

[عن مجلة « انجلش دايجست »]

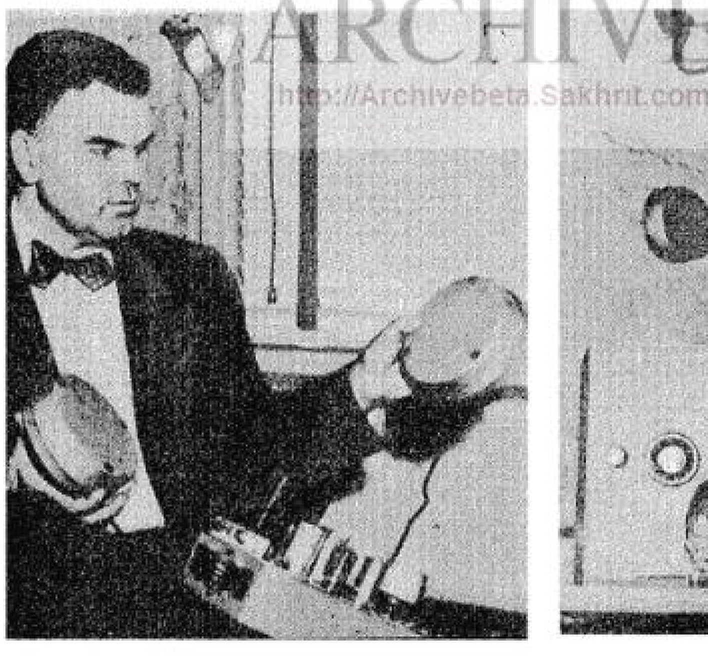
أجهزة أوتوماتيكية لمكافحة اللصوص والحرائق :

الحارس الأتوماتيكى

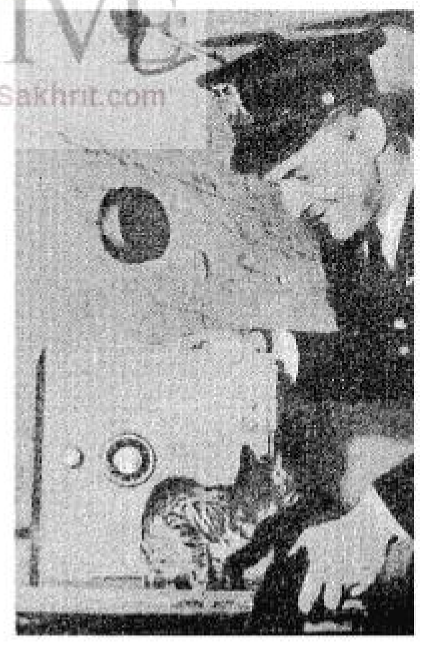
يستخدم فى أمريكا الآن جهاز أوتوماتيكى مبتكر دقيق يشبه جهاز الراديو ، ليقوم بحراسة عدد كبير من المصانع والمؤسسات الكبيرة هناك

ويتألف هذا الجهاز من آلة خاصة تغمر المصنع أو المؤسسة المرغوب فى حراستها – بعد أن يغادرها العمال والموظفون – بموجات صوتية ، لا تميزها الأذن العادية ، ولكنها تضطرب لأقل

موظف مسئول باحدى المؤسسات يتلقى اشارة بواسطة جهاز الحراسة الآلى تنذر بوجود حركة مريبة داخل المؤسسة



أمسك المهندس آلتى الجهاز لارسال الامواج الصوتية . وفى الوسط الآلة التى تبعث الرنين عند اضطراب هذه الامواج ↓



لم يكن الجهاز قد ضبطت حساسيته فتأثر بحركة القطة وانذر بها محددا مكانها فاسرع الحارس .. الى هناك ومعه مسدسه



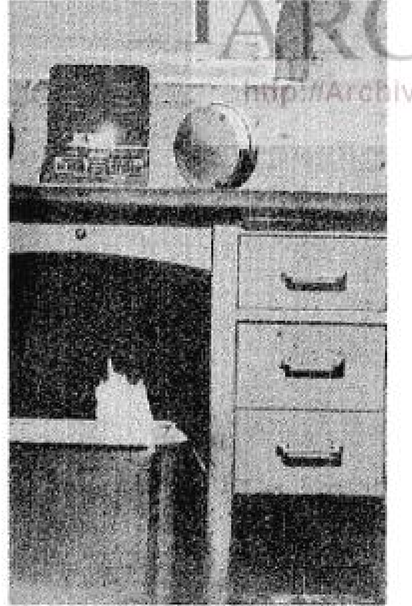
بعض الاجهزة التي توضع فى غرفة الحراسة بالمصنع للانذار آليا بحدوث اية حركة مريبة تحدث فى احدى غرفه وتحديد مكانها

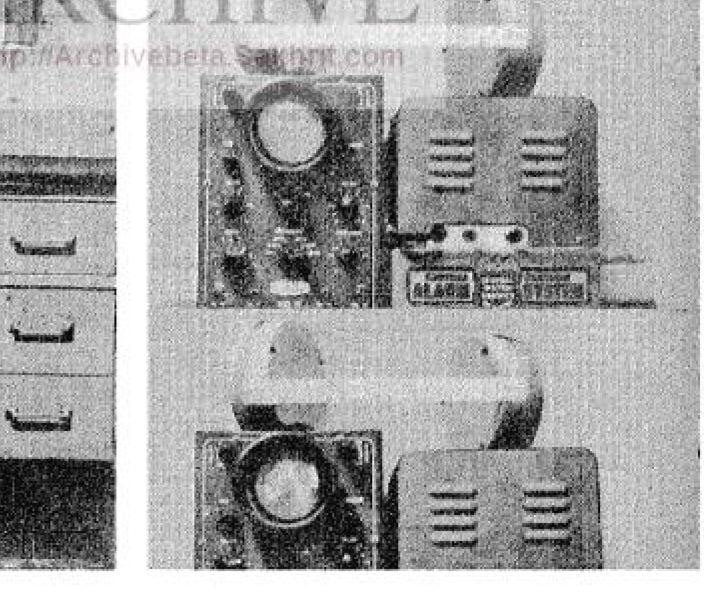
حركة فى المصنع فيؤثر اضطرابها فى الجهاز الخاص الموضوع فى غرفة الحراسة ، وسرعان مايبعث رنيناً عالياً من جرس فيه ، ويضىء فى الوقت نفسه مصباحا خاصاً يحدد المكان الذى حدثت فيه تلك الحركة !

وفى استطاعة الجهاز أن يبعث بهذا الانذار الى مركز البوليس المختص ، أو الى منزل مدير الشركة،أو الى «راديو» السيارة التى يستعملها . ويمكن تعديل حساسية الجهاز بحيث لا يتأثر بحركة حشرة أو فأر أو قطة كما يتأثر بحركة الانسان ، وبحيث ينبه فوراً الى ما قد يقع من شبوب النار فى أى مكان بالمصنع ليسارع المختصون الى اطفائها

لقد عدلت حساسية الجهاز فتأثر باندلاع النار داخل المصنع وأحدث نتيجة لاضطراب الامواج الصوتية رنينا لبه المسئولين ...

فى أعلى : جهاز الحراسة الاوتوماتيكي فى حالة عادية • والصورة الاخرى تبين تذبذب الخط المضىء على الستار لاضطراب الامواج الصوتية ↓





معجزات العلم الحديث



الجديد فى السينما

تستخدم الآن احدى دور السينما فى امريكا الأجهزة المعروفة باسم « سنيراما » ، وفيها تنعكس المشاهد لا على شاشة واحدة مسطحة ، وانما على ثلاث شاشات مقوسة ، عرض الواحدة منها ٥١ قدما ، وارتفاعها ٢٥ قدما ، فيحس المتفرج وكأنه يرى مشاهد حقيقية بالقرب منه ، حتى ان بعض الذين رأوا هذه المشاهد للمرة الاولى كانوا يصرخون اذا رأوا سيارة مسرعة فى اتجاههم او طائرة تقع ، واصيب اغلبهم بدوار يشبه دوار البحر عندما رأوا سفينة تتلاعب بها الأمواج . وعلى الرغم من ذلك ، فقد بلغ من شدة الاقبال على الدار أن مقاعدها تحجز لمدة شهور مقبلة

وتصور أفلام هذا الجهاز بكاميرات ذات عدسات خاصة ، وتسجل الأصوات فيها بطريقة خاصة

وقد نجح أخيرا مخترع ايطالى — بعد ست سنوات من البحث والتجربة — فى ابتكار طريقة لانبعاث روائح الأشياء التى تظهر على الشاشة ، فاذا ظهر عليها منظر حديقة تعطر الجو بشذى أزهارها ، واذا ظهر عليها منظر مائدة حافلة بالوان الطعام الفاخر تمتع المتفرجون بشم رائحته الشهية !



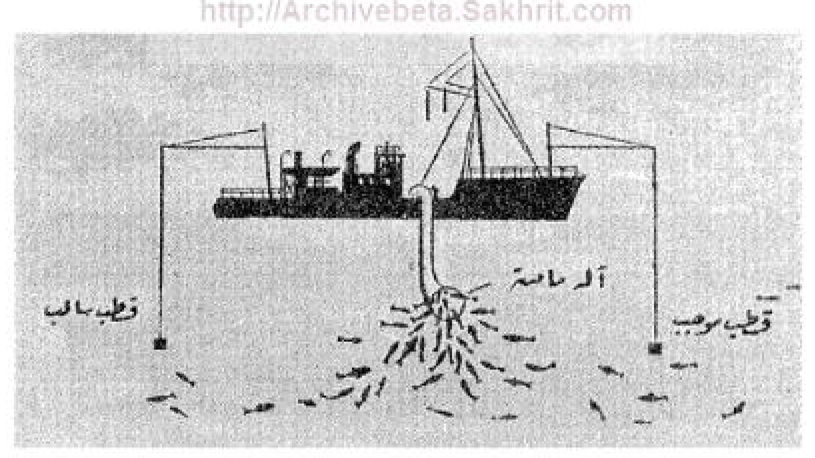
العلم فى السنين الاخيرة معجزات كبيرة كثيرة ، وهناك معجزات واكثر ينتظر ان يحققها فى السنين القريبة القادمة ..



صيد السمك

يفكر الاخصائيون فى التغذية الآن فى سد عجز المواد البروتينية فى اغذية الشعوب من طريق توفير الاسماك التى يعرف العلماء منها الآن تسعة عشر الف نوع ، لايعرض منها فى الأسواق اكثر من خمسين نوعا ، يصاد اغلبها من المناطق القريبة من الشواطىء ، ومساحتها لاتزيد على ٧٪ من مجموع المساحات المائية فى العالم ، ولا يتجاوز عمقها ستمائة قدم . وقد لوحظ ان الطرق المستعملة الآن فى صيد السمك طرق بدائية لا تغل كميات كبيرة تؤدى الى الهبوط بثمنه الى الحد الذى يغدو به فى متناول الجميع . فأخذ العلماء يفكرون فى وسائل عملية جديدة لتحديد موضعه وتسهيل صيده ، فتوصلوا الى اجهزة - تشبه الجهاز الموضح فى الرسم - بها بطاريات توضع فى سفن الصيد ، ويتدلى منها قطب سالب من ناحية ، وقطب آخر موجب من ناحية أخرى . ولما كان من طبيعة السمك انه اذا وجد بين قطبين كهربائيين ، سبح بسرعة من القطب السالب نحو الموجب ؛ فقد وضعت بين القطبين المتدليين آلة ماصة ، تمتص السمك وترفعه الى ظهر السفينة عند انطلاقه الى القطب الموجب . وقد بدأت بعض البلدان الساحلية باستخدام هذه الأجهزة فأسفرت عن نجاح كبير

وقد تمكن العلماء من استخلاص دقيق من لحوم الأسماك صنع منه خبز ، لا يختلف مذاقه كثيرا عن



مذاق الخبز العادي ، ولكنه يمتاز باحتوائه على نسبة أكبر من البروتين ، كما استخلصوا منه مادة سكرية تصلح لصناعة انواع من الحلوى

عمر الانسان

عرف العلماء منذ زمن بعيد ان الناس يتفاوتون فى وصولهم الى مرحلة الشيخوخة ، فالبعض فى سن الاربعين قد تشيخ اجسامهم فتغدو انسجتها كانسجة من بلغوا سن الستين ، ولكن أحدا لم يتمكن من تحديد هذا التفاوت من قبل . وقد اكتشف أخيرا أن كمية الدم الواصلة الى انسجة العضلات تعد مقياسا صحيحا لدرجة حيويتها او شيخوختها

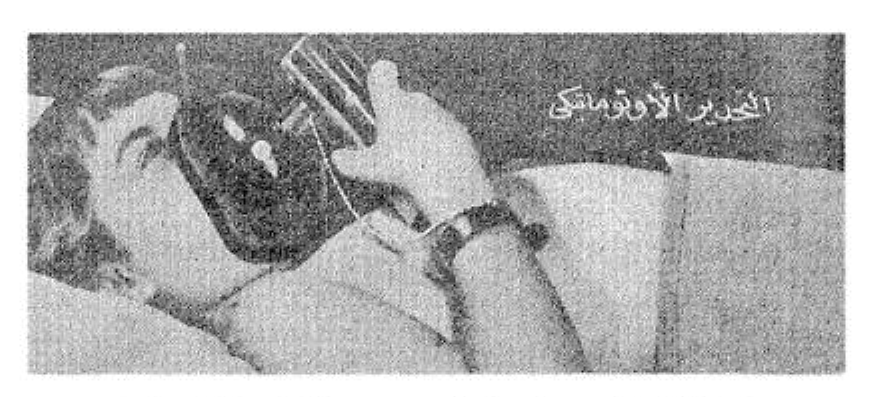
وقد اثبتت التجارب ان كمية الدم التى تصل الى العضلات تقل تدريجا مع تقدم المرء نحو مرحلة الشيخوخة . ولقياس منسوب الدم الواصل اليها ، يقترح احد العلماء أن يستنشق المرء كمية من غاز مشع مثل « الارجون » او « النيتروجين » ، ثم يوضع كشاف الاشعاعات المعروف باسم «جيجر» على انسجة العضلات ليقيس قوة الاشعاعات الواصلة اليها ، ويبين متى وصلت . ومن ذلك ، يمكن استنتاج كمية الدم التى حملت الغاز المشع ووصلت به الى الانسجة

البكتريا تستخلص من الكبريت

لاحظ عالمان انجليزيان اثناء قيامهما ببعض البحوث فى أواسط افريقيا ، أن « عجينة صفراء » تترسب بانتظام فى قاع احدى البحيرات . فلما فحصا هذه « العجينة » وجدا انها كبريت نقى ترسب بفعل نوع معين من البكتريا. ولكن عملية الترسيب كانت بطيئة جدا . وقد اوحت اليهما هذه الملاحظة ان يفكرا فى استغلال البكتريا لاستخلاص الكبريت للأغراض الصناعية والتجارية . وقد ربيا هذه البكتريا فى ظروف مناسبة لها ، وزوداها بالأغذية التى تصلح لها ، ثم اضافاها الى المياه الكبريتية وغيرها من المركبات الكبريتية الطبيعية ، فرسبت الكبريت بسرعة تعادل ستة اضعاف السرعة الطبيعية التى كانت ترسب بها فى اواسط افريقيا . ويرى هذان الباحثان انه يستطاع استخلاص كميات كبيرة من الكبريت من البحيرات الكبريتية الموجودة فى المناطق الصحراوية الشديدة الحرارة ، اذا نقلت اليها مقادير من هذه البكتريا ، ووضعت معها الأغذية المناسبة لها

منقذ الطائرات

ابتكر لفيف من العلماء جهازا للاستغاثة ، يثبت فى ذيل الطائرة ، ويعمل عند اصطدامها بالارض أو الماء — الا اذا أوقفه الطيار — فيرسل نداءات للاستغاثة على الموجات الدولية المتفق عليها ، مصحوبة برقم الطائرة وبخطى الطول والعرض الذين سقطت عندهما ، وباشارة متفق عليها تبين وقت سقوطها .



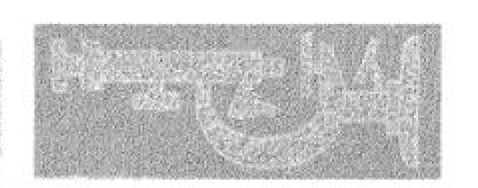
ويفيد رقم الطائرة فى تعريف فرق الانقاذ بعدد الأشخاص الذين كانوا بها ، ونوع الانقاذ اللازم لذلك . وقد اعد الجهاز بحيث يتحمل صدمات السقوط والارتطام بالارض أو الماء مهما كانت قوية ، كما أنه يواصل ارسال الاستغاثات تلقائيا مدة ٤٨ ساعة بغير انقطاع

لتجليد الكتب

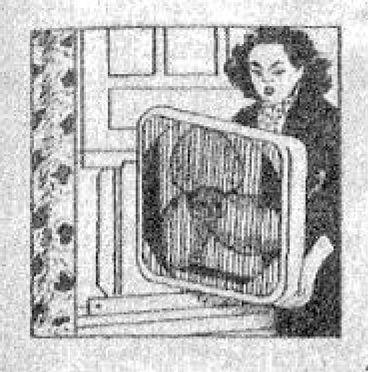
ابتكرت مادة جديدة تلصق بها اغلفة الكتب ، فتجف بعد ثوان ، بينما الغراء الحيوانى والمواد اللاصقة الاخرى المعروفة الى الآن تستغرق ساعات حتى تجف جيدا ، مما يعوق آلات التغليف عن سرعة انجاز عملها . وقد استطاعت احدى دور النشر بفضل استعمال هذه المادة ان تغلف كتبا صغيرة بسرعة ٢٠ الف كتاب فى الساعة ، اى أكثر من ٣٣٠ كتابا فى الدقيقة بواسطة آلة تغليف واحدة . ومن مزايا هذه المادة انها لا تتأثر بالرطوبة ، ولذلك فان الكتب التى تغلف بها تمكث وقتا طويلا من غير أن تتفكك

التخدير الأوتوماتيكى

ابتكر لفيف من أساتذة جامعة « ديوك » بالولايات المتحدة جهازا بسيطا لمقاومة الآلام ، الشديدة منها واليسيرة . فاذا شاء الطبيب ان يفتح لمريض دملا او ينظف له جرحا او حرقا ، ثبت شريطا متصلا بكمامة الجهاز بمعصمه ، ووضع الكمامة على انفه ، .فيخرج منها غاز يستنشقه ، حتى اذا ما أشرف على أن يفقد وعيه ، ارتخت عضلات اليد الممسكة بالشريط ؛ فابتعدت الكمامة عن الأنف ، وبذلك يظل المريض محتفظا بوعيه . والدواء المخدر يعرف باسم « تريلين » « Trilene » ، وهو مادة ثبت انه لاضرر منها اطلاقا ، وانها غير قابلة للاشتعال أو الانفجار . ولما كان استعمال الجهاز لا يتطلب خبرة فنية ، فان مبتكريه يتنبأون بذيوع اقتناء الناس له فى منازلهم ليستعملوه اذا وجدوا انفسهم فى ظرف يستدعى ذلك



ابتكارات



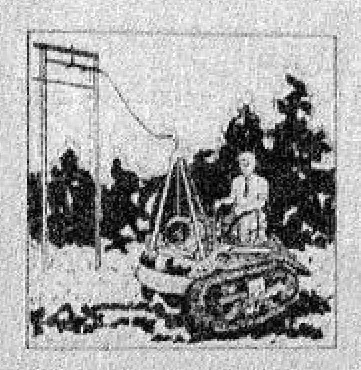
مروحة من المطاط

هذا الجهاز يؤدى ثلاث مهام .. فهو اذا ثبت فى نافذة امتص الهواء من الخارج بقوة ، واذا قلب وضعه اقتصر عمله على اخراج الهواء الفاسد من الغرفة ، واذا وضع على منضدة أدى عمل المروحة العادية . والجهاز خفيف الوزن صنعت الرواحه الداخلية من المطاط .. ومن اليسير تثبيته فى النوافذ او فوق المناضد



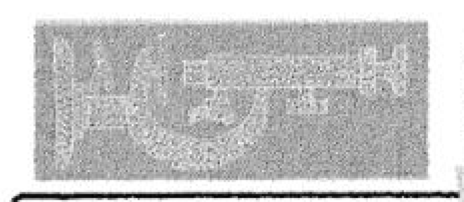
اكسيجين تحت الطلب

هذا جهاز صغير يحمله الرياضى معه، فاذا أنهكت قواه بسبب مجهود فوق طاقة جسمه وأصبح فى حاجة عاجلة للاكسيجين ، وضع قناع الجهاز على أنفه وفمه ، فيندفع الاكسيجين فيهما أثناء الشهيق ويتوقف تلقائيا عند الزفير ، ويتكرر ذلك حتى تستعيد الدورة الدموية نشاطها ، تفاديا لنوبات قلبية خطيرة



جرار يعمل بالكهرباء

فى كثير من البلدان ، يكون التيار الكهربائى اقل كلفة من استعمال الوقود ولذلك تقوم بعض مصانع انجلترا الآن بانتاج جرارات يمكن أن يديرها تيار كهربائى ، يولده « موتور » خاص ، يسرى تياره فى أعمدة مثبتة بالمزرعة ، بأعلى كل منها سلك يتصل بالجرار فيعمل فى مساحة تقرب من خمسة افدنة

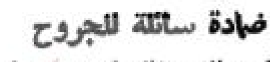


جديدة



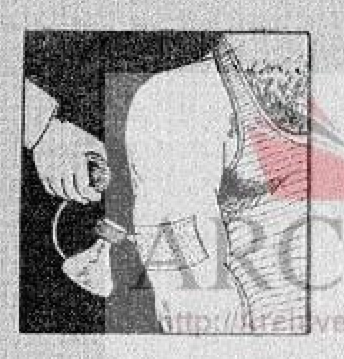
صناديق تبيع الطوابع

هذه صناديق للبريد تتصل بها آلة أوتوماتيكية تبيع طوابع البريد . فاذا وضع بها ثمن الطابع أخرجه من فتحة خاصة . ولا يخفى ما لهذه الآلة من فائدة ، فان كثيرين يجدون صعوبة فى شراء هذه الطوابع بعد انتهاء مواعيد عمل مكاتب البريد .. هذا الى انها توفر الوقت لموظفى البريد والشارين



ضمادة سائلة للجروح

ابتكر سائل شفاف لترش به الجروح او الحروق بواسطة جهاز خاص ، فيتجمد فوقها مكونا طبقة رقيقة شفافة تقيها من الاتربة والبكتريا الضارة . فاذا أريد تنظيف الجرح ازيلت هذه الطبقة بسهولة بمادة معينة . ومن مزايا هذه الضمادة انها لا تلتصق بالمنطقة المصابة الرطبة ، بل بالجلد السليم الجاف حولها فقط



آلة تكتب بالنفخ

آلة كاتبة ابتكرها جندى فقد ذراعيه ، لها بوق ينفخ فيه العاجز عددا معينا من النفخات يرمز الى حرف من الحروف الابجدية . ويؤثر ضغط الهواء فى جهاز الكترونى متصل بالآلة ، فيترجم هذه الرموز ، ويرسل اشارة الى جهاز آخر يضغط على مفتاح الآلة المرغوب فى الضغط عليه





بقلم الأستاذ احمد رامى

فى شهر فبراير الماضى ـ وقبل أن تمتد يد الردى الى الدكتور ابراهيم ناجى ـ سألتني « الهلال » الغراء عن الصديق الذى أركن اليه والرجل الذى أحب أن أعيش معه ما بقى لى من العمر ، فلم أتردد فى ذكر اسم الصديق ابراهيم ناجى لأنه كان مثلا للرجولة ، وكان مثلا للوفاء ...

وقد عرفت ابراهيم ناجى ـ أول العهد بذكره ـ كما عرفت أحبابى الشعراء ، روحا تزخر بالألم ، وتفيض بالنغم ، وكنت أقرأ له على صفحات الصحف قصائد تمس نفسى ، وتلهب حسى ، ويصل ما بين روحى وروحه من وشائج العاطفة ما يمزج روحين غريبين فى سماء الوحشة اذا التقتا على نغم حزين ، أو تأستا على جرح واحد

وكنت ألقاه لماما ، وأنا لا أعرف انه شاعرى الحبيب فأرى فى لفتته وايمائه ما يذكرنى بالطائر الفزع الذى يحسو الماء رشفة بعد لفتة،ويحيينى فاذا حب يتبلور فى نظرة ، ويتألق فى ابتسامة ، واذا به يلقى على من شعرى ـ ولا أعرف من الذى يتكلم ـ أبياتا متلاحقة قد لا أحفظها أنا بهذا النسق ، ثم نفترق وأظل أقول فى نفسى من يكون يا ترى ذلك الشقيق للروح ، ويمضى الزمن فتطلع الصحف وفيها شعر لناجى وأقرؤه وأردده ، وأنا لا أعرف ان هذا الشاعر الهفاف فى سمائى هو ذلك الحبيب الذى ألقاه حينا بعد حين وأود أن أعرف اسمه

▭

كانت هذه أول معرفتى بناجى .. فقد أحببته لنفسه ولشعره دون أن أعرف الصلة بين هذين الاثنين ثم دارت الأيام وأتيح لى أن ألقاه فى جماعة وسمعت من يناديه باسمه فانتفضت ونظرت اليه ونظر الى واذا لقاء روحين .. روحى التى سبحت فى آفاق خياله ، وبكت معه فى مآسيه ، وغنت معه فى ترانيمه ، وروحه التوأم التى كانت تطالعنى وأنا لا أدرى أى جسد تسكن

واتصلنا انسانين صديقين فاذا عطفه يغمر الكائنات حوله . واذا بشره

ينتشر على السمار ، كما تنتشر غلالة النور على المرج الفسيح ، واذا حديثه أشهى ما يكون فى العلم وفى الأدب

وقد أخرج ناجى من الشعر دواوين كنت التهمها التهـــاما ، وارددها أنغاما ، وأتمثل بها خاليا وسامرا ، ولم يقف ناجى من الحياة موقفا سلبيا بعد أن أفاء الله عليه من علمه ما كان يهب له الرزق الوفير ، بل شـــاء فى أخريات أيامه أن يضع رسالة عن الحياة أودعها كل ما قرأ ، وما أكثر ما كان يقرأ ناجى فى شتى العلوم والفنون ، وجعل منها أبوابا من المعـــرفة كل ما فيها يمت الى الحياة بصلة وثيقة ، ويجمع من شملها ما تفـــرق من أدب رائع ، وعلم نافع ، تزخر بهما هذه الحياة العامرة ٠٠٠

وكان ابراهيم ناجى فى كل ما يكتب هو الشاعر الرقيـــــق ، الواسع الخيال ، المرهف الحس ، الواضح الأسلوب ، الناصع التعبير ، الســـهل الابانة ، كان يحط فوق كلّ غصن في شجرة هذه الحياة فيقطف منها ثمرة جنية ، أو زهرة ندية ، ثم ينشر عبيرها على الناس فكرة واضحة جلية ٠٠٠

وقد عشت مع ناجى فى أدبه كما يعيش الانسان فى حديقة وارفة الظلال، يانعة الثمــار فوجدته قد استوعب فى شتى رسائله كل باب من أبواب المعرفة ، فهو أديب يتحدث عن الجمـــال وعن الواقع والخيال ، وهو بحاثة يتناول الشعور والاحساس ويصور العاطفة على انها الوقود والاشراق الذى ينبعث من الفن ، ويصف ما بين العاطفة وبين الفكرة ، وهو فى نظره عمل العقل ، ويتحدث عن التعبير وهو جوهر الأدب وآيته تأدية رسالة الجمال، وهو يقول ان العمل الفنى مدين للوعى والشعور وان أجل ما يصنع الأديب هو محاولة الخروج عما هو شخصى الى ما هو انسانى

□

وقد كان ناجى يرى ان البلاغة هى استعمال روح اللفظ لا ذاته ، وكان يصفها بأنها تلك الموسيقى الباطنية أو الهمس الداخلى ٠ وهو فى رأيه سر الرمزية وهى المدرسة التى يتنبأ لها بالخلود على مر الزمن ٠ويرى أن رسالة الحضارة هى التى تبنى على تحرير النفس من العبودية والأنانية ، وتحرر الفكر من عبودية الجمود ، وان الشخصية فى علم النفس هى التى جعلت الانسان لم يصبح انسانا الا حين أخذ يعرف ان هناك علاقة بينه وبين غيره وان هذه العلاقة الشاعرة المدركة هى فجر شخصيته

وكانت رسالة العقل فى نظر ناجى هى ان العقل وحدة تتكون من ثلاثة عناصر : الشعور ، والذكاء ، والارادة ٠ وان الذكاء الأدبى مكون من عناصر الاختبار والمقارنة وادراك الفروق واستخلاص النتائج والتحليل ثم الابتكار أو الخلق ٠٠٠

ولقد كان ناجى ملهما قبل موته ، فقد تحدث عن الموت قبـل أن يشرب كأسه بأيام فقال : « كيف جاءت الحياة ولم ؟ هل جاءت الحياة مصادفة أم

هي من عمل عاقل مبصر مدبر ؟ . وسؤال آخر هل الحياة على هذه الأرض حياة خاصة بأهل هذه الأرض أم هي جزء من نظام عام وبعض من كل ؟.. ان تحصين الحيـــاة بضدها وهو الموت ، هو المعجزة التي ما بعدها معجزة للتدليل على ان هذا الخلق وليد قوة خارقة ، وان الموت يمنـــع الحياة من التكاثر المطلق الذي يؤدي الى انتهائها بتطاحن أبنائها وتقاتلهم على الحطام وبذلك يصونها »

ولست أحسب ابراهيم ناجي الا واحدا من أولئك الذين وضعوا أسس أدب جديد في المدرسة الحديثة ، فقد كان في أبحـاثه وأشعاره يرمي الى هدف واحد هو أن يتذوق الناس الأدب على انه غذاء للروح والعاطفة ،وان الحياة حينما تخلو من الأدب القصصي والأدب الواقعي والأدب الفلسفي هي حياة فارغة جوفاء لا تستحق أن تذكر الى جانب حياتنا التي ترهقنـــا فيها الماديات وتنازع الجنس والغرض ... وكان ناجي في شعره رساما عرف كيف يصور خوالج النفس عندما تثور وتهدأ ، وتهفو وتجامل ، بل قل عرف كيف يتغلغل في أعمـاق النفس فيوجهها نحو الخير ويحملها على رعاية البائس والمحتاج ، ويدفعها الى المثل العليـــا التي تستقبل الفضائل لخير الوطن وعزة البلاد ...

ولعل من قرأ شعر ناجي لمس فيه سلامة الأهداف ونبل الغاية والترفع عن الدنايا ، فقد كان أديبا في شعره ، معلما في نظمه ، عميقـا في تفكيره فربط بين الأدبين : أدب الشعر ، وأدب النظم ، وأقام بفنه وحدة متماسكة البناء كان يجد الظامىء في ظلالها كل ما ينشـــده من الأدب الواقعي ، والجمال النفسي

وكان آخر ما نظمه تلك الأبيات التي تفيض رقة وأسى ، وقد جعـــل عنوانها « القصيدة الناقصة » ... وهي :

قضـيتَ العمـرَ تذكرني	وأذكر في الهوى جَـرحَكْ
فكَمْ تَسْخَرْ من الأمَلِ	ومنْ أعماقنا تَضْـحَكْ
وكم تَسْخَرْ من الدنيــا	وكَمْ تَلْهُ مع الـلاهي
طويْتَ صحيفةَ الأمسِ	فدعهـــا في يدِ اللهِ
هي الدنيــا كمـا كانتْ	ومـاذا ينـفعُ التَوعظْ
وما خُنْتَ ولا خــانتْ	ولكنْ خانَـكَ الحـظْ
أردنا الجــاهَ والذهبا	فلـم يتلطّـفِ المـولىَ
وهذا العُمْـرُ قد ذهبـا	وأحْسَنُ مــابه ولىّ

وسيظل مكان ناجي شاغرا في دولة الأدب ودولة الشعر ، ولا يمكن أن ننساه لأنه حي فينا بما ترك من شعر رقيق ، وأدب رفيع

أحمد رامي

حادث واقعي أغرب من الخيال

صاعقة في امرأة

بقلم الدكتور ولتون كروجان

أستاذ الطب الشرعي بجامعة بنسلفانيا

هيأ تقدم الطب الشرعي للاخصائيين ان يقفوا على كثير من خصائص العظام البشرية ، ويستطيع الاخصائي الآن بفحص الهيكل العظمى او اجزاء منه ان يحدد جنس صاحبه الميت وعمره ووزنه وطوله ، بل هو غالبا ما يستطيع بذلك ان يعرف سبب الوفاة وتاريخها ، واذا كانت الجمجمة سليمة فانه بفحصها يستطيع ان يقف على حالة الانسجة الحية للجسم قبل الوفاة ، وان يعطى صورة تقريبية لشكل المتوفى

وقد دعتنى المحاكم وادارات البوليس الى فحص كثير من جثث القتلى كانت انسجتها قد تآكلت وتحللت متأثرة بالأحماض المختلفة أو الحريق ، فتمكنت برغم ذلك من اعطاء بيانات دقيقة عن أصحابها وكيف ومتى تم قتلهم ، ولكن قضية واحدة غريبة حيرتنى كما حيرت جميع الاخصائيين الذين اشتركوا فى دراستها ، واليك وقائعها :

فى الساعة التاسعة من مساء اول يوليو سنة ١٩٥١ رؤيت السيدة ماوى رايزر - وهى ارملة طبيب فى السابعة والستين من عمرها - فى غرفتها الخاصة المتوسطة المساحة وبها نافذتان بالمنزل الذى تقطنه فى سانت بطرسبرج بولاية فلوريدا وهو يضم ثلاثة مساكن عدا مسكنها ، تشغل احدها صاحبة المنزل

وشهد من رأوها حينذاك بأنها كانت تجلس على مقعد مكسو بالقماش فى وسط الغرفة وقد ارتدت معطفا فوق قميص للنوم من الحرير الصناعى ، وفى يدها سيجارة تدخنها وكان من عادتها ان تتعاطى أقراصا منومة قبل أن تأوى الى مضجعها ، كما شهد بذلك آخرون من معارفها

ولم يرها أحد بعد ذلك ، الى أن كانت الساعة الثامنة من صباح اليوم التالى اذ تلقت صاحبة المنزل برقية باسم السيدة رايزر فلما توجهت الى مسكنها لتسلم البرقية اليها وجدت باب غرفتها الخاصة مغلقا ، ولم تجب الساكنة نداءها المتكرر ، ثم لاحظت وهى تضع يدها على مقبض الباب محاولة فتحه أنه شديد السخونة ، فاستعانت

على فتحه بعاملين اتفق وجودهما بالمنزل حينذاك ، وما كادا يفتحانه حتى لفح وجهيهما تيارهواء ساخن. ورايا هما وصاحبة المنزل فى داخل الغرفة ما جعلهم يتصلون بادارة البوليس للمعاينة والتحقيق ، ودعيت بعد ذلك للاشتراك مع المحققين فى فحص الغرفة وما فيها ، واليك ما شاهدته هناك :

١ ــ كان سقف الغرفة وجدرانها فيما يلى الارض باربعة اقدام يغطيها « هباب » لزج له رائحة نفاذة كريهة

٢ ــ فى الموضع الذى كانت تجلس فيه السيدة « رايزر » وسط الغرفة وجد رماد وبقايا كربونية بينها اجزاء محترقة من رأسها وعمودها الفقرى ، وقطعة من نسيج متفحم تبين انه كبدها ، كما وجدت قدمها اليسرى سليمة لم تحترق وما زالت فى « صندل » من الساتان الأسود كانت تضعها فيه

٣ ــ كانت النافذتان الموجودتان بالغرفة مفتوحتين قليلا ، وظهر ان الباب لم يكن مغلقا بالقفل من الداخل

٤ ــ كانت المفاتيح و « البرايز » الكهربائية فى المساحة المغطاة بالهباب من الجدران قد انصهرت . ولكن المفاتيح الكهربائية الاخرى فى الغرفة كانت سليمة . ولم يكن ثمة خلل بالأسلاك الكهربائية

٦ ــ وجدت على قاعدة احدى النافذتين شمعتان انصهرتا ولكن الخيط الذى بداخلهما بقى سليما

٧ ــ وجدت على منضدة قريبة فى وسط الغرفة صحف لم تحترق ، وكذلك لم تحترق اغطية سرير صغير بجانبها كان معدا لنوم السيدة عليه بالنهار

٨ ــ وجدت الساعة الكهربائية التى بالغرفة متعطلة وقد وقف عقرباها عند الساعة الرابعة والدقيقة العشرين . وقد استأنفت الساعة عملها فورا حين اوصلت بالتيار الكهربائى

٩ ــ لم يوجد بالقرب من موضع الحريق اى اثر مواد قابلة للاشتعال كالكيروسين او البنزين او غيرهما. وكذلك لم يكن هناك فى جميع انحاء الغرفة اى اثر للهيب اومواد مشتعلة

١٠ ــ اجمع سكان المنزل والحراس على انهم لم يلاحظوا تسرب دخان أو رائحة غير عادية من الغرفة اثناء الليل

□

واخذنا جميعا نتساءل فى حيرة من الاسباب التى ادت الى التهام جثة السيدة رايزر

واتصلنا بمكتب التنبؤات الجوية لنرى هل وقعت فى خلال تلك الليلة صواعق او شهب يمكن أن نرجع اليها مصرع السيدة القتيل ، فاكد المختصون بالمكتب عدم وقوع شىء من ذلك القبيل !

واستبعدنا منذ البداية ان يكون السبب شرارة كهربائية ، لان اسلاك التيار الكهربائى وجدت سليمة كلها !

واتجهنا الى تعليل الحادث بشبوب حريق عادى نتيجة لسقوط لفافة التبغ مشتعلة على ملابس القتيل وهى نائمة ، مما ادى الى احتراق الجثة

والى تكوين طبقة من الهواء الساخن سود السقف والأجزاء العليا من الجدران ...

ولكننا سرعان ما استبعدنا هذا الفرض ايضا ، لان الجسم البشري يحتاج الى درجة حرارة مرتفعة جدا تصل الى درجة ۲۰۰۰ فهرنهيت او اكثر لكى تتبدد جميع اجزائه !

وهذا الى ان الجمجمة البشرية لا بد من انفجارها وتناثر اجزائها العديدة فى مثل هذه الدرجة من الحرارة !

وكان اشد ما حيرنا جميعا أن الجثة كلها فيما عدا القدم اليسرى قد تحولت الى رماد فى حين ان نسبة الماء فى الجسم البشرى تبلغ حوالى ۹۰٪ وكان المنتظر تبعا لذلك الا يتم احتراق الجثة هكذا

ولم تكن اقل حيرة ازاء اجماع سكان المنزل وجيرانه والحراس القريبين منه على انهم لم يشموا اية رائحة غريبة منبعثة منه ، فى حين ان احتراق اللحم البشري تنبعث منه رائحة كريهة جدا تشم من مسافة بعيدة !

ودلت القرائن كلها على ان احتراق جثة القتيل تم حيث وجدت بقاياها فى غرفتها الخاصة . واذن ... لا سبيل الى القول بأنها احرقت خارج المنزل ثم أحضرت الى غرفتها !

☐

واخيرا.. تذكرت حادثا مشابها اكد « شارل ديكنز » فى احدى رواياته أنه واقعى ، وعلله بأنه « احتراق داخلى » فى الجسم

وحفزنى ذلك الى مراجعة كثير من سجلات الحوادث المشابهة . فلاحظت ان هناك تشابها كبيرا بين ضحاياها ، فأكثر هؤلاء نساء جاوزن الخمسين وكن مدمنات على الخمر أو المخدرات ، واحترقن على تلك الصورة وهن يمارسن التدخين ، بينما بقى أثاث الغرفة حول بقايا اجسامهن المحترقة سليما لم تمسسه النار !

فكيف اذن يمكن تفسير هذه الحوادث ؟.. هل نأخذ بتفسير « شارل ديكنز » ونؤمن بنظرية « الاحتراق الداخلى » ؟

ان العلم لم يثبت ذلك بعد ، ولكنه لا يستبعد أن يكون هناك تعليل علمى قريب من هذا التفسير . وقد بدأ لفيف من العلماء المتخصصين فى بحث هذه المسألة من مختلف الوجوه ابتغاء الوصول الى ذلك التحليل العلمى المقبول !

[عن مجلة « باجنت »]

● تأكل بعض القبائل فى أواسط أفريقا لحوم نوع من الثعابين . ويستطيع أغلب أفراد هذه القبائل ـ بفضل قوة حاسة الشم عندهم ـ تمييز مواضع هذه الثعابين بسهولة وتتبع آثارها ، مع أن رائحتها ضعيفة ويصعب على الغير تمييزها

بديع خيرى

بقلم الأستاذ صالح جودت

حياة الاستاذ بديع خيرى كمؤلف مسرحى وسينمائى واديب شعبى تكاد تكون نصف تاريخ المسرح المصرى الحديث . ولهذا لا عجب ان يكون هذا المقال النفيس جامعا لهذه المعلومات القيمة التى تنشر لاول مرة

أما بديع خيرى ، فانه دنيا واسعة يحار فيها القلم ... أهو ممثل ؟ أم شاعر ؟ أم زجال ؟ أم مؤلف مسرحى ؟ أم كاتب سينمائى ؟ أم صاحب مسرح ؟ أم ناظم أغنيـة ؟ أم مصلح اجتماعى ؟ .. إنه كل ذلك ، وأكثر من ذلك ، واليكم قصته :

نشأته

كان مولده فى ١٨ أغسطس من عام ١٨٩٤ ، فهو الآن فى الستين ، أى فى مثل سن رامى وبيرم باركهم الله وضاعف الستين لهم فى الحياة

ولد بديع فى حى « المغربلين » بالدرب الأحمر ، من أب تركى من رجال الدين ، هاجر من بلدته « سكودار » بالأناضول الى مصر وحده ، حيث تزوج بسيدة مصرية من بيت الليثى ، وهى أسرة من حى الغورية ، يتخرج أبناؤها فى الأزهر ويمارسون التجارة

ومن هذين الأبوين الصالحين جاء بديع ، فلما بلغ سن التحصيل ، دخل مدرسة أم عباس ولا عجب ، فقد كان أبوه سكرتيراً خاصاً لصاحبة المدرسة « أم المحسنين » والدة الخديو عباس حلمى الثانى

وأنجز تعليمه الابتدائى ، والتحق بالمدرسة الالهامية الثانوية حتى أنجز دراستها ، فمارس مهنة التربية ، وعين مدرساً بمدرسة على باشا رفاعة بطهطا ، يعلم التلاميذ الجغرافيا واللغة الانجليزية

وظل بعد ذلك يتنقل في مهنته بين المدارس الحرة ، وعمل فى بعض فتراته بشركة التليفونات قبل أن تصبح مصلحة حكومية

بدء الهواية

نشأت هواية الأدب والفن فيه منذ نعومة أظفاره ، فكان يستمع الى مطربى العصر ، وفى طليعتهم يوسف المنيلاوى وعبد الحى حلمى ومحمد السبع وسالم العجوز ، ويشترى الكتب التى

تنتظم أغانيهم وأغاني سابقيهم ، ويحفظها ويقلد هذا النظم

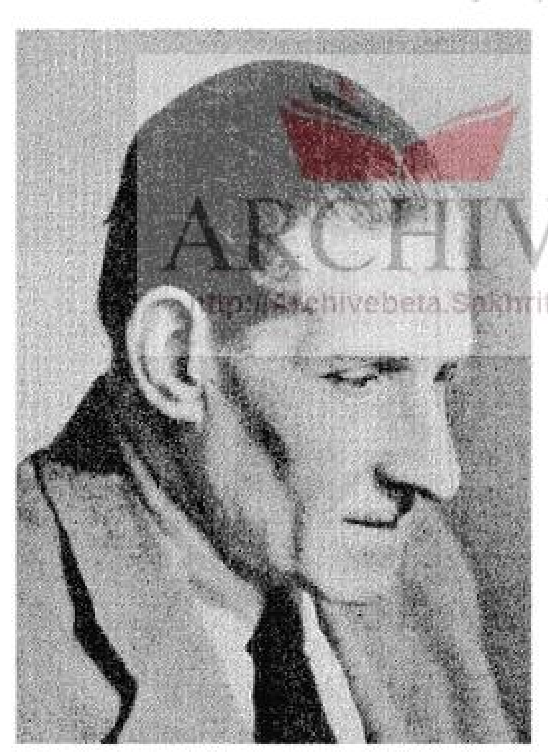
أما أبوه ، فقد التزم موقف الحيدة من هوايته . وأما أمه ، فقد قاومت فيه هذه الهواية ما وسعها الجهد ، واستنكرت أن يخرج من سلالة البيت المتصوف المتعبد ، مهرج صغير !

وكبر بديع خطوتين ، فأحب الشعر ، وقرأ وحفظ للقدامى والمحدثين ، ثم راح يقرضه ، وتنشر له صحيفة الأفكار ، لصاحبها المرحوم أبو العينين بدر ، بتوقيع « ابن النيل » ثم باسمه الصريح . وكان بديع يدخر مصروفه ليشترى به جميعاً نسخاً من الصحيفة يوزعها على لداته وصحبته حتى يقفوا على أدبه

فلما اشتد ساعده فى الشعر ، نشرت له جريدة « مصر » للمنقبادى ، و « الوطن » لجندى ابراهيم ، « ثم المؤيد » لصاحبها الشيخ على يوسف

وكانت الحركة الوطنية يومئذ على أشدها ، يؤجج نارها مصطفى كامل ومحمد فريد وعبدالعزيز جاويش ، فكان من الطبيعى أن يتجه بديع بشعره فى الطفولة والصبا هذه الوجهة . ومن شعر صباه قوله :

خليلىّ ، ما ادعى النفوس الى الردى	إذا لم يكن فيها الشعار مجددا
فقا نبك آمالا ، فقا نبك موطنا	فقا نبك احباب المروءة والندى



وكانت هناك ندوة لأدب الوطنية فى ناد متواضع يقال له « نادى نجمة الحزب الوطنى » بحارة الميضة بحى الصليبة ، تقام كل أسبوع ، ويتبارى فيها الشعراء والخطباء ، ويحضرها رجال الحزب الوطنى فكان بديع يقرأ شعره هناك متأثراً بشعراء ذلك العصر

الى المسرح

ثم شغله عن الشعر ونظمه شاغل ملأ عليه فراغ حياته ، إذ أحب المسرح ، فكان يقضى جل لياليه بين مسارح الشيخ سلامة حجازى وعبد الرحمن رشدى وجورج أبيض . فائتمر مع جماعة من أصدقائه ، وتدارسوا أمر المسرح ،

وكيف أن المسارح القائمة تقدم ماتقدم باللغة الفصحى العسيرة على أفهام الشعب ، بحيث لاتؤدى رسالتها الشعبية المرتجاة ، كما أن الرواية المترجمة عن الغرب ، كانت لا تزال فى ذلك العهد ، العماد الأول لمسارح ذلك الجيل

وألف بديع مع نفر من أصدقائه ، ومنهم حسنى رحمى المحامى وتوفيق المردنلى وأحمد عسكر وجورج شفنتشى وغيرهم ، ناديا سموه « نادى التمثيل العصرى » غايته خلق المسرحية المصرية باللغة المصرية ، لتحقيق الاهداف الشعبية . وبدأوا بالكوميديا ذات الفصل الواحد

وتصدى بديع للتأليف ، ومع أن هوايته الأصيلة كانت التمثيل ، فان أصحابه أخذوا يقصونه عن التمثيل ليتفرغ للتأليف لهم ، إذ لم تكن لهم مواهب فى الكتابة ، وكان بديع بينهم هو الوحيد الذى ينتظم الموهبتين

وانضمت الى الفرقة عناصر أخرى شدت من أزرها ، منها فوزى منيب وفاطمة قدرى وشمس قدرى وفاطمة سرى ، وعملت الفرقة على مسرح الاجبسيانا ، فى حفلات نهارية ، كانت تقدم فيها هذه الكوميديات ذات الفصل الواحد ، وفى خلال فترة الاستراحة بعض المونولوجات والأغنيات الخفيفة التى تجرى معانيها فى المناسبات الحية المعاصرة ، من وطنية واجتماعية ... كل هذا بقلم بديع خيرى

بين الريحانى وامين صدقى

وذات يوم من أيام سنة ١٩١٦ ، حضر نجيب الريحانى الى المسرح نهاراً ، وشهد ما تقدم هذه الفرقة النهارية الناشئة ، ورأى أن مستوى الكتابة فيها غيره فى ذلك العصر ، وأن الألوان التى تقدمها ذات أهداف اجتماعية وأخلاقية ووطنية بارزة . وكان يعرف منهم جورج شفنتشى ، فسأله : من المؤلف ؟. فادعى شفنتشى التأليف لنفسه !

وكان الكاتب المسرحى الشعبى الكبير ، المرحوم أمين صدقى ، هو الذى يؤلف لمسرح الريحانى فى ذلك العهد ، حتى وقعت بينهما خصومة عقب النجاح الهائل لرواية «حمار وحلاوة» وهو نجاح ليس له نظير فى تاريخ المسرح المصرى . وكان منشأ الخصومة أن أمين صدقى أراد بعد هذا النجاح أن يتحكم فى الفرقة ، بعد أن كان موظفاً فيها بمرتب ضخم ، ولم يقبل نجيب هذا الوضع ، فكانت القطيعة ، وأرسل أمين الى نجيب إنذاراً يمنعه من تمثيل مؤلفاته ، وأنشأ أمين فرقة مستقلة ، ولكن البناء نفسه تهاوى على عروشه منذ أول الأمر . .

وراح نجيب يبحث عن مؤلف جديد . وجرب قلم الدكتور شدودى ، وكان زجالا ومؤلفاً لبعض مسرحيات الشيخ سلامة حجازى ... فلم يفلح معه

وجاءت واقعة جورج شفنتشى التى أشرنا اليها ، إذ ادعى لنفسه مؤلفات بديع ومنظوماته ، فرأى نجيب أنه وجد ضالته فى شخص شفنتشى ، الذى هرع الى بديع ، وروى له جلية الأمر ، وأقنعه بأن يكتب لفرقة الريحانى ، على أن يكون التأليف باسم شفنتشى ، وأما الأجر ، فيكون مناصفة بينهما

كان بديع لايزال حتى ذلك الحين محتفظاً بوظيفته فى التدريس ، حرصاً على القوت ، فوجد فيما عرض عليه شفتشى توسعة مادية تخرجه من ضائقته ، ولو أنها مصحوبة بغبن أدبى ، ولكنه لم يتردد فى قبول العرض ، وكتب ثلاث مسرحيات قدمها نجيب على مسرحه باسم شفتشى طبعاً ، هى « على كيفك » و « كله من ده » و « ١٩١٨ ـ ١٩٥٠ » ، ونجحت ثلاثتها ، فاطمأن الريحانى الى مصير فرقته

وكان مع بديع وشفتشى فى نادى التمثيل المصرى ، زميل لهم اسمه توفيق ميخائيل ، كان موظفاً بمصلحة الحدود ، وكانت بينه وبين شفتشى ضغائن وأحقاد قديمة . وكان توفيق ميخائيل صديقاً للريحانى ، فأفشى له السر . وذهب توفيق الى بديع فقال له إن الريحانى يريده فى مسألة خاصة

قال بديع : « أقابل الريحانى ؟ كيف ؟ . . إنه نجم كبير ، وأنا ممثل مغمور ، ومؤلف صغير ! » . ولكن توفيق ميخائيل ظل يشد من عزمه

وتمت المقابلة ، وصارحه الريحانى بأنه قد عرف كل شىء ، وأن شفتشى لم يكن إلا أكذوبة وأنه لا سبيل الى الانكار ، ولم يجد بديع بداً من الاعتراف . وتم الاتفاق بينهما على أن يفرغ بديع للتأليف لفرقة الريحانى ، ويعتزل مهنة التدريس

مع الريحانى

كان مسرح الريحانى قد تعطل بعد واقعة أمين صدقى ، ولكنه سرعان ما فتح أبوابه وازدهر شباكه بعد ما قدم له بديع ، وظل الانتعاش يتضاعف والاقبال يتزايد ، وكان اللون الذى يقدمه فى ذلك العهد ، هو اللون الاستعراضى الذى يستند الى جمال الوجوه والأجسام القادمة من الغرب ، وفى طليعتهن دينا ليسكا ، فتنة ذلك العصر ، وكانت أسعار القطن قد ارتفعت الى حد جنونى فى أواخر الحرب العالمية الأولى

وكان ملحنو الفرقة يومئذ هم كاميل شامبير ، وابراهيم فوزى (وكان ناشئاً) ، ومحمود رحمى (وهو من فرقة ملحنى الشيخ سلامة حجازى) . . . الى أن كانت سنة ١٩١٨ ، حينما أسعد القدر عالم الفن بسيد درويش ، الذى انضم الى الفرقة يلحن لها ، فكان النجاح الذى سارت بذكره الركبان ، بما أضفى سيد درويش على المسرح من ألوانه الساحرة الخالدة

صراع جبار

وجعل نجيب يشترك مع بديع فى إعداد المسرحيات التى ظهرت باسميهما منذ ذلك العهد حتى الآن . أما أمين صدقى ، وقد روينا كيف تقوض بنيان مسرحه ، فقد انضم الى فرقة الكسار يؤلف لها ، وثار صراع جبار ، بين الفرقتين : كشكش بيه ، والبربرى ، أو على الأخرى بين القلمين : بديع خيرى ، وأمين صدقى . وهى معركة طريفة على قسوتها ، لا يزال يذكرها كثير من المعاصرين ونقاد الفن

كان البربرى يقدم رواية « راحت عليك » ، فيرد عليه كشكش برواية « ولو » .
ومن روايات المعركة التى لا يزال بديع يذكرها ويعتز بها « إش » و « قولوا له » و « رن »
ومن الأمثلة المحفوظة فى هذه المعركة ، أن الكسار قدم رواية اسمها « البربرى فى مونت كارلو » ، فرد عليه الريحانى بتأليف مشهد من تأليف بديع ، يمثل جماعة من « الأدباتية » سارحة فى الشوارع تغنى :

دا وقت عايب بالقمه　　　والدنيـا لغز صعب حله
ابن الأصول يبقى ف غمه　　　والبربرى فى مونت كارلو

ومما ينبغى أن نذكره ، للحقيقة والتاريخ ، أن المرحوم أمين صـدقى كان أستاذاً ورائداً للتأليف المسرحى الضاحك فى مصر ، وأن بديع نفسه ليعترف بأنه تأثر به وبمدرسـته .
ولـكن إنصاف الحقيقة والتاريخ يقتضينا أن نقول إن اللغة فى هـذه المعركة بينهما كانت متفاوتة ، فقد قال أمين كل ما شاء أن يقول ، أما بديع ، فانه رحم نفسه ، ورحم خصمه ، ورحم الجمهور ، من اللفظة النابية والعبارة المتدهورة

نهاية فن وميلاد فن

وظل المسرح على هذه الحال من الازدهار ، يلمع فيه اسم بديع خيرى مؤلف المسرح الاستعراضى ، حتى سـنة ١٩٢٣ ، حين بزغ فى عالم الفن نجم جديد ، له فن جديد ، هو الأستاذ يوسف وهبى ، الذى أنشأ يومئذ مسرح رمسيس
لم يكن هذا اللون معروفاً على هذه الصورة المغرقة الجادة فى مصر ، فبهر الناس وافتتنوا به ، وأقبلوا عليه اقبالا صرفهم عن المسارح الاستعراضية ، فكان لهذا الحدث أسوأ تأثير على مسرحى الكسار والريحانى
أما الكسار ، فقد أغلق أبوابه ، والواقع أن تلك الأيام كانت نهاية مجده ومجد صاحبه أمين صدق ، برغم محاولاتهما الضئيلة ، التى توالت بعد ذلك ولم تعرف سبيلها الى النجاح
وأما الريحانى ، فقد تأثر مسرحه أيضـا تأثر ، وعانى الشدة أثر الشدة ، وتراكمت عليه الديون ، وأصبح على شفا هاوية عميقة ، فنظر الى بديع قائلا : ما العمل ؟
وفكرا .. فكراً طويلا ، ولم يجدا بداً من أن يعلنا افلاس المسرح الاستعراضى ، ونهايته كفن ، وأن يتجها الى فن جديد لم يكن معروفاً فى مصر يومئذ ، هو « الفودفيل » القائم على سوء التفاهم ، أو ما يسميه الفرنسيون Farce
ولـكن هذا الفن أشهر اخفاقه كذلك ، برغم أنه من أبرع الألوان فى المسرح الفرنسى

بديعة مصابنى

ولم يتسرب اليأس الى الصديقين بديع ونجيب ، فتناظرا مرة أخرى ، واتجها الى لون ثالث من الفن ، هو الأوبريت الغنائية الراقصة . وظهرت فى ذلك العهد أميرة من أميرات المسارح

المتيدات ، هي السيدة بديعة مصابني فرفها الريحاني ، وتزوجها ، وكانت زيجة عمل مشترك ، زيجة تقدير متبادل فحسب . أما الحب ، فلم يلعب في هـذه الزيجة دوراً إلى آخر يوم في حياة نجيب ... ومع هذا .. فقد كانت حياته حافلة بأحداث الحب

وكتب بديع ... كتب رواية « الليالي الملاح » و « الشاطر حسن » و « أيام العز » .. ومثل نجيب ... ورقصت بديعة وغنت ... وصعد المسرح مرة أخرى إلى الأوج

مأساة « توباز »

ولـكن مطامع الصديقين ، بديع ونجيب ، لم تقف عند هذا الحد ، بل تناظرا من جديد، وقررا أن يطفرا بالمسرح طفرة أخرى ، تلك هي أن ينتقلا من الأوبريت الى الـكوميديا ، وهي أرق أنواع الفن المسرحي ، وأصعبها مراساً ، إذ لا تعتمد على غناء ولارقص

وكتب بديع ... وكانت القصة هي « الجنيه المصري » المقتبسة عن المسرحية الفرنسية « توباز » لمارسيل بانيول ، وهي أشهر المسرحيات التي تألقت على مسارح العـالم وانتزعت الاعجاب الدولي ، ولم تكن الـكوميديا بمعناها الصحيح قد طرقت أبواب المسرح المصري بعد

ورغم أن « توباز » كانت من أجمل ما يلائم الروح المصرية ، وقد مصرت ببراعة فائقة ، فقد أسقط في يد الصديقين حين كانت نتيجتها نكبة عليهما ، فان الجمهور لم يستسغها أبداً ، لأنه ألف الألوان الغنائية الضاحكة الراقصة . فنيت الفرقة بخسائر وكوارث لا قبل لها بها ، وانصرف عنها الجمهور من جديد ، وعجزت عن سداد المصروفات ومواجهة الديون ، ولاسيما أنها كانت قد اختارت لهـذا اللون العظيم من الفن مسرحاً كبيراً يتناسب مع ضخامة اللون ، هو مسرح الكورسال (مكان متجر عدس الحالي بشارع عماد الدين)

ساءت الحال ، إلى أن هبط الايراد ذات ليلة الى ستة جنيهات !

وعاد الصديقان يتناظران . وقال بديع : « لقد ارتكبنا غلطة كبرى »

فأجاب نجيب بقوله : « أبداً .. نحن لم نخطيء .. ولـكن سبقنا العصر ، وتقدمنا عن الجمهور . وسوف تبق هذه الرواية ثأراً بيني وبين الناس مهما أوتيت من النجاح في المستقبل»

وكانت دورة النجاح والفشل على الصديقين قد علمتهما لذة الـكفاح ، وكان بديع ، ربيب الحزب الوطني منذ طفولته ، لا ينسى في أية حال قولة مصطفى كامل الخالدة : « لا معنى للحياة مع اليأس ، ولا معنى لليأس مع الحياة »

ولقد بكى نجيب بعد هـذه الخيبة فعلا ، ولـكنه مسح دموعه ، وابتسم ، وقال لبديع : « سننجح مرة أخرى .. سنؤلف رواية ترضي الناس وتسترد الجمهور .. كل هذا يجب أن يتم في ثلاثة أيام » . وكانت ثلاثة أيام عصيبة لا ينساها بديع ، لم يذوقا خلالها ساعة من نوم ، وخرجا منها برواية مصرية مؤلفة غير مقتبسة ، اسمها « الحفظلة يا مدام »

ويعترف بديع ، وكان نجيب يقر معه هذه الحقيقة،بأن الرواية كانت مؤلفة من ثلاثة فصول مفككة متفرقة ، لا يربطها إلا ذلك الخيط الواهي من الفكاهة الرخيصة التي تضحك الجماهير.

ولكن الناس أحبوها ، واسترد المسرح جمهوره ، وبلغت أرباحه أرقاماً فلكية

كانت الرواية ضد فن الصديقين ، وضد تفكيرهما ، ومع هذا ، فقد أقبل عليهما الناس... والأصدقاء .. والنقاد .. يهتفون ويباركون ، ويقولون : « أيوه كده ... أهو دا النجاح .. أهو دا المجد » . وكان هؤلاء الناس قد قالوا لهما فى مأساة « توباز » أو « الجنيه المصرى » ... لقد هجصتم !

وكان الصديقان يقفان آخر الليل ، ويستعرضان هذين القولين ، ولا يملكان إلا اراقة الدموع !

وظل الثأر يتأجج فى صدر الريحانى سنوات طويلة ، شهد فيها ماشهد من خيبة ونجاح ، وافلاس وثراء ، ولكنه لم ينس ثأره من الجماهير ، حتى كانت سنة ١٩٤٦ ، وكان الناس قد تعلموا ، وتقدم العقل والفكر ، فقال نجيب لبديع :

سآخذ بثأري من الجماهير .. لابد أن أمثل « الجنيه المصرى » . لقد تقدم العصر ، وسيفهمها الجمهور .

وكان ماتوقع نجيب ، ونجحت الرواية نجاحا منقطع النظير . فرفع الصديقان عيونهما إلى السماء شاكرين لله نعمة تقدم الفكر.

المسرح الأدبى

ونعود إلى ما قبل هذا الثأر الذى انتهى .

بعد « المحفظة يامدام » سافر نجيب مع فرقته ، وعلى رأسها السيدة بديعة مصابنى إلى أمريكا ، ولقى نجاحا كبيراً . وعاد من هناك ، فقابل جماعة من كواكب مسرح رمسيس ، وفيهم أحمد علام وحسين رياض ، والممثلة العظيمة روزاليوسف ، وكانوا قد اختلفوا مع يوسف وهبى وانفصلوا عنه ، فأقنعوا نجيب بأن مايقدمه ليس إلا تهريجاً غير خليق به ، وما زالوا به حتى اقتنع بأن يتعاون معهم على انشاء المسرح الأدبى ، سنة ١٩٢٧ ، أو نحو ذلك

وهنا انسحب بديع ، رغم الحاح نجيب عليه بأن يتعاون معه فى هذا اللون الجديد ، لأن بديع رجل لايحب أن يضع قدمه فى غير موضعها ، ويعطى القوس باريها دائما .

ومثلت الفرقة الجديدة . . مثلت روايات « المتمردة » و « مونا فانا » و « اللصوص » وباءت بالفشل الذريع والخسران الكبير .

وتراكمت على نجيب الديون من جديد . وساء حاله ، حتى عز عليه الكفاف فى بعض الأحيان!

ونعود إلى صاحبنا بديع ... اتجه إلى لونه فى المسارح الأخرى ، فألف للسيدة منيرة المهدية ، وكانت تعمل على مسرح برنتانيا عدة روايات منها « القندورة » و « قمر الزمان » و « حورية هانم » وغيرها من أشهر ما اقترن باسم منيرة على المسرح ، كما عمل حيناً كمؤلف لفرقة عكاشه.

ومن العجيب أن بديع خيرى ، الذى لم ينتصر لفكرة المسرح الأدبى ، يدخل فى ذلك العهد مباراة مسرحية أقامتها شركة ترقية التمثيل العربى فى ذلك الحين ، وينال الجائزة برواية جادة اسمها « محمد على وفتح السودان » باللغة الفصحى ، ومثلتها فرقة عكاشة ، ونالت بها نجاحا مقدوراً

مع نجيب مرة أخرى

وكانت فى القاهرة سيدة معروفة فى وسط الفن ، هى مدام مارسيل ، صاحبة مسرح « كازينو دى بارى » وكانت قد شهدت مجد الريحانى ، وأدركت عظمة فنه ، فعز عليها أن تضيق أسباب الحياة بهذا الفنان العظيم،فعرضت عليه مسرحها ، وأظهرت آية النبل فى معاونته بكل ماعلك ، لكى يستعيد مجده

والتقى الصديقان ، بديع ونجيب مرة أخرى ، وأقبلا على العمل الشاق ، وكان الجمهور قد عاوده الحنين الى مسرح الريحانى ، فابتسم القدر للصديقين منذ الليلة الأولى حين قدما مسرحية « المحظوظ » . . واطرد النجاح فيما تلاها من الروايات ومنها « الخير على قدوم الواردين » و « الفلوس » و « محكمة الجنح » وغيرها .

وكان أمين صدقى قد فعل بالكسار فى ذلك الحين مثل مافعل بالريحانى ، فأشرف الكسار على الهاوية ، وهرع الى بديع يبكى ويستبكيه . وذهبا الى نجيب ، وكان نجيب نبيلا ، فلم يمانع فى قبول رجاء الكسار ، بل لقد أوصى صاحبه بالكسار خيراً . فراح بديع يؤلف لهذا ولذاك ومن رواياته للكسار فى ذلك العهد « أبو فصاده » و « الطنبورة » وغيرهما من المسرحيات التى عاش عليها مسرح الكسار حتى تهاوى منذ سنوات قريبة . . . تهاوى المسرح . . أما الكسار نفسه ، ذلك الفنان الملهم ، فانه لايزال يعيش فى دنيا من الذكريات المجيدة . ويجالد مابقى من أيامه ــ أطال الله بقاءه ــ بصبر وعزة نفس .

شىء عن الريحانى

ولسنا هنا فى معرض الحديث عن الريحانى ، لولا أن الحديث عن بديع لا يستقيم إلا بالحديث عن صاحبه

كان الريحانى يضحك الدنيا ، ولكن نفسه كانت مطبوعة على الحزن . وكثيراً ما كان يقف على المسرح ، فى بعض أدواره الفكهة ، فيدير ظهره للجمهور ، ليخفى تلك الدموع التى تنحدر من مآقيه !. ولم يكن يحس تلك الدموع إلا صديقه بديع ، وبعض نقاد الفن الذين يحسون مالا تحسه الجماهير

كان على روعته فى الرواية الضاحكة ، ممثلا للدرام من الطراز الأول . وقد رأينا كيف أنه أراد أن يحقق الرضا لهذه الناحية العميقة فى نفسه ، بمحاولة المسرح الأدبى ، التى كلفته كثيراً من المال والعرق والدموع .

ومن العجيب ، أنه حتى بعد هــذه التجربة القاسية ، ظل يراود نفسه على العودة اليها ، وقد فعل !

بعد نجاحه الذى انتهينا اليه ، على مسرح الكازينو دى بارى ، أسر الى بديع بهذه الرغبة ، وحذره بديع من وخامة العاقبة ، ولكنه أصر ، فاستسلم بديع ، ووقع الاختيار على قصة

« ريا وسكينة » . وأراد بديع أن يخفف من وقع الرواية على الجماهير ، فنظمها ، أو نظم أكثرها ، زجلا ، حتى إذا سقط الموضوع – فى هوى الجماهير – يكون هناك احتمال للزجل فى تخفيف الكارثة .

واحتاطا احتياطاً ثانياً .

كانت « ريا وسكينة » دراما فى فصل واحد ، فقدماها ، وقدما معها فى نفس البرنامج رواية كوميدية ذات فصلين ، لعل نجاح الكوميديا يساند احتمال سقوط الدراما .

ومن العجيب ، أن المحاولة قد نجحت هذه المرة ، واستقبلها الجمهور أعظم استقبال ، وتأثر بها أيما تأثر ، وكان الجمهور يبكى خلال التمثيل ، يبكى بحرقة ، وكم من ليلة أغمى فيها على بعض السيدات !

أجل .. كان الريحانى حزين الروح ، ويقول بديع ان صاحبه كان يدفعه دفعاً إلى خلق بعض المواقف الحزينة وسط الكوميديا ، حتى يرضى نفسه ببعض الدموع . وكانت سحابة الكآبة لا تفارق أعماقه ولا قسماته حتى فى أسعد أوقات حياته . وكان لا يرضى عن نفسه أبداً

قال لى بديع : « قلت له مرة ، وقد رأيته على المسرح يصعد إلى الذروة : لقد وصلت الليلة إلى القمة يا نجيب ...

« فحدجنى نجيب بنظرة عاتبة ، وقال :

– لا أحب أن أسمع منك هذا القول يابديع . فالوصول إلى القمة كلام جماهير لا يجوز أن يصدر عنك . قل لى حاولت .. تقدمت .. إن بينى وبين القمة أشواطا ومراحل ! »

أجل .. لم يكن يستهويه المديح أبداً ، وهذا هو الفنان الصادق

فى السينما

كان بديع أول من كتب للسينما فى مصر ، كتب لها صامتة وناطقة . وكانت جهوده فيها تنطلق إلى القصة والسيناريو والحوار والأغانى ، وتضيق أحيانا إلى بعض هذه النواحى من فنون الكتابة السينمائية ، لا كلها .

ومن أفلامه الصامتة « المندوبان » .

أما أفلامه الناطقة ، فعشرات ومئات ، وأما أغانيه على الستارة فأكثر من المئات .

ولم يكن عجيباً أن يكون بديع أول من كتب للسينما ، فقد نشأ هذا الفن فى حضن المسرح والذى احتضنه فى أول أمره هم أصحاب المسارح ، وكتاب المسارح ، وممثلو المسارح ، ولم يكن يدور بخلدهم يومئذ أن هذا الوليد ، هو الذى سيشب عن الطوق يوما ليوجه إلى المسرح الضربة القاضية .

وهكذا كان بديع أول من كتب للسينما حينما نطقت ، بل لقد كانت جميع الأفلام المصرية الأولى من نتاج قلمه ، إذ لم يكن للكتاب فى ذلك العهد عهد بالحوار ، إلا بديع ، الذى مارسه على المسرح زمنا طويلا ، فاكتسب فيه مرانا وخبرة .

ومن خيرة أفلامه فيلم « العزيمة » الذى أخرجه كمال سليم منذ أكثر من عشر سنوات ، ولكنه لايزال يعد أفضل مالمع على الشاشة المصرية ، ثم فيلم « انتصار الشباب » أول أفلام المرحومة أسمهان .

مدرسة بديع

أخشى أن أكون قد أطلت الحديث على القارىء ، وأخشى أن يكون القارىء قد أحس أنى خرجت عن الموضوع فى بعض الأحيان ، فقد أردت أكتب عن بديع ، فكتبت عن الريحانى والكسار وأمين صدق ويوسف وهبى وسيد درويش وبديعه مصابنى . وعن تاريخ المسرح والسينما ، وعن الحركة الوطنية أيضاً .

ولكن الواقع أنه لم يكن لى بد من ذلك كله ، لحياة بديع هى نصف تاريخ المسرح المصرى الحديث . ومدرسته فى المسرح هى استرسال لرسالة المرحوم أمين صدق ، وإن يكن الاسترسال أبدع وأروع وأكثر عفة وأصدق هدفا .

هذه هى مدرسة بديع خيرى فى عالم المسرح ، هذه هى المدرسة التى لاتزال حية على مسرح الريحانى ، وستبقى حية بإذن الله ، إلى ماشاء الله . وهى مدرسة بينا مؤثراتها الداخلية ، أما مؤثراتها الخارجية ، فاستلهام ، لا اقتباس ، من المسرحين الفرنسى والانجليزى ، من موليير وساشا جيترى وفلير وكاقاييه ومارسيل بانيول وغيرهم .

وأقول استلهام لا اقتباس ، لأن التمصير والتحوير كانا بارعين وعظيمين بحيث كانا يخرجان الصورة من اطار الأصل اخراجا كاملا ، حتى لقد شهد بعض الفرق الفرنسية الوافدة على مصر بعض هذه المسرحيات ، فلم يدرك من أين جاءت !

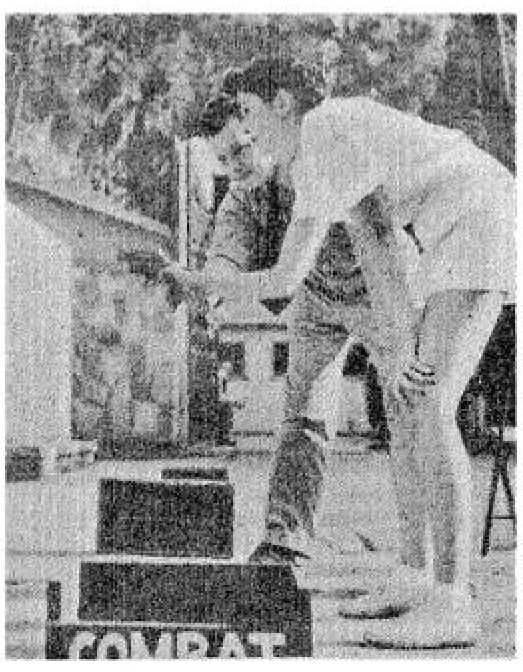
وقد ظلت صحبة الريحانى لبديع خيرى أكثر من ثلاثين سنة ، قدما للناس فيهما أكثر من خمسين مسرحية . ومن أسف أن هذه المدرسة لم يتلمذ عليها أحد من كتاب المسرح ، لأن مسرح الريحانى كان الوحيد من نوعه ، ولم يكن له كاتب غير بديع .

أما فى السينما ، فقد تتلمذ على بديع عشرات من كتاب القصة والسيناريو والحوار والأغانى ، ونجحوا نجاحا ملحوظاً ، وبعد أن كان بديع صاحب أكثر الانتاج فى عالم السينما ، أصبح اليوم أقلهم إنتاجا ، لا لأن زمانه قد تغير ، ولا لأن قلمه قد تعب ، ولكن لاعتماد المنتجين على التلاميذ دون الأستاذ ، وهذه سنة الحياة ، ولأن بديع قد أخلص للريحانى ، ولذكرى الريحانى ، وللمسرح ، فلم يزل يفرغ فيه روحه وجهده حتى الساعة . وقد استطاع بهذا الجهد أن يحقق على المسرح أهدافا عظيمة ، منها محاربة الاستبداد بأرشق الأساليب، حتى فى عهد الملك السابق حين قدم « حكم قراقوش » فضحك بها على فاروق ، وأضحك الناس عليه ، وأضحكه هو من نفسه ... وتلك هى البراعة ، وذلك هو الفن

صالح جودت

شياطين في أرض الملائكة

في لوس انجلوس ، او «ارض الملائكة» بامريكا حيث يعيش اكثر نجوم السينما كثر عدد الشياطين من النساء العابثات بالأمن والنظام ، فانشئت لمكافحتهن مدرسة بوليسية خاصة بالجنس اللطيف



استاذ بمدرسة البوليس النسائي يدرب احدى الطالبات على اطلاق المسدس ...

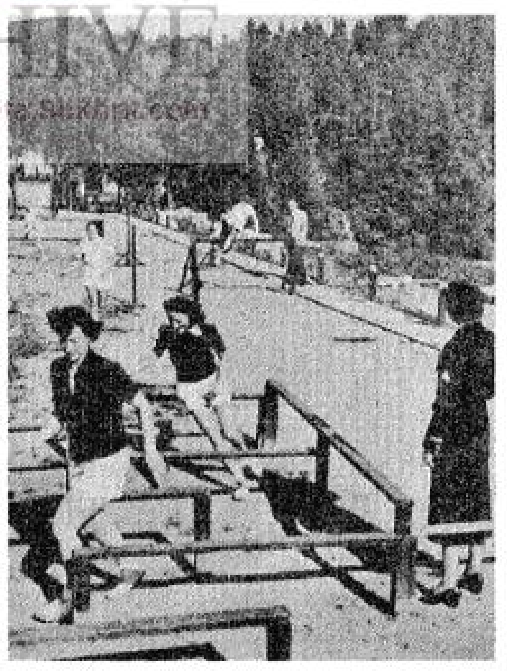
ارتفعت نسبة المجرمات فى بعض البلاد الغربية حتى كادت تعادل نسبة المجرمين هناك ، مما أدى الى توسيع نطاق الاستعانة بالنساء فى أعمال البوليس ، وأنشئت فى تلك البلاد مدارس خاصة تعدهن لهذه المهمة الشاقة

وفى « لوس انجلوس » مدرسة للبوليس النسائى تختار طالباتها ممن أتممن دراستهن الثانوية ودرسن منهجاً خاصاً فى العلوم الاجتماعية والتمريض والرياضة البدنية وقيادة السيارات ، على أن تكون كل منهن حسنة المظهر قوية الشخصية ، ذكاؤها فوق المتوسط وعمرها بين الثالثة والعشرين والثلاثين

ويعقد لهن عادة قبل الالتحاق بالمدرسة اختبار تحريرى ، يحدد له ٥٠ درجة ، والشخصية ٣٠ درجة ، والكفاية الرياضية ٢٠ درجة . وتدرب الطالبة فى المدرسة على استعمال المسدسات وفنون المصارعة الحديثة ، ونقل صور البصمات ومقارنتها ، وفحص جثث الموتى فحصا أوليا وغير ذلك

وتعين المتخرجات بمرتب يتراوح بين سبعين جنيها ومائة جنيه فى الشهر ، على أن تعمل أربعين ساعة فى الأسبوع . وقد احتجت الخريجات أخيراً على تحتيم ارتدائهن الزى البوليسى الخاص ، فصرح لهن بارتداء الملابس العادية

يتلقى طالبات مدرسة البوليس النسائي دروسا فى مختلف انواع الرياضة





أحد الضباط بمدرسة البوليس النسائي يدرب الطالبات عل تنظيم حركة المرور

طالبات بمدرسة البوليس النسائي يتدربن عمليا عل اسعاف الجرحى والمصابين



لفيف من خريجات مدرسة البوليس النسائى بلوس انجلوس بامريكا وهن فى زيهن الخاص



ابتلعني ثعبان

كان ذلك منذ أكثر من عشرين عاما ، ولم أكن حينذاك قد جاوزت الرابعة عشرة من عمرى ، على أنى ما زلت أذكره حتى الآن بكل دقائقه وتفصيلاته ، وكأن لم يمض على وقوعه غير ساعات معدودات ، بل ما زلت كلما تذكرته يتملكنى الذعر وترتعد أوصالى !

كنت فى ذلك الحين شديد الاعجاب بقريب لى برع فى صيد الوحوش المفترسة وربح مالا كثيرا من بيع جلودها ، وقد طالما تمنيت أن أكون مثله فى حبه للمغامرة وبراعته فى الصيد . ومن هنا شـد ما كان اغتباطى حينما دعانى مرة الى الخروج معه الى الغابة فى رحلة لصيد النمور

ومن عجب ، أننى لم أشعر بأى خوف أو رهبة حين بدأت معه تلك الرحلة ، برغم ما صرح لى به من أنه اصطحبنى خصيصا لكى أوقظه من النوم وأنبهه الى الخطر فى الوقت المناسب ، اذ كان لتعوده تلك المغامرات ولفرط ثقته بنفسه وببراعته فى الرماية ، كثيرا ما يؤثر النوم فى الغابة ليعطى بدنه حقه من الراحة فى انتظار ظهور الصيد المطلوب !

وبعد أن سرنا ثلاث ساعات خلال الغابة الكثيفة ، بلغنا موضعا مكشوفا خاليا من الشجر ، فوضعنا فيه عنزة حية بعد أن ربطنا قوائمها، وتركناها هناك ليجذب صوتها النمور الجائعة ، ولبثنا ننتظر مختبئين خلف شجرة ضخمة قريبة

وطال انتظارنا بلا نتيجة ، ولما كان الحر شديدا فى ذلك اليوم فقد رأى قريبى الصياد أن ينام بعض الوقت كعادته بعد أن أوصانى بدقة المراقبة والمسارعة الى ايقاظه فى الوقت المناسب

ولم أكن لفرط اغتباطى بالرحلة قد نلت كفايتى من النوم فى الليلة السابقة ، فما كاد قريبى يسلم جفنيه الى النعاس حتى عجزت عن مغالبة الميل للنوم، وسرعان ما رحت بدورى فى نوم عميق !

واستيقظت على احساس بشىء يجذبنى من مرقدى ، وحسبت لأول وهلة أن قريبى هو الذى يجذبنى بعد أن استيقظ قبلى ، ولكنى سرعان ما تحققت أن الأمر أخطر جدا مما حسبت ، فقد وجدت نفسى فريسة لثعبان ضخم أرقط أطبق فمه على ساقى محاولا ابتلاع جسمى كله ، وقد كاد أن يتم له ما أراد !

وحبس الرعب صوتى فلم أستطع أن أصرخ لأطلب النجدة من قريبى، ثم استطعت ذلك أخيرا ، ولكن صرخاتى الواهنة ، لم تكف لايقاظ قريبى ، فبقى ممددا الى جوارى لا يحرك ساكنا !

وفى اللحظة التى تملكنى فيها

اليأس من النجاة ، وأيقنت بالهلاك ، استيقظ قريبي فجأة مذعورا ، لأن نحلة لسعته كما أخبرني بذلك فيما بعد ، وما كاد يفتح عينيه ويراني وقد أوشك الثعبان أن يبتلعني ، حتى نهض ممسكا بندقيته ، لكنه سرعان ما تبين أنه لا يستطيع اصابة الثعبان في مقتل من غير أن يصيب فخذي الذي ابتلع أكثره ، فألقى بندقيته جانبا ، وأخذ يشد ذيل الثعبان بكل قوته ليحمله على الالتفات اليه ويحول دون ابتلاعه اياي !

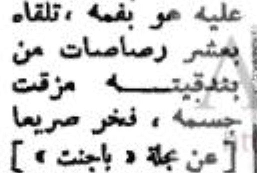
وتعالت صرخاتي اليائسة اذ شعرت باشتداد ضغط الثعبان على فخذي ، ثم شعرت بعد قليل بأن ذلك الضغط قد خف فجأة ، وبأن فم الثعبان قد انحسر عن فخذي قليلا حتى ركبتي ، وفي الوقت نفسه صاح بي قريبي بأعلى صوته قائلا : « لا تخف واجذب نفسك بقوة وسرعة الى الخارج ! »

ولست أدري أجذبت نفسي بقوة وسرعة في تلك اللحظة أم لم أستطع ذلك ، ولكنني وجدت نفسي بعد قليل وقد لفظني فم الثعبان ، ثم سمعت طلقات متتابعة تدوى بالقرب مني ، ولم أع بعد ذلك شيئا ، اذ وقعت في اغماء طويل عميق !

وقال لي قريبي الصياد وهو يهنئني بالنجاة بعدما أفقت من اغمائي : «لقد كتب لك عمر جديد!»

ثم قص علي كيف تمكن من انقاذي في آخر لحظة بعد أن فشلت محاولاته في اطلاق الرصاص على الثعبان وفي شد ذيله ليحول بينه وبين ابتلاعي .. وكانت الطريقة التي اهتدى اليها طريفة حقا ، فقد خلع قميصه ولفه حول ذيل الثعبان ، ثم أشعل النار في القميص ، فما كاد الثعبان يحس حرارتها الملتهبة حتى بدأ يتراجع الى الوراء مفلتا فخذي من فمه!

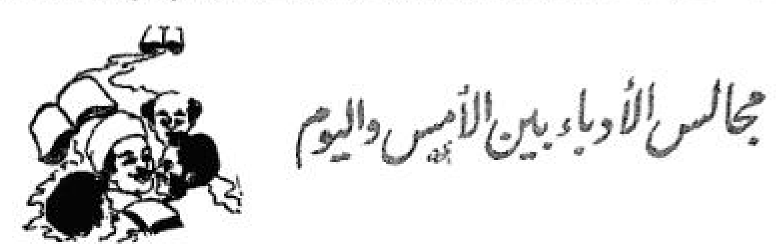
وكان هو في الوقت نفسه يواصل شد ذيل الثعبان ، فلما أفلح أخيرا في تحويله عني ، ورآه يهم بأن يطبق عليه هو بفمه ، تلقاه بعشر رصاصات من بندقيته مزقت جسمه ، فخر صريعا



[عن مجلة « باجنت »]



ان نهضة الادب فى مصر مدينة بالكثير من بواعثها ومقوماتها الى المجالس والندوات الادبية



مجالس الأدباء بين الأمس واليوم

حفلت كتب التاريخ فى الشرق والغرب بأخبار مجالس كثيرة لمشاهير الأدباء والشعراء كان لكل منها أثر بارز فى ميادين السياسة وفى النهضات الأدبية والاجتماعية وغيرها . وقد كان للعرب فى جاهليتهم واسلامهم نصيب كبير من هذه المجالس ، كما كان لأوربا فى عصر النهضة وفيما قبله وبعده نصيب أكبر منها ، كمجالس فيكتور هيجو بفرنسا ، وجيته بألمانيا ، ودانتى بايطاليا

وليس من شك فى أن نهضة مصر الحديثة مدينة بالكثير من بواعثها ومقوماتها الى المجالس والندوات المختلفة التى كانت تضم صفوة المفكرين والأدباء ، مثل «صالون» الأميرة نازلى الذى كان يضم الامام الشيخ محمد عبده والزعيم سعد زغلول وقاسم أمين وغيرهم ، ومن قبله مجلس جمال الدين الأفغانى فى « قهوة متاتيا » وغيرها ، ثم مجلس الأستاذ لطفى السيد فى دار الجريدة ، والشيخ على يوسف فى دار المؤيد ، ومجلس « كرمة ابن هانى » حيث كان شوقى أمير الشعراء يجتمع بأصفيائه ومريديه ، ومجلس شاعر النيل حافظ ابراهيم حيث كان يجتمع بالأدباء المرحومين الشيخ عبد العزيز البشرى ومحمد امام العبد وأحمد رامى وعزيز أباظة وغيرهم من الأدباء والشعراء والظرفاء

ومن هذه المجالس تفرعت ندوات مماثلة ، فى مقدمتها : ندوة الامام محمد عبده فى داره بعين شمس ، ومجلس أحمد تيمور الذى كان يضم نخبة طيبة من العلماء ، وندوة الأدباء باسبلنددبار ، ومجلس قهوة الحلمية حيث كان يجتمع شعراء الشباب وأدباؤهم فى الجيل الماضى

وأخيراً كان هناك مجلس الشاعر المرحوم على محمود طه فى داره ، ومجلس الشاعر العاطفى المرحوم الدكتور ابراهيم ناجى فى « قهوة أثينا » بشارع عماد الدين ، وقد اشتهر هذان المجلسان بما كانا يحفلان به من النوادر والطرائف والمسامرات

ومن ذلك أن الشاعرين أحمد رامى ، والمرحوم الدكتور ابراهيم ناجى كانا يتندران بشاعر ناشىء مغرور فى مجلسهما إذا أنشد لهما شعرا . وحدث أن أنشد الحاضرين ذات ليلة قصيدة ، ثم قام فى هدوء وخرج من دون أن يصاب من الأستاذ رامى بنادرة لطيفة ، فقال المرحوم الدكتور ناجى مرتجلا :

قال شعراً عبقريا ثم ولى فى احترام
ذاك شعر جاء عفوا رمية من غير (رامى)

وهناك الندوة الأدبية التى تعقد عادة فى منزل الأستاذ الجليل أحمد فهمى العمروسى رئيسها ، ومن أعضائها الدكتور محمد على علوبة ، وقد انتخب رئيساً فخريا لها ، وهى تضم نخبة من أدباء العروبة فى مصر والشرق العربى

والحديث عن مجالس الشعراء يعودنا إلى ذكر قصة طريفة يقصها الشاعر الكبير عزيز أباظة وقعت فى مطلع شبابه . قال :

«كان من عادة شاعر النيل حافظ ابراهيم أن يمضى عندنا بالريف شطراً من الصيف . وكان المرحومان الشيخ محمد الخضرى والشيخ عبدالعزيز البشرى يحرصان على أن يزورا المرحوم والدى مدة وجود حافظ ، وكانت لهم جلسات رائعة . وفى ليلة من الليالى تكهرب الجو بين حافظ والبشرى بسبب نكتة من حافظ مست البشرى فى الصميم — وكان الشيخ البشرى برغم مرحه يضيق جداً بالقفشة الناجحة .. ودخلت عليهم بعد أن هدأ الجو ، ولم أكن على علم بما وقع ... وفاجأنى الشيخ عبدالعزيز قائلا : « احلف بشرف أبيك أن تقول الحق فيما أسألك عنه » .. فحلفت .. فقال : « بوصفك تلميذاً فى مدرسة الحقوق وتعرف رأى إخوانك ، ما رأيهم فى حافظ ؟ » . قلت : « إنهم يرون فيه شاعراً عظيما » . قال : «وشوقى؟» . ولما كنت أعرف تماماً حساسية حافظ كلما عرض اسم شوقى أحببت أن أتفادى الاشكال ، فقلت : « رأيهم أن شوقى شاعر من طراز آخر» . فنظر إلىّ حافظ فى تحد وصرامة ، وقال : « يعنى ايه من طراز آخر؟» . فحاولت إنقاذ الموقف وقلت : « إننى أقصد أن لكل منكما طريقة وأسلوباً » ، فقال حافظ : « بلاش كلام فارغ ، يعنى من منا أشعر فى نظرهم ؟» .. فتدخل الشيخ عبد العزيز ، وقال لى : « ألم تقسم أن تقول الحق ؟. ألم تقل لى مراراً وتكراراً أن من حسن حظ حافظ أنه وجد فى عصر شوقى فقرن الناس اسميهما معاً ، كما يقال المياه والأرض ، والعسل والبصل؟» . فقلت : « إن حافظاً يسألنى عن رأى إخوانى لا عن رأيى » . وأردت بهذا أن أزوغ فوقعت كالرطل ... وانتهز الشيخ عبد العزيز الفرصة التى هيأها ، فجال وصال ، واحتد حافظ وأطلق لسانه بما يقال ولايقال ... ووجدتنى فى موقف الدفاع عن رأيى ، فحاولت أن أرد بتحريض من الشيخ عبد العزيز ، فتدخل المرحوم والدى لتهدئة الجو وقال : « تعرف ايه إنت عن شوقى وحافظ ، هو ناقص العيال اللى زيك بتوع مدرسة الحقوق يحكموا عليهم ؟ روحوا شوفوا لكم مظاهرة والا حاجة تحبطوا فيها » ..!

هذه صور من مجالس الشعراء فى مصر نوردها على سبيل المثال لا الحصر ، لعلها تلقى ضوءاً على حياتنا الأدبية الاجتماعية

أمانى فريد



إلى اللقاء

بقلم الأستاذ محمد محمود عماد

إلى اللقاءِ ! . . حبّذا إلى اللقاء — وحبذا من فِيكِ ترديدُ النداء

فيه عزاءٌ في النّوى . . أى عزاء — فيه رضاءٌ . . وجزاءٌ . . ووفاء

□

« إلى اللقاء » . . أحرف مُنوّره — « إلى اللقاء » . . همسةٌ معطّره

جديدةٌ . . قديمةٌ . . مُعمّره — عبلةُ يوماً أسمعَتها عَنتره

□

ذا يومُنا . . يرنو بشوقٍ لِغدِ — يَوَدُّ لو يسبقه فى الأبد

فيدرك الموعدَ . . قبلَ الموعدِ — وتحتوينا . . فى لقاءٍ سرمدى

□

« إلى اللقاء » . . حلوةٌ كالعسلِ — « إلى اللقاء » . . مرةٌ كالحنظل

هى انتهاءُ اللّقاء الأول — وهى ابتداء للقاء المقبل

□

لو شئتُ قلتُ : إنها صوتُ البشير — أو شئتُ قلتُ : إنها صوتُ النذير

فيها من الضدينِ . . ظِلٌ وهجير — فيها . . على إيجازها . . نارٌ ونور

□

فيها ربيعٌ ذائعٌ منه العبق — فيها خريفٌ ذابلٌ فيه الورق

فيها فراقٌ فى متاهاتِ الغسَق — فيها لقاءٌ بين أحضان الشفق

□

إلى اللقاء . . فكرةٌ . . لفكرةٍ — إلى اللقاء . . خطرةٌ . . لخطرةِ

ولا تطيلى . . لا تطيلى هجرتى — فإن يومى . . فى النوى . . بعشرةِ

محمد محمود عماد — مأمور الشهر العقارى



أحدث ما قيل

سمعت أن ملاحا هنغاريا المولد التحق باحدى شركات الملاحة ، فكلفته بادارة زورق ينقل الركاب والسلع بين مينائي « ماكاو » ـ التابعة للبرتغال ـ و « هونج كونج » التابعة لأمريكا

وقد رفض القنصل الأمريكي أن يسمح لهذا الملاح بالنزول في « هونج كونج » لأنه ليس أمريكيا ، وليس معه جواز سفر • وكذلك لم تسمح له السلطات المسئولة بالنزول في « ماكاو » لأنه ليس من البرتغال • فظل ـ وما يزال ـ ملازما ظهر الزورق لا يبرحه،يتأرجح بين البلدين

أليس هذا الملاح رمزا للانسانية المعذبة التي تتأرجح بين قسوة النظم الديكتاتورية وفساد النظم الديمقراطية ؟ ألا يصور هذا الرجل المدنية الحائرة التي تتأرجح كالبندول بين السلام والحرب ، وبين الأمل واليأس ، وبين الانشاء والتعمير ، والهدم والتدمير ؟ أليس عقل الانسان شبيها بهذه الملاح : يتأرجح بين المستقبل والماضي ، تارة يتقدم الى الأمام ، وتارة يرجع الى الخلف ، مرة يسمو الى العلا، ومرة يهوى الى الحضيض ؟ (م • ب • اوبرين ـ عن نيويورك تيمز)

أكواخ من الذهب والبلاتين

يروى ان احد البراهمة كان يبحث عن « المعرفة » ، فقيل له انها فى معبد فوق جبل مرتفع ، فراح يتسلق الجبل ، ولكنه كان كلما قطع مرحلة ، تبين ان القمة لا تزال بعيدة

ومرت سنوات وهو دائب فى سعيه نحو القمة ، حتى خارت قواه ، ووهنت فتوته ، وشاب شعره .. واخيرا ، بلغ القمة وقد تقطعت انفاسه ، وتفككت مفاصله ، وشاخ .. وعند باب المعبد ، تلقاه حارس كان يرقب محاولاته وسعيه الدائب ، فساله عن بغيته .. فتهالك الرجل البرهمي الى جانب المدخل ريثما التقط انفاسه ، ووجد صوته فقال :

ــ جئت ابحث عن المعرفة ..

وشهق الحارس ماخوذا ، ثم قال فى اسف :

ــ تبحث عن المعرفة !.. ومن قال لك انها هنا ؟..

وكاد قلب البرهمي يكف عن الوجيب .. وتساءل واجفا :

ــ اذن .. اين هى ؟..

ــ انها حيث كنت .. لقد عشت فى جوارها ، وكنت فى غدوك ورواحك نمر بها .. هكذا انتم ايها البشر ، اذا بحثتم عن شىء تطلعتم بعيدا

الكوخ الذهبى !..

وكثير من وقائع الحياة ، تشبه قصة هذا البرهمي التائه ..

حدث منذ سنوات أن اندفع طلاب الثراء الى موقع يدعى« يامبوك» فى منطقة « فيكتوريا الغربية » التابعة لاتحاد جنوب أفريقا ، اذ شاع أن ارضها غنية بعروق الذهب .. وسرعان ما دب العمران فى الموقع ، وتناثرت الأكواخ الخشبية فى كل مكان ، وراح الناس يحفرون منقبين فى كل شبر من الارض عن الاصفر المعبود ..

ولكن الذهب الذى كان فى المنطقة لم يكن ليكفى الباحثين المتدافعين ، فاذا المنقبون ينفضون عن « يامبوك» شيئا فشيئا ، حتى عادت البقعة قفرا مهجورا كعهدها الاول ، فلم يبق بها سوى حفنة من الرجال ، كان من بينهم رجل شيخ من أوائل من اقبلوا على الموقع يدعى سمايث ، لم ينقصه الجلد والعزيمة ، ولكن النحس لاحقه ؛ فلم يفز بشىء من الذهب .. واثقل اليأس والفقر نفسه ، فلم يرحل مع الراحلين .. وقلب بصره فى البقعة ، فوجد كوخا قد بنى باللبن ، فآثر ان يقضى فيه بقية حياته .. وما كانت بالطويلة ، اذ لم يلبث ان قضى نحبه بعد عام ..

وكان يقيم بجانب الكوخ رجل اعياه البحث عن الذهب ، فانقلب يحرث الارض ويعمل فى الزراعة .. فلما مات « سمايث » ، خطر له أن يهدم الكوخ ويضيف موقعه الى أرضه .. ولكنه سرعان ما فطن الى ان لقوالب اللبن ـ التى كانت جدران الكوخ تتالف منها ـ حواف صفراء ذات بريق ، فأقبل يفحصها . وشد ما كانت دهشته اذ وجد أن قوالب الطوب لم تكن سوى قوالب من ذهب ، كسيت بالطين ، وتراكم الغبار على سطحها الخارجى ، كما تراكم الدخان على سطحها الداخلى

وهكذا عاش « سمايث » فى كوخ من الذهب ، وهو يرزح تحت وطأة الفقر !..

طريق الذهب

وقد يكون الذهب تحت مواطىء الاقدام والناس لا تدرى ..

حدث فى « جوهانسبرج » ـ بجنوب أفريقا ـ منذ سنوات ، أن كان بعض العمال يحفرون الارض ليمدوا انابيب المجارى ، واذا بهم يكفون عن الحفر فجأة ، ويقفزون راقصين فى فرح وابتهاج .. ثم اقبلوا ينبشون سطح الارض .. فلقد لاحظوا أن السطح الداخلى للأحجار التى رصفت بها الطريق من الذهب الخالص !..

اكواخ البلاتين

ومنذ اربعمائة عام ، هبط الاسبان ارض ولاية « كولومبيا » الامريكية ، غزاة فاتحين .. فأتوا بقعة تدعى « كويبدو » ، عثروا فيها على الذهب ، فاستخدموا الأهالى فى حفر المناجم واستخراج المعدن النفيس .. وكانوا فى لهفتهم يلقون جانبا كل ما يعثرون عليه من معادن تخالط الذهب ، فى غير اكتراث .. فما حاجتهم اليها وأمامهم سيد المعادن وفيرا ميسورا ..

وكان الأهالى يقبلون على هذه المعادن يقيمون منها اكواخا لسكناهم .. كما كان الأسبانيون يستخدمونها فى رصف الطرق ..

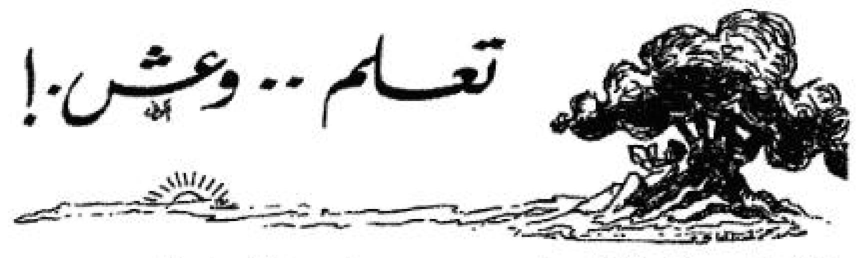
ثم دالت دولة الأسبان ، وانزوت « كويبدو » فى طيات الاهمال والنسيان .. وخبت أضواء الذهب أمام بريق معدن آخر فاقه مكانة وقيمة .. هو « البلاتين » ..

ومنذ عام مر احد الرحالة ببلدة « كويبدو » ، وحملته قدماه الى الحى الوطنى فيها .. وفيما هو يفحص احد الاكواخ الحقيرة ، اهتدى الى سر كاد يجن اذ فوجىء به .. فقد وجد أن الأكواخ بنيت بالبلاتين !

وسرعان ما توافدت جماعات المغامرين الطامعين الى «كويبدو» .. ولكنهم لم يكادوا يصلون حتى وجدوا الأهالى قد فطنوا الى قيمة المعدن الذى بنيت منه اكواخهم ، فهدموا الأكواخ ، وانتزعوا سطح الطريق الذى رصفه الأسبانيون قديما .. فكأنما عصف بالبقعة زلزال جعلها انقاضا !..

وهكذا نحن البشر .. نبحث عن مبتغانا بعيدا ، فى حين انه قد يكون عند اقدامنا !..

[عن مجلة « باريد »]



تعلم .. وعش !

كيف تصبح أديبا ؟ : « ولدى .. دى موباسان ...

« لكى تكون أديباً كما تريد ، ينبغى لك أن تروض نفسك على أن تتطلع الى كل شىء يصادفك باهتمام لتكشف فيه جديداً تضيفه الى معرفتك وخبرتك .. إن هذا العالم الواسع الذى تعيش فيه ، ليس بين كائناته كلها — ماصغر منها وما كبر — شيئان لا فارق بينهما ، مهما يبد تشابههما كاملا لأول وهلة !.. حتى ذرات الرمل الدقيقة ليس بينها حبتان متساويتان فى كل شىء ، وكذلك أجسام البشر وما تحوى من وجوه وعيون وأنوف وذقون وغيرها ، وكذلك الأنهار والأشجار والأحجار والأطيار ، وكذلك النجوم والغيوم ... وكل ما تقع عليه عيناك

« فاذا شئت أن تصف جدولا صغيراً ، أو شجرة نامية على سفح تل ، فانظر اليهما جيداً ، ولا تمل من طول النظر حتى تدرك ما يميزهما من غيرهما من الجداول أو الأشجار . وحينما تمر أمام بدال جالس أمام متجره ، أو سائق عربة يدخن غليونه ، حاول أن تدرس جيداً مظهرهما وتتبين تعبيرات وجهيهما . ثم حاول حينما تخلو الى نفسك أن تصف بقلمك كلا منهما فى عبارات موجزة مركزة ، بحيث لا تختلط صورته فى ذهن من يقرأ هـذا الوصف مع صورة أى بدال أو سائق آخر

« وهكذا تستطيع ، متى ثابرت على هذه الرياضة الفكرية الأدبيـة ، أن يكون لك مستقبل عظيم فى ميدان الكتابة والتأليف »

[من رسالة لفلوبير الى ابن أخيه القصصى المعروف « دى موباسان » وهو فى الثانية عشرة من عمره]

مجموعة متناقضات : يأتى المرء الى هذا العالم بغير رغبته ، وغالباً يغادره بغير ارادته .. وحينما يكون صغيراً تقبله الغيد الحسان ، فاذا كبر لا تقبله سوى الفتيات الصغيرات .. واذا كان فقيراً قيل إنه كسول سىء التصرف ولم يجد من يعينه ، واذا كان غنياً قيل إنه رجل مادى لا يفكر الا فى جمع المال .. واذا اشتغل بالسياسة قيل إنه مهرج يسعى الى الدعاية لنفسه ، واذا لم يشتغل بها قيل انه غير محب لوطنه .. واذا كان متمسكا بشعائر الدين قيل انه مراء ، واذا لم يكن قيل انه زنديق .. واذا أحب الناس ولاطفهم قيل انه رخو ، واذا كان حازماً قيل إن قلبه من صخر .. واذا تفانى فى عمله قيل انه مجنون ، واذا اعتدل فيه قيل إنه عديم الطموح ..

أليست حياتنا لغزاً يتألف من مجموعة من المتناقضات [عن كتاب «حديث مسافر»]

الدعائم السبع : أرسل أستاذ جامعي لولده غداة تخرجه في الجامعة كتابا قال له فيه : « لكي تحقق الآمال الكبار التي يعمر بها الآن قلبك ، ولكن تظفر بالنجاح الذي تتوق اليه نفسك في ميادين الحياة العملية ، عليك أن تضع نصب عينيك هذه النصائح السبع :

١ — ثق بأنك رغم قصورك ونقائصك — التي تحس بها في قرارة نفسك — تستطيع أن تكون عظيما إذا شئت ذلك ، وقرنت الرغبة بالعمل والكفاح

٢ — تجنب الحسد والغيرة ، واعتزم أن تنمي مواهبك وملكاتك التي اكتشفتها أثناء الدراسة إلى أقصى حد ممكن

٣ — لاتتألم من النقد ، واعتبر ناقديك خير أصدقائك وأعوانك ، فهم الذين يهيئون لك طريق التقدم والاصلاح

٤ — لا تكن شديد التهم لمدح الناس وثنائهم ، فيعطلك ذلك عن بلوغ هدفك

٥ — لاتدع السقطات والأخطاء تبطيء خطاك في طريق التقدم . ولاتضع وقتك في الأسف عليها ، فالجميع يخطئون

٦ — احرص على أن تبقى روح الفكاهة في نفسك حية فتية دائما ، فان هذا يقويك على تحمل سخافات الآخرين ، كما ينسيك سخافاتك وتفاهاتك

٧ — آمن بالحياة ، وآمن بنفسك ، ولا تكف عن الجهاد لكي تكون شخصاً أقوى وأرق وأنبل

[دكتور و . و . ويد — عن «سايكولوجي»]

هذا هو الطريق : إنني لن أجتاز هذا العالم إلا مرة واحدة . ولذلك قطعت على نفسي عهداً ألا أمتنع عن أداء خدمة أو إسداء جميل لأحد ، مادام ذلك في وسعي . . إن كلمة رقيقة قد تخفف آلام رفيق لي من البشر ، وتبعث في نفسه العزاء والأمل ، فلماذا لا أقول له هذه الكلمة قبل أن تفوت الفرصة ويفترق كلانا عن أخيه في طريق العالم المليء بالمتاعب والأشواك ؟

[توماس كارليل — عن « مجازين دايجست»]

ضع متاعبك خلفك : إذا صادفتك مهمة صعبة ، فبادر بتذليلها ، لأنك كلما أجلتها زدتها صعوبة وثقلا !

ان المهام الصعبة تتوالد وتتكاثر بسرعة وتتشعب بسرعة عجيبة ، فتأجيلها يضاعف عناء القيام بها . لكنها تبدو هينة يسيرة أمام الارادة القوية والعزيمة الصادقة . وعلى هذا كان خير مانصنع ازاء هذه المهام ألا نشغل أنفسنا بالتفكير في صعوبتها ، وأن نبادر الى القيام بها ومواصلة السير قدما في طريقنا ، تاركين متاعبنا وراء ظهورنا ، حتى لاتبدو أمامنا فيهولنا منظرها وتطفيء في نفوسنا الحماسة إلى التقدم ومواصلة السير !

[روني تومبسون — مجلة جون بول]

أفضل الهبات : أفضل شيء تهبه في حياتك هو الصفح عن عدوك ، والصبر على لجاجة خصمك ، والاخلاص لصديقك ، والقدوة الحسنة لطفلك ، والاحسان لوالديك ، والاحترام لنفسك ، والمحبة لجميع الناس

[لورد بلفور — عن مجلة «الكتاب»]



« لورا ادموند » حسناء أمريكية في العشرين من عمرها ، كانت تتحدث يوما مع والدها في البيت ، حينما دخل عليهما شاب يوناني ومعه خطاب توصية لأبيها. ووجهت الفتاة نظرها الى الشاب وجعلت تتأمله بضع دقائق ، ثم أخذت تكلمه باللغة اليونانية — وهي لغة لم تعرفها من قبل ، ولم يكن يعرفها أحد من أفراد عائلتها . وسر الشاب لحديث الفتاة في أول الأمر، اذ راحت تحدثه عن بيته في اليونان وعن زوجته . ولكنه ما لبث أن انفجر باكيا ، اذ أخبرته أن ولده المقيم هناك — على بعد آلاف الأميال — يحتضر !

وقد تحقق الشاب من كل ما قالته له الفتاة بعد حين.. فكيف استطاعت الفتاة أن تنقل الخبر للأب وأن تصوره — كما روته أم الصبي بعد ذلك — تصويرا دقيقا ؟.. لقد قطع « ذهنها » آلاف الأميال عبر البحار لينقل صورة حية بلغة كانت تجهلها

ان العلماء الذين كانوا يسخرون من قبل بمثل هذه الظواهر ، قد أصبحوا يؤمنون بها وان لم يتمكنوا بعد من تفسيرها تفسيرا علميا. ولأول مرة يجمع العلماء الذين قاموا ببحوث عدة في هذه الناحية بجامعات «هارفارد» و « ديوك » و « اكسفورد » بأن « التلباثي » ، أي انتقال الأفكار ، هو احدى قوى العقل التي « نسي » المرء كيف يستعملها على مر الزمن

- امريكية تتكلم اليونانية دون ان تتعلمها
- وجمادات تتحرك بالقاء الاوامر عليها
- وعالم يعلم الجواد القراءة والحساب

ويرى البعض أن هذه القوة ليست وقفا على البشر ، ولكنها قد تكون للطيور والحيوانات أيضا . وقد أعلن أحد الباحثين الانجليز أخيرا ، أنه يعتقد أن « التلباثي» من أهم العوامل التي يرجع اليها سرعة تطور الحيوان. فحينما يكتشف طائر مثلا طريقة مناسبة لصيد الحشرات ، فان هذا الكشف ينتقل بطريق « التليباثي » الى الطيور الاخرى . ولعل هذا ما يفسر ما حدث منذ ثلاثين عاما عندما استطاع طائر ذات يوم في مدينة لندن أن يرفع بمنقاره غطاء زجاجة من زجاجات اللبن التي يتركها الباعة في الصباح الباكر على أبواب المساكن وأن يشرب كل ما بها من لبن . ولم يمض وقت طويل حتى

كانت الطيور فى جميع أنحاء انجلترا تفعل ذلك

ويذهب العلماء الى أبعد من ذلك، ويقررون انه من الميسور ان تتم اتصالات «تليباثية» بين البشر وبين الحيوانات. ولعل ذلك يفسر ما حدث فى نهاية القرن الماضى فى «ايرفيلد» بالمانيا، فقد أذيع أن عالما المانيا يدعى « كارل كدال » علم جوادين القراءة والحساب . فكان يضع أمامهما سبورة ويكتب عليها اية عملية حسابية ، فيتطلع اليها الجواد بضع دقائق ثم يعطى الجواب بأن يقرع الارض بقوائمه . وكانت ضربة الحافر الأيسر تمثل عشرة والأيمن تمثل واحدا ، فاذا كان جواب مسألة ما (٥٣) مثلا ، دق الارض بحافره الأيسر خمس مرات وبالحافر الأيمن ثلاث مرات . كما وضعت الحروف الأبجدية فى مربعات مرقمة ، فاذا كتبت على السبورة كلمة ، عبر عنها الجواد بعدد من الضربات تمثل هذه المربعات

ولا يمكن بحال أن يكون العالم الالمانى قد درب الجوادين على القراءة وحل المسائل الحسابية . ولكن التفسير المنطقى ، أنه درب الجوادين على استقبال أفكاره ، وانه هو الذى كان يقوم بالقراءة وحل المسألة الحسابية واعداد النتيجة ، وتنتقل أفكاره الى الجوادين اللذين كانا يعبران عنها بدقات الحوافر

ويعتقد كثير من العلماء أن « التلباثى » قوة طبيعية ، اضمحل شأنها بتقدم المدنية .. ففى الشعوب البدائية تظهر موهبة « التلباثى » عند كثيرين بوضوح . وقد دهش أحد العلماء لما كان يصدر من أحد المواطنين فى جنوب افريقيا من تصرفات تدل على قوة « التليباثى » عنده ، فطلب منه أن يجرى عليه اختبارا . وذات يوم أخذ العالم سيارته واعتزم السفر وحده الى مكان بعيد ، وفى منتصف الطريق لف حافظة صغيرة كانت معه فى قطعة من الورق الأسمر ودفنها فى الارض ووضع فوقها حجرا أسمر اللون ، وفوقه حجرا آخر رماديا .. ثم استأنف السير بعربته بسرعة الى المكان الذى كان يقصده . ولم يخبر العالم أحدا بالحافظة أو موضعها ، ولم يكن من الميسور أن يتابع السيارة أحد وهى مسرعة . ومع ذلك فقد استطاع المواطن الموهوب بعد عودة العالم ، أن يصف له الحافظة والموضع الذى دفنها فيه بدقة ، وكذلك لون الحجرين اللذين وضعهما فوقها

وتدل البحوث التى اجريت على ان أصحاب هذه الموهبة ليسوا دائما على درجة عالية من الذكاء ، بل ان كثيرين منهم درجة ذكائهم أقل من المتوسط، مثل الفتاة « اليجا . ك » التى ذاعت قصتها منذ عشرين عاما ، فقد كانت حين أرسلت للمدرسة وهى فى الثامنة من عمرها ، لا تزيد فى مستوى تفكيرها عن مستوى تفكير طفلة عمرها عامان، وكانت تتلعثم . ولكنها أدهشت يوما مدرستها ، اذ أخذت تقرأ فى كتاب عويص بطلاقة .. فلما انتهت من قراءتها عادت الى

لعثمتها الاولى ٠ وقرأت المدرسة مقالا أدبيا ، فاستطاعت الفتاة أن تعيد تلاوته كلمة كلمة ٠ وفى احدى التجارب التى أجريت معها ، طلب اليها الجلوس فى غرفة وجلست أمها فى غرفة أخرى تقرأ عبارات ومقطوعات لاتينية ـ وهى لغة لم تكن تعرفها الفتاة ـ فتلت الفتاة هذه العبارات ، بل أخطأت في نطق الالفاظ التى لم تحسن أمها قراءتها

▭

وما زال العلماء يجهلون ماهية هذه الموهبة ، التي يقول بعضهم انها حاسة سادسة يملكها كل امرىء ٠ وفى الحرب العالمية الاولى ، انهار خندق على أحد الجنود فدفن حيا ، فلما أخرج بعد حين بمعجزة ، ظهرت فيه ملكة « التلباثى » ٠٠ ولم يكن معروفا عنه ذلك من قبل

ويعتقد العلماء أن هذه القوة ليست اشعاعا كهربائيا عاديا ٠٠ فهى لا تخضع لقوانينها ٠ فجميع أنواع الاشعاع تضعف قوتها كلما بعدت المسافة بينها وبين مصدرها ، في حين انه فى جميع اختبارات « التلباثى » التي أجريت ، كانت الافكار تنتقل من غرفة الى غرفة أخرى مجاورة بمثل السهولة التى تنتقل بها الى أقصى أنحاء المعمورة

وقد اكتشف العلماء أخيرا ان هناك من يستطيعون تحريك الجماد بمجرد القاء الاوامر اليه ٠ وقد اجتمع لفيف من العلماء فى لندن ليشاهدوا مثل هذه الملكة عند ممرضة تدعى « س ٠ ستيلا » ٠٠ فأدخلت غرفة خالية من كل ما قد يستعان به على تدبير خدعة ، وجعلوا موضوع تجربتهم مصباحا كهربائيا لا يطفأ الا بادارة مفتاح وضعوا فوقه فقاعة صابون ثم غطوها بغطاء زجاجى ٠٠ ولم تكن ثمة طريقة لادارة المفتاح الا برفع الغطاء ثم انفجار الفقاعة ٠ ثم طلب من الممرضة أن تطفىء النور فاذا به ينطفىء من غير أن يرفع الغطاء الزجاجي أو تنفجر الفقاعة

فهل يتسلط العقل على المادة ، فتأتمر بأوامره ؟ ٠٠ لقد كان هذا القول يعد من قبل وهما وخيالا ، ولكن العلماء الآن يعتقدون أنه حقيقة ثابتة ، وان كان تعليلها ما يزال عسيرا ٠ ومهما يكن من أمر فهذا أحد الأدلة على اننا لم نعرف بعد الا القليل من أسرار الطبيعة البشرية

[عن مجلة « كورونت »]

● بلغت التراخيص التى أعطيت لاقتناء الكلاب فى الولايات المتحدة خلال العام الماضي ٢٢ مليون ترخيصا ، وقدر ما أنفق على هذه الكلاب فى أكلها وتدريبها وتجميلها نحو ٥٠٠ مليون دولار !

فتش عن الجو

إذا شعرت بالخمول

كل امرىء منا تمر به أوقات يحس فيها أن جميع تصرفاته خلالها بعيدة عن الصواب، وقد لوحظ فى أكثر هذه الأوقات أن الضغط الجوى يكون فيها منخفضاً عن مستواه العادى. والناس يتفاوتون فى مدى تأثرهم بهذا الانخفاض، ولكن أكثرهم يكونون خلال الأيام التى ينخفض فيها الضغط، سريعى «النرفزة» يثورون لأتفه الأسباب

ولم تعرف بعد أسباب تأثير الضغط الجوى فى أعضاء الجسم، ولكن التجارب التى أجريت فى هذا الصدد، دلت على أن ثمة علاقة بين الضغط الجوى وبين نسبة الماء التى تحتوى عليه الأنسجة. ولعل هذا يفسر احساس مرضى الروماتيزم والتهاب المفاصل بالتغيرات الجوية قبل حدوثها، لحينما يتغير الضغط الجوى — ويحدث ذلك دائماً قبل حدوث التغيرات الجوية — تتغير نسبة الماء فى الأنسجة، فتزيد عند انخفاض الضغط وتتضخم. ولما كانت مفاصل مرضى الروماتيزم شديدة الحساسية، فانها تتأثر بهذا التضخم وتؤلم المريض، فيستدل من ذلك على أن الجو سيغدو عاصفاً أو ممطراً. وقد لا يصل تأثر الشخص الصحيح بانخفاض الضغط الجوى الى هذا الحد، ولكن أنسجة مخه — هو أيضاً — تتضخم عندما ينخفض الضغط فيؤثر ذلك فى مزاجه وشعوره

وقد اتضح من دراسة عدد كبير من الأطفال، أن «شقاوتهم» وعصيانهم للأوامر يبلغان الذروة فى الأيام التى يكثر فيها الضباب أو يشتد القيظ، وأنهم يكونون أقرب إلى الوداعة ودماثة الخلق فى الأيام الباردة التى يكون الجو فيها صحواً والسماء صافية

وقد اكتشف الاخصائيون أن موظفى البنوك يكونون أكثر تعرضاً للوقوع فى الاخطاء فى الأيام التى يشتد فيها الحر، وأن نسبة الناجحين فى شهرى ابريل ونوفمبر — فى امتحانات المسابقة التى تعقد فى أمريكا للالتحاق بالوظائف المدنية فيها — تزيد كثيراً عن نسبة الناجحين فى شهر أغسطس. ذلك لأن الحرارة الشديدة تمتص حيوية الجسم وتبلد الذهن. ومن الى ذلك تضعف اعتبار المرء للمقاييس الخلقية، فنسبة الجرائم تقل فى الربيع، وتبلغ الذروة فى شهور الصيف، وفى شهرى يوليو وأغسطس على الأخص. ويسير الخط البيانى الدال على الجريمة دائماً فى موازاة الخط البيانى الدال على درجة حرارة الجو

ومما دلت عليه الابحاث فى علاقة الجو بالصحة، أن الجو — مهما كان مثالياً — فانه إذا سار على وتيرة واحدة، قلل من حيوية المرء وكفايته الذهنية. ولا يهم أن يكون التغيير للأحسن أو الأسوأ — فالتغيير فى كلتا الحالتين مفيد — ولكن المهم ألا يكون فجأة أو كبيراً

[عن مجلة «الكتاب» الأمريكية]



للشباب عيد يحتفلون به منذ عدة قرون .. تروى فى هذا المقال قصته الطريفة

من الأساطير التى كانت شائعة عند الرومان قبل مولد المسيح ، ان « روملیوس » مؤسس مدينة روما ارضعته ذات يوم ذئبة فامدته بالقوة ورجاحة الفكر . وقد كان الرومان يحتفلون بهذه الحادثة ، فى منتصف شهر فبراير فى كل عام احتفالا كبيرا ، يذبح فيه كلب وعنزة، ويدهن شابان مفتولا العضلات جسميهما بدمهما ، ثم يغسلان الدم باللبن . وبعد ذلك يتقدم الشابان موكبا من اندادهما فى السن يطوف طرقات المدينة ومعهما قطعتان من الجلد يلطمان بها كل من يصادفهما. وقد كانت النساء يعرضن انفسهن لتلقي هذه اللطمات مرحبات ، لاعتقادهن بأنها تمنع العقم وتشفيه

وفى السنوات الاولى بعد الميلاد ، تغيرت نظرة القوم الى الاحتفال ، ولم تعد النساء يرين فى لطمهن بالجلد علاجا من العقم ، وصار الاحتفال فرصة يتيسر فيها اللقاء بين الشبان والشابات . وفى عام ٣٠٠ بعد الميلاد صار يوم ١٤ فبراير عيدا للعشاق ، وسمى باسم القديس « فالنتين » شفيع العشاق وراعيهم

وكان من مراسم الاحتفال بهذا اليوم ، أن تكتب اسماء الفتيات اللاتى فى سن الزواج فى لفافات صغيرة من الورق توضع فى طبق على منضدة ، ويدعى الشبان الذين يرغبون فى الزواج ليخرج كل منهم ورقة ، فيضع نفسه فى خدمة صاحبة الاسم المكتوب فيها لمدة عام .يختبر كل منهما خلق الآخر ، ثم يتزوجان، او يعيدان الكرة فى العام التالى يوم العيد . ولكن رجال الدين ثاروا على هذا التقليد واعتبروه مفسدا للخلق، فنجحوا فى ابطاله فى ايطاليا ، ولم يكن العيد معروفا فى بلاد الغرب الاخرى حتى ذلك الحين

وفى العصور الوسطى ، احيى الشبان هذا العيد لا فى ايطاليا وحدها وانما فى انجلترا ايضا . وكان الشبان والشابات والرجال والنساء فى انجلترا يقضون ليلة العيد فى سمر ومرح حتى الصباح ، فى

افنية دور العبادة او الحدائق المتصلة بها

وفي القرن السابع عشر ، بدا العيد يأخذ طابعا آخر ، فيتبادل فيه المحبون بطاقات التهنئة من غير أن يذكروا أسماءهم . فكان فرصة طيبة للخجولين منهم ، تتيح لهم التعبير عن مكنون عواطفهم بغير حرج . وكان الشعراء والكتاب يتبارون فى كتابة قصائد وموضوعات عن الحب تحية للعيد

□

وقد كانت بعض هذه البطاقات تطرز على اقمشة حريرية رقيقة وبطريقة فنية رائعة ، حتى لقد بلغ ثمن بعضها نحو عشرة جنيهات للبطاقة الواحدة . وبعضها كان يحتوى على لوالب اذا لمست رفعت الطبقة العليا ، وظهرت من تحتها صورة جميلة او عبارة رقيقة . وقد تفننت دور الطباعة فى اخراج هذه البطاقات وما عليها من الاشعار والعبارات المناسبة

ثم انتقلت عادة الاحتفال بهذا اليوم من اوربا الى امريكا . واصبح الاحتفال بيوم « فالنتين » من الاحتفالات الكبيرة ، يلى فى اهميته عيد الميلاد مباشرة ، بالرغم من منافسة يوم الأمهات ويوم الآباء ويوم ٤ يوليو له ، واصبحت تصنع له انواع خاصة من الحلوى والشكولاتة والأطعمة تعرف باسم «فالنتين» ، واصبح اغلب الامريكيين يتشاءمون اذا لم يساهموا فى الاحتفال بهذا اليوم

[عن مجلة « كورير »]

فرنسا

تبيع الكهرباء لانجلترا

وضع لفيف من المهندسين بحل مشكلات الكهرباء فى أوربا مشروعا يرمى الى أن تستعير انجلترا من فرنسا جانبا من القوة الكهربائية فى ساعات الصباح وما بين العصر والعشاء ، على أن تردهاليها فى ساعات الظهر وغيرها من الأوقات التى تقل فيها الحاجة الى الكهرباء فى انجلترا وتشتد فى فرنسا . وبذلك يستفيدالبلدان من هذا التبادل من غير أن يكلفهما اى زيادة فى انتاج الآلات المولدة للكهرباء بهما ، لأن هذه الآلات تعمل دائما سواء أكان التيار الذى تولده يستغل جميعه ، أم لم يستغل منه الا جانب يسير !

على أن تبادل استعارة الكهرباء بين البلدين المتجاورين ، يقتضى ربط الآلات المولدة لها فيهما باسطوانات خاصة «كابلات» تمتد بين مدينة «فولكستاون» على الساحل البريطانى ومدينة «كاليه» على الساحل الفرنسى ، كما يقتضى انشاء محطتين على الساحلين لتحويل قوة التيار الكهربائى التى تختلف فى كل من البلدين عنها فى الآخر ، وتقدر النفقات اللازمة لذلك بحوالى خمسة ملايين من الجنيهات ، وهى نفقات قليلة اذا قيست بالنفقات اللازمة لانشاء آلات جديدة فى كل منهما ، ولادارة هذه الآلات وصيانتها

ويعمل أصحاب هذا المشروع الآن لتذليل بعض العقبات الفنية فى طريق تنفيذه ، وهم يؤملون انه يستطاع اتمامه خلال خمس سنوات

ولما كان توليد الكهرباء من المساقط المائية بفرنسا لايكلفها أكثر من نصف ماتكلفه انجلترا لتوليد الكهرباء بآلات تدار بالفحم فان المختصين الفرنسيين يؤملون أن يتمكنوا بعد تنفيذ ذلك المشروع من بيع مقادير أخرى من الكهرباء للانجليز باسعار اقل من تكاليفها عندهم !

[عن مجلة « ذى لستر »]

تعلم الرسم

هو خير مهدئ للأعصاب

يرى الاخصائيون فى التربية وعلم النفس أن حب الرسم شيء فى طبيعة كل إنسان ، يلازمه منذ نشأته . فالطفل قبل أن يتعلم الكتابة - بوقت طويل - يحاول أن يرسم على الورق أو ألواح الخشب والاردواز ، فاذا أعوزته هذه المواد رسم على الرمال أو التراب!

وفى وسع المرء أن يستأنف الاستمتاع بهذه الهواية الفطرية ، مهما تقدم به السن ، ومهما يخيل اليه أنه غير كفء لها !.. وقد ألفت أخيراً جمعيات الرسم تضم أفراداً مختلفى المهن من أطباء ومحامين ومهندسين وتجار وعمال ، فاستطاع بعضهم ، بعد أن جاوزوا الخمسين ، أن ينبغوا فى الرسم ، وأن يتخذوا منه مصدراً لربح إضافى وفير !

وفى نقابة الأطباء بأمريكا جماعة للرسم ، يبلغ عدد أعضائها زهاء أربعة آلاف ، وقد أخذت على عاتقها أن تدعو لهواية الرسم بين المرضى عامة ، والمصابين بالأمراض النفسية خاصة . وأثبتت تجاربها العديدة أن ممارسة هذه الهواية الفطرية خير علاج للاضطرابات العصبية والصدمات العاطفية ، وذلك لأن تركيز الذهن الذى يتطلبه الرسم يصرف صاحبه عن التفكير فى آلامه وهمومه ، كما أن ممارسة الرسم تتيح فرصة للتنفيس عن العواطف المكبوتة

▭

وقد يظن بعض الناس أنهم لا يستطيعون أن يمارسوا هواية الرسم ، لأنهم يجهلون قواعده ، ولا يستطيعون أن يبرزوا الدقائق الفنية فى المناظر التى يرسمونها ، ولكن كثيرين من الفنانين الآن يتجاهلون هذه القواعد الفنية ، ويرون أنها تحول دون إبراز كثير من المعانى والتعبيرات. وإذن ليست هناك مقاييس محددة يمكن أن نحكم بها حكماً قاطعاً على أية لوحة ، فقد تكون الدقة الفنية تعوزها ، ولكن تناسق الألوان وحسن اختيارها ، وجمال الفكرة قد تضفى عليها روعة ، فتغدو قطعة فنيه خالدة

▭

ومن هنا ترى ان هواية الرسم هى خير هواية تشغل بها أوقات فراغك ، وبخاصة أنها تعودك تذوق الجمال وقوة الملاحظة وتروضك على الصبر ، والجلد ونسيان الهموم . وهى خير علاج لسرعة الغضب وخير مهدىء للأعصاب!

[عن مجلة « لايفتايم ليفنج »]



فكاهة وتسلية

تحليل منطقي : روى أن عمر بن الخطاب التقى بحذيفة بن اليمان ، فسأله : كيف أصبحت ياحذيفة ؟ . . فأجاب : « أصبحت أحب الفتنة ، وأكره الحق ، وأصلى بغير وضوء ولى فى الأرض ماليس لله فى السماء ! » . فغضب عمر ، ودخل عليه على بن أبي طالب فرآه على هذه الحال . فلما سأله فى ذلك ، ذكر له ما قاله ابن اليمان ، فقال على : « لقد صدقك يا عمر . . فهو يحب الفتنة لقوله تعالى (إنما أموالكم وأولادكم فتنة) ، ويكره الحق : يعنى الموت ، ويصلى بغير وضوء : يعنى أنه يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ، وله فى الأرض ما ليس لله فى السماء : يعنى أن له زوجة وولداً ، وليس لله زوجة ولا ولد ! » . فقال عمر : أصبت وأحسنت يا أبا الحسن ، لقد أزلت ما فى قلبي على حذيفة بن اليمان »

حيلة طريفة : اشتد الخلاف بين فلاحين أمريكيين حتى رأيا ألا مناص من التجائهما إلى القضاء . وذهب أحدهما ليستشير محامياً كبيراً ، فاتفق معه على أن يعطيه مقابل الاستشارة عشرة جنيهات إذا ظهر أن دعواه تستند إلى أساس قانوني ، وأنه يرجى كسبها . وما أتم الفلاح حديثه ، حتى قال له المحامى : « ان الحق فى جانبك وليس لتصرفات خصمك أى سند قانونى . عليك بأتعاب الاستشارة ، فانك سوف تكسب القضية حتما » . . وإذا الفلاح يجيبه بقوله : « ان الذى حدثتك به هو دعوى الخصم ووجهة نظره . . وإذن فلاسبيل الى كسب دعواى ، ولا حق لك فى أتعاب الاستشارة »

الخمر والجحيم : فى مجلس من مجالس الأدب التى كانت تضم الشيخ الحلوانى وحفنى ناصف وغيرهما من الأدباء والشعراء ، تشعب الحديث إلى الخمر ، فأنشد أحد الحاضرين هذين البيتين :

يا صاحبيّ خففا مقالة مغرم ... قول امرىء عرف الأمور وجربا
لم يخلق الرحمن شيئاً عابثاً ... فالخمر ما خلقت لأن تتجنبا

فطلب الشيخ الحلوانى من حفنى ناصف أن يرد عليه ، فقال :

فلئن تكن خلقت لنشربها فقد ... خلق السعير لأجل أن نتعذبا
لم يخلق الله الجحيم عابثاً ... وكذاك ما خلقت جهنم ملعبا

المفلس الظريف



دخل شاب أنيق مطعما كبيراً ، فطلب طعاما غالى الثمن ، وزجاجة من النبيذ الفاخر وأشهى أنواع الفاكهة فلما فرغ من التهام كل ذلك ، طلب من الخادم أن يستدعي له المدير لحاجة خاصة ، فلما حضر، قال له مبتسما ، بعد أن حياه : « ألا تذكرنى ؟ » فقال المدير : « لست أذكر الآن ياسيدى متى رأيتك » . فقال الشاب : « ألا تذكر الشاب المفلس الذى دخل مطعمك فى العام الماضى ، وطلب وجبة فاخرة ، ثم عجز عن دفع ثمنها ، فطردته من المطعم كما تطرد الكلاب ؟ » .. فقال المدير مغتاظا : « الآن أذكر ذلك » .. فقال الشاب وهو لا يزال يبتسم : « يؤسفنى أشد الأسف أنى سأضطر لإزعاجك مرة أخرى ! »

الخير والشر : مر عيسى عليه السلام بقوم فشتموه ، وجعل كلما قالوا له شراً يقول لهم خيراً ، فقال له واحد من الحواريين : « أكلما زادوك شراً زدتهم خيراً ؟ كأنك تغريهم بنفسك وتحثهم على شتمك ! » .. فقال : « كل إنسان يعطى مما عنده »

القبعة الأنيقة : رأى رجل صديقاً له مفلسا يلبس قبعة أنيقة ، فقال له : « من أين لك هذه القبعة الجميلة ؟ » . فأجاب : « اشتريتها منذ عشر سنوات . وبعد ثلاث سنوات ، قلبتها . وبعد عامين صبغتها . وفى العام قبل الفائت ثبت بها شريطاً جديداً . وفى الأسبوع الماضى فقط ، استبدلت بها قبعة أخرى عند خروجى من أحد المطاعم العامة ! »

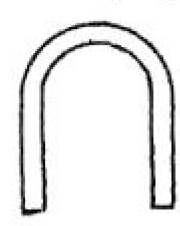
ركن التسلية

— ١ —

كان نقاش ونساج سائرين فى طريق ، ثم جلسا ليأكلا ، فأخرج النقاش خمسة أرغفة وأخرج النساج ثلاثة . وقبل أن يشرعا فى الأكل . أقبل عليهما بحار فاستأذنهما أن يشاركهما طعامهما ، فأذنا له بذلك . واقتسم الثلاثة الطعام بالتساوى . فلما أكل كل منهم نصيبه ، وضع البحار أمام مضيفيه ثمانية قروش ، وقال : « هذا ثمن طعامكما فاقتسماه بالعدل » . فرأى النقاش أن يأخذ خمسة قروش ، والنساج ثلاثة ، ورأى النساج أن يأخذ كل منهما أربعة قروش ، بينما قال البحار : « إن النقاش يستحق سبعة قروش والنساج قرشاً واحداً . فمن منهم الذى أصاب ؟ »

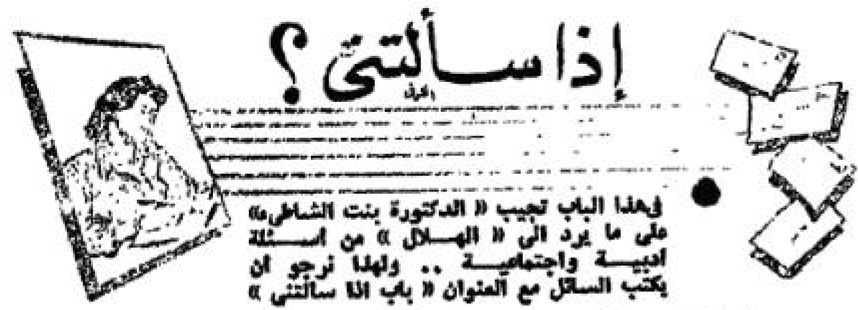
— ٢ —

إذا كانت لديك بطاقة على هيئة حدوة الحصان كما هو واضح فى هذا الرسم ، فهل تستطيع أن تقسمها بمقص سبعة أجزاء بشرط ألا تعمل المقص فيها سوى مرتين ، وأن يكون القطع مستقيما ، وألا تثنيها أو تقوم بوضع جزء منها فوق آخر ؟



[الأجوبة على صفحة ١٣٠]

إذا سألتني ؟



● في هذا الباب تجيب « الدكتورة بنت الشاطىء » على ما يرد الى « الهلال » من اسئلة ادبية واجتماعية .. ولهذا نرجو ان يكتب السائل مع العنوان « باب اذا سألتني »

بين القديم والجديد

« الاستاذ سلمان ابراهيم ــ باللاذقية ، سوريا » : يتحدث عن مشكلة عامة هي مشكلة الشباب العربي بين القديم والجديد ، فهو حائر بين تيارات متضاربة ، تتجاذبه ذات اليمين وذات اليسار ، دون أن يهتدي الى مرفأ آمن يشعر فيه بالاطمئنان : دعاة القديم يشدونه الى وراء ، ويمجدون تقاليد الآباء والاجداد ، ويشوهون أمامه الحياة العصرية التي تمعن في العبث والتحلل باسم الحرية والتمدن . ودعاة الجديد ينادونه أن ينظر الى أمام ، ويزينون له التمرد على موروث التقاليد والعادات ، ويغرونه بحياة متوثبة متطلعة

ويميل حضرته الى الاستجابة لدعاة الجديد ، اذ يسأل في مرارة واضحة : ألم يعان الشرق في قديمه محنة التعصب ، ويرسف في اغلال التأخر والجمود ؟ أليس من الخير لنا أن ننبذ كل قيد يربطنا الى ماضينا الشقي ، لنبدأ حياة جديدة طليقة ، في ظل التسامح والحرية ، والايمان بالوطن ؟

● ونحن معه في أن الحياة تطالبنا بأن نعيش في يومنا وتتطلع الى الامام ، والا لفظتنا على هامشها وحقت علينا لعنة الجمود . لكنا نرى السيد « سلمان » قد اسرف حين نادى بأن ننبذ كل ما يربطنا بماضينا الشقي كما يقول ، والحق اننا لا نستطيع بحال ما أن نتخلص من وراثاتنا ، ونتمرد على قديمنا ، لأنه جزء من تاريخنا وعنصر من عناصر شخصيتنا . وليس صحيحا أن ماضينا كله شقاء وجمود ، فقد كان للشرق حظه من الحق والخير والجمال والطموح ، ونضاله المستمر من أجل الوجود الكريم

القصة في الأدب العربي

« السيد عصمت قوشحه ــ سوريا » : يبدي شكا في وجود القصة في الادب العربي ، ومظهر هذا الشك انه جاء يسألنا في ارتياب : هل في الأدب العربي قصص خالدة كما في الأدب الغربي ؟ ما هي ؟ ولمن هي ، ان كانت هناك ؟

● ولم لا ياسيدي ؟ هل عقم الوجدان العربي فأعجزه أن يبدع القصة ؟ ان تراثنا الغني يشهد بأن لقومنا حظهم من هذا الفن القولي ، وحسبك أن تقرأ كتاب « قصص العرب » أو تتلو قصص القرآن ــ وهو معجزة فنية ــ لتجد جوابا عن سؤالك . والمستشرقون ــ أو أكثرهم ــ يضعون (رسالة الغفران) في منزلة رفيعة انسانية عالمية ، بل يقولون ان دانتي في الكوميديا الالهية ، قد نهج نهجها . كل ما في الأمر أن النقد الحديث قد وضع لفن القصة شروطا ومقومات ، ربما لاتتوافر جميعا في قصصنا القديم ، لكن هذا لايعني عقم الوجدان بحال . اما أدبنا الحديث فيغزو الميدان بروائع من القصص ، لا تقل عن القصص الغربي قوة وروعة ، وان لم يكن لها مثل ما لهذه الاخيرة من شهرة وذيوع

ولا المنجم يدري ؟ !

« فتاة معذبة » : تقول انها ذات حظ وافر من الجمال والثراء ، مع كرم الأصل وطيب المنبت . لعرفت بطبيب شاب أبدى من اعجابه بها وتقديره اياها ، ما جعلها تطمئن الى مكانتها عنده ، فاشراها ذلك بأن تستسلم لأحلام عذبة ، استيقظت منها بغتة حين سمعت أن الطبيب ــ الذي آثرته بحبها الطاهر ــ سبق أن تزوج ، فلما سألته عن هذا ، اعترف بأنه كان قد خطب فتاة جامعية ذات خلق رضى وثقافة ممتازة ، لكنه تخلى عنها قبل أن يتزوجها ، لأنها غير جميلة

وتسأل المعذبة : « هل انتظر اليوم الذي يخطبني فيه ؟ انه لم يذكر مطلقا انه يود أن يفعل ، لكنه ليس من الشبان العابثين

الذين يلعبون بقلوب العذارى ، وأنا مطمئنة الى حبه أياى ، غير انى أتساءل : هل يؤثرنى على فتاته المثقفة ويرضى بى بديلا عنها ؟ أو ان الأمر لايعدو مجرد الاعجاب

● والحق اننا لاندرى ، ولا المنجم يدرى — ماذا يكون موقف الشاب الطبيب . كل الذى نلدريه انه — فيما تقول الفتاة — لم يصارحها قط برغبته فى الزواج منها ، وحسبنا هذا لكى نتردد فى النصح لها بالانتظار ، اللهم الا اذا كانت أسرفت فى التعلق به الى حد يجعل زواجها من غيره محنة . فى هذه الحالة ، لا نرى بدا من أن نقرها — مكرهين — على أن تنتظر ريثما ينجلى موقفه منها ، ونرجو الا يطول بها الانتظار حتى يسلمها الى القلق المضنى ، ثم .. الى اليأس الكافر

بعد ثلاثين عاما ؟

« ع . م » : شاب مثقف طموح ، رشحته ظروف عائلية للزواج من فتاة تربطها بأسرته صلة مصاهرة ، وهو يجد فى الفتاة مايرضيه من كرم الخلق ورقة الطبع ، ويعرف أنها تضمر له أصدق العاطفة وأخلص الود ، لكن حظها من الجمال لايقنعه ، وهو يخشى اذا تزوجها ، أن تمسى حياته بعد ثلاثين عاما — أى بعد أن يمضى شباب الزوجة — كئيبة تعسة ، فيضطر الى أن يهجر البيت ويفر الى المشارب والملاهى

● بعد ثلاثين عاما ؟ ياطول بالك ! بحسبك يا سيد «م» أن تعيش أعواما ثلاثين قبل أن يلوح فى أفقك ذلك الخطر الموهوم . وما يدريك ماذا تطوى السنون من غيب مضمر ؟ أليس من القريب أن تضفى الالفة على زوجتك جمالا لعلك لا تراه اليوم فيها ؟ أليس من المحتمل — ولك مثل هذا الطموح البعيد — ان يكون لك يومئذ من أعباء الابوة ومشاغل المجد ، ما يجعلك تأنس الى بيتك القديم وتلتمس لدى زوجتك الهدوء وراحة البال

قبل الأوان

« ف . م . ا — بمصر » : شاب فى الثامنة عشرة من عمره ، لايزال طالبا بالسنة الرابعة الثانوية ، وان يكن قد استطاع بجده وتفوقه ان يظفر بعمل فى احد البنوك ، بأجر قدره عشرون جنيها شهريا

وهو صالح مستقيم ، يؤدى فريضة الصلاة ويعف من مباذل الشباب ، ويريد أن يتزوج اكمالا لنصف دينه ، لكن قومه من حوله ينصحون له بالتريث ريثما يتم دراسته ويستطيع النهوض بعبء الاسرة

● ولسنا نتردد فى النصح له بأن ينصرف من فكرة الزواج الآن ، فما يزال صغير السن ، وأعباء الحياة الزوجية أقسى من أن تحتملها سنه ، أما تفكيره فى الاكتفاء بالتعليم الثانوى ، فلا نقره عليه بحال ما ، اذ أن عصرنا الجديد يتطلب مزيدا من نضج الشخصية والثقافة العالية

وكان طبيعيا أن يلتحق بكلية الآداب ، ما دام متفوقا فى اللغات والمواد الادبية ، أما وهو ينفر من الكليات النظرية ، فليس أمامه — فى رأينا — الا أن يلتحق بكلية التجارة ، حيث نرجو له النجاح فيها لاتقانه اللغات ، ولسابق خبرته وتمرنه على أعمال البنوك

ردود خاصة

« مخلص أمين — بمصر » : انها ياسيدى أمانة باهظة ، لا أرانى قادرة على أداء حقها على الوجه الذى يرضى ضميرى وشعورى ، فلذلك أشفقت من حملها ، والله مع صاحبك المجاهد

« الاستاذ محمد رفيق سليمان — المهندس بسوهاج » : ما أطرف السؤال وما أجدره بأن يروح عن قائله : أما الجواب فأحسب أن تلعثم اللسان فى نطق كلمة أحيانا ، قد يكون ظاهرة عابرة ، يكفى فيها أن يضحك صاحبها مع السامعين ! أما اذا كانت نتيجة عيب فى اللسان ، فتعليلها وعلاجها يلتمسان عند علماء النفس

« الآنسة جلنار محمد — بغداد » : ثقى يا أخت أن مشاغلى هى التى تحول دون الرد على ما أتلقى من رسائل ، وان لم تحل دون قراءتها والتأثر بها ، وقد أهمنى أمرك حقا ، وان لم أعجب لهذه الظلال التى تلوح فى أفقك المشرق ، فهكذا الحياة يا أخت لاتعرف الصفاء المطلق ، وعلينا أن نؤدى ضريبتها ماعشنا ، وقد تبدو متاعبك محتملة ، اذا قيست بما تلقى فتيات الجيل من محن الانتقال . ولك أطيب دعواتى

« ا . مجدى — طالب ثانوى بالجيزة » : آسف لانى لا أجد ما أقوله لطالب مثلك ، مهموم بمشاغل كهذه !

« صديق الهلال » : اذكر كلما الح عليك الضيق وارهقتك المحنة ان أولادك الصغار فى حاجة اليك ، وانهم مهددون بالضياع اذا حرموا الابوة الرحيمة ، بعد ان اعوزتهم الامومة الرشيدة الصالحة ، ولعلك تستطيع بهذا أن تمضى فى المقاومة والاحتمال ، وتظفر بمزيد من القوة والصبر ، والله معك !

« محمد صديق — ديوانية ، العراق » : مدارس المراسلة لا تستطيع أن تمنحك شهادة رسمية معترفا بها عندنا ، وانما الذى تفعله هو أن تعاونك على التزود بنوع من الثقافة ، او تهيئك لدخول امتحان عام

« احمدعلىحسنين افندى — بالسودان » : اتصل بمدير التعليم المصرى فى السودان فان من صميم عمله وواجبه أن يبذل لمثلك المساعدة ويذلل العقبات التى تحول دون ما تبغى من اتمام الدراسة

« س . و — الطلب بفلسطين » : اذا كنت تضمن أن تحتمل الفتاة الانتظار حتى تفرغ أنت من دراستك فلا بأس عليك من هذه الصلة ، ولكن الانتظار على مثلها قد يكون شاقا ، فصارحها بالامر فى شجاعة ، وأكد لها انك لن تستطيع الزواج قبل أن تستقر فى حياتك العملية ، ثم دع لها فرصة الاختيار ، فان آثرت هى التعجل ، فعليك انت أن تؤثر مستقبلك

« السيد حميد السعيدى — العراق » : اريد لكل من ابنتى — أمينة وادبية — إن تكون زوجة موفقة واما صالحة ، اما صغرى « اكمل » فارجو أن يكون جنديا ، والله يحقق الرجاء

وجوابا عن سؤاليك الاول والرابع ، اقول انى تتلمذت على زوجى منذ بدأت دراستى الجامعية ، وما ازال تلميذته حتى اليوم

« الآنسة .. م . و . ف — ببغداد » : ليس فى استطاعتنا دائما ، ان نسير الحياة كما نشتهى ، فمن حق ابيك يا اخت أن يتزوج بعد وفاة أمك ، وهذا يؤلمك بطبيعة الحال ، لكن لا حيلة لى او لك فيه ، فواجهى الموقف فى شجاعة ، واتخذى من دروسك ما يشغلك عن اطالة التفكير فيما يحزنك ، وانصرفى عن تعاسة الحاضر ، بالتطلع الى غد أرغد وأسعد !

« طالب حائر بالتوجيهية » : وربما كانت الصيدلة انسب لك من الهندسة ، ولا ترهق نفسك بالتشاؤم من غد لم يأت بعد ، بل اقبل على دروسك مصمما على النجاح مستعينا بالامل ، وعلى الله الباقى

« السيد امين مدكور — بمدرسة المعلمين فى القاهرة » : آسف لان نظام العمل يحول دون الاجابة السريعة ، وقد قرات خطابك بعد أن فات اوان الجواب عنه ، فمعذرة

« السيد محمد قاسم ديك — سوريا » : اعتذر بكثرة مشاغلى من تلبية طلبك ، فهلا اخترت بنفسك القطعة التى تروقك مما انشره « بالهلال » أو « الاهرام »

« الاخ حنفى محمود — السودان » : لا اعرف ان فى مصر معهدا « مصريا صميما » لتعليم الكهرباء وهندسة العربات بالمراسلة ، واظن أن المراسلة فى هذا غير مجدية ، والافضل أن تلتحق بمصنع يتيح لك فرصة التمرين العملى

« السيد هرون الزارع — طما » : اقتراح وجيه ، لكن ادارة التحرير تعتذر من عدم تنفيذه فى الوقت الحاضر ، لانه يضفى على المجلة لونا مدرسيا ، اللهم الا اذا عولج الموضوع بمهارة ولباقة .. وهيهات !

« السيد رشيد العطار — العراق » : بعض هذه الاجراءات سنة متبعة ، وبعضها تقاليد لابأس بها اذا قصد من ورائها التوسعة على الفقراء ، لا مجرد التظاهر والمباهاة !

« خليل مرزي — بيروت » : العنوان الذى تسأل عنه هو : دار الهناء ، شارع العادل ابو بكر — بالزمالك ، القاهرة

« الاستاذ سعيد كامل — دمشق » : قرات الرسالة بعد أن انقضى الصيف كله ، فهل ترى قد فات أوان الجواب عنها !

« ا . ا — القاهرة » : هذه الاعراض التى تشكو منها الفتاة ، لا تدعو الى القلق بحال ما ، والغالب ان تختفى عقب الزواج

« طالب — الاسكندرية » : اقرأ قصص الانبياء وسير الابطال ، والمخترعين ، فسترى أنهم جميعا حوربوا واضطهدوا ، لكنهم لم يتخلوا عن رسالاتهم ولم يزدهم الاضطهاد والسخرية الا ثباتا !

« توليل حبابه — الموصل » : أترى لتسع هذه الصفحات — كاملة — لشرح موضوع الجبر والاختيار ؟ اقرأ كتاب « الحياة الانسانية عند ابى العلاء » تجد فيه جوابا عن سؤالك

« ابو الهول — دير الزور ، سوريا » : بل اطو هذه الرغبة طيا ، وكف عن التعلق بهذا السراب ، فمثل هؤلاء «الكواكب» بعيدات عن افقنا السهل ، تعشى الاضواء عيونهن ، فلا يرين من بعيد ، وقلما تطمئن بهن الحياة ، بين جدران اربعة .. !

قلم مارس ايريموفو

نشرنا فى عدد مارس مقالا بعنوان « قصة القلم » وقد وصلتنا على اثر نشره عدة اسئلة عن قلم مارس ايريموفو نجيب عن اهمها فيما يلى :

١ ـ ذكرتم ان العلماء توصلوا الى ابتكار اقلام لا تمحى آثارها من الورق ، فهل يستلزم الكتابة بهذه الاقلام استعمال انواع خاصة من الورق ؟

ـ لا .. استعمال اقلام مارس اريموفو لا يستدعى الكتابة على ورق خاص

٢ ـ هل تعرض هذه الاقلام فى السوق ،وهل لمصانعها وكلاء فى الشرق الاوسط؟

ـ نعم .. هذه الاقلام وصلت أخيرا وهى معروضة فى المكتبات الكبيرة وعند وكلاء مصانع اشتيدلر مؤسسة اكمو (توكيلات الشرق الاوسط التجارية) ١٦ شارع هدى شعراوى تليفون ٢٥٢٥٦

٣ ـ اذا اتسخت اليدان أو الملابس بتأثير مادة هذا القلم ، فهل يتعذر ازالة آثارها ؟

ـ نعم .. لأن المادة التى يشربها الورق والتى لا يمكن محوها هى عبارة عن مادة كيمائية عديمة اللون ولا تظهر الا بعد معالجتها بمواد كيماوية أخرى

٤ ـ ذكرتم أنه يمكن استعادة آثار الكتابة بعد كشطها بطريقة كيمائية ، فما هى هذه الطريقة وهل تتكلف كثيرا ؟

ـ طريقة استعادة الكتابة بهذه الاقلام بعد ان تكون محيت أو كشطت اودعت الآن فى مصر بمصلحة الكيمياء ومصلحة الطب الشرعى (قسم التزوير)

٥ ـ ما هى مزايا قلم « مارس ايريموفو » الذى نوهتم عنه ، وهل هو مرتفع الثمن ؟

ـ قلنا فى مقالنا فى العدد الماضى « قصة القلم » أن ما يكتب بقلم مارس ايريموفو لا يمكن محوه لان أثر كتابته يبقى ولا يمكن ازالته حتى بواسطة الاحماض التى تستعمل فى ازالة الكتابة بالاقلام الاخرى وحتى بالمادات

ـ ما يكتب به لا يتأثر بالضوء والتقلبات الجوية

ـ ما يكتب به يسهل قراءته حتى فى النور الصناعى لانه قاتم اللون لايعكس الضوء

ـ ما يكتب به يبقى ثابتا واذا كشط كما ذكرنا فيمكن اظهاره بالطريقة الكيمائية

ـ ثمن هذا القلم خمسون مليما



طبيب الهلال

أحدث الاكتشافات

● تحقن الآن مادة يطلق عليها « مركب ف » أو « هايدرو كورتيزون » في المفاصل المصابة بالروماتيزم مباشرة ، فتخفف الآلام على الفور .. ولكن يجب تكرار الحقن للاحتفاظ بتأثيرها

● ابتكرت أخيرا « سماعة » لذوى السمع الضعيف . لها منظم « أوتوماتيكي » يحول دون سماع الأصوات المرتفعة المفاجئة . كما يمكن - بالضغط على زر خاص بها - وقف تكبير الأصوات ، اذا رغب ذلك ضعيف السمع

● ابتكر أحد العلماء عقارا يعطى عند فحص القلب ، فيبطىء سرعته ويزيد فيض الدم فيه ، بحيث يغدو صوت ضرباته أكثر وضوحا . وقد أدى استعمال هذا العقار الى كشف حالات « لغط » لم يمكن اكتشافها من قبل



احذر دمامل الجفن

بقلم الدكتور عبد الحميد مرتجى

اخصائى أمراض العيون

الجفون هى اكثر أجزاء الجسم تعرضا للأصابة بالدمامل ، فقلما نجا احد منا من دمل أصاب جفنه فى وقت من الاوقات. واكثر ما يكون المرء عرضة للاصابة بها ، عندما يكون فى حالة ضعف عام أو هزال ، كأن يكون ناقها من مرض طويل ، او مريضا بالبول السكرى ، او بالأنيميا فيما يختص بالأطفال ، او وقت الحمل او الرضاعة فيما يختص بالسيدات

وهذه الدمامل انواع ، منها :

١ ـ دمل جذور الرموش : وهو اكثر دمامل الجفن الحادة انتشارا ، واعراضه أن يشعر المريض بورم فى الجفن مصحوب بألم شديد، ثم يظهر راس صغير ابيض بجوار احد الرموش ، فغالبا ما ينفتح ويخرج منه القيح ، ثم يبتدىء الورم فى الهبوط ويزول الألم ويشفى المريض فى خلال يومين او ثلاثة . ويجب الحذر مما يحدث من هذه الحالة من مضاعفات قد تكون شديدة الخطر خصوصا اذا حاول المريض أن يتدخل فى سير المرض ، كأن يعصر الدمل أو يعبث به بأمل ان ينتهى منه سريعا ، فينتشر الميكروب داخل التجويف العظمى فى الجمجمة الذى به العين ، مسببا ألما شديدا والتهابا خطيرا حول العين ، وقد يزداد سوء الحالة بأن يمتد الالتهاب الى تجويف المخ ، محدثا تجمدا فى جيوب الدم المحيطة بالعين

وعلاج هذا النوع هو الكمادات الساخنة ومراهم السلفا وغيرها ، فاذا لم ينصرف الورم بعد ثلاثة ايام فيجب عرضه على الطبيب

٢ ـ الدمل الصغير غير الحاد ، أو « الكيس » كما يسمى فى بعض الأحيان : ويكون مصحوبا بألم وورم فى الجفن ، ولكن لا يكون له راس ابيض ، والورم عادة يكون ابعد قليلا عن منبت الرموش . وهو ينتج عن التهاب فى بعض غدد الجفن ، اذ يكثر افرازها عند الالتهاب ويكون أكثر لزوجة ، مما يؤدى الى انسداد فى قنوات هذه الغدد ، ويؤدى الانسداد الى انحباس الافراز فى داخل الغدد ، وتكون النتيجة ذلك الورم ووجود الكيس . وهو غالبا لا ينفتح من نفسه بل بالجراحة ، ولذلك أنصح للمريض بأن يسارع ـ عند شعوره بالالم والورم ـ الى عمل الكمادات الساخنة أو جلسة من الاشعة

القصيرة ، فاذا لم ينصرف فيجب اجراء الجراحة ، مع الاستمرار فى عمل الكمادات الساخنة بعد العملية مدة يومين او ثلاثة ، اذا كانت العملية من الداخل ، حتى لا يتكون الكيس من جديد

٣ ـ الخراج العادى : وهو يصيب الجفن كما يصيب اى جزء آخر من الجسم ، ويكون عادة اكبر حجما من النوعين السابقين ومصحوبا بورم شديد فى الجفن والملتحمة ، ويجب ان يفتح فى الوقت المناسب بواسطة الطبيب ، مع استمرار استعمال المريض السلفا والبنسلين وغيرهما حتى يتم شفاؤه

٤ ـ التهاب الغدد الدهنية : وهذا النوع تتعرض للأصابة به جميع اجزاء الجسم التى بها شعر ، فكل شعرة فى الجسم لها غدة خاصة متصلة بها تغذيها بالمواد الدهنية ، وهذا هو الحال فى شعر الحاجب والشعيرات الصغيرة التى على سطح الجفن الخارجى ، فاذا التهبت احداها وانسدت قناتها تجمعت افرازاتها فى داخلها وتكون منها ما يسمى بالكيس الدهنى ، وهذا يجب أن يترك أمر ازالته للطبيب

٥ ـ دمل الكيس الدمعى : وينتج عنه ورم والتهاب فى الجزء الذى بين زاوية العين الداخلية وجدار الأنف ، أى فى منطقة الكيس الدمعى ، وهو ايضا يجب ان يفتحه الطبيب فى الوقت المناسب

دكتور عبد الحميد مرنجى

لماذا تتصلب العضلات ؟

ثبت أن تصلب العضلات يحدث أحياناً لحماية مفصل مريض أو أنسجة ملتهبة ، ومن ذلك تصلب عضلات الرقبة لحماية الغدد القريبة منها عند التهابها ، وتصلب عضلات الظهر أحياناً لحماية الأنسجة التى تحيط بها إذا التهبت بسبب التعرض للبرد أو الرطوبة

وقد يرجع تصلب العضلات إلى الارهاق الناشىء من بذل مجهود بدنى شاق ، ولا سيما بعد فترة طويلة من الراحة والخمول

وأغلب أنواع التصلب لا يحتاج علاجها إلى طبيب ، فالتصلب الناشىء عن مجهود غير عادى يمكن تخفيف حدته بزيادة كمية الدم الواصلة إلى العضلات المتصلبة لتعويضها عما فقدته نتيجة لذلك المجهود من الدم فأدى إلى تورم أليافها وتوترها بسبب تكدس المواد الكيميائية التالفة . ومن هنا كان للحمامات الساخنة التى تستغرق حوالى ثلث ساعة أثر ملحوظ فى علاج هذه الحالة ، وخاصة مع التدليك القوى أثناء الحمام أو بعده مباشرة ، إذ أنه يساعد فى زيادة الدم فى تلك العضلات

والقاعدة العامة أن يزول التصلب بعد خمسة أيام على الأكثر ، فاذا بقى فترة أطول ، وجب عرض الحالة على أحد الاخصائيين لاحتمال أن يكون منشأ التصلب إصابة فى العضلات أو الأنسجة

[عن مجلة « طبيب العائلة »]

سيكولوجية العادة السرية

بقلم الدكتور كامل يعقوب

انهال فى الأيام الأخيرة على قسم الاستشارات الطبية فى باب «طبيب الهلال» عدد كبير من الرسائل ، يتساءل أصحابها فى خوف بالغ ويأس مرير عن طريقة ناجعة لخلاصهم من العادة السرية . والذى يقرأ رسائل هؤلاء الشبان الحائرين الخائفين ، يخيل اليه أن هناك محنة قاسية تهدد شباب الجيل بأعظم الأخطار وأبلغ الكوارث . ولذلك بادرت بكتابة هذا المقال لأتحدث فيه حديث الأب لأبنائه مع شباب مصر والشرق العربى عن سيكولوجية هذه العادة وحقيقة أمرها

هذه العادة معروفة فى عالم الانسان والحيوان من قديم الزمن . ويطلق عليها أحيانا اسم عادة أونان . وأونان هذا هو الابن الثانى ليهوذا الذى جاء ذكره فى التوراة . وكان ابن يهوذا الأول قد مات دون أن ينجب ولدا من زوجته تامار . فقال يهوذا لابنه أونان : « ادخل على امرأة أخيك وتزوج بها وأقم نسلا لأخيك » . وعلم أونان أن النسل لن يكون له فكان اذا دخل على امرأة أخيه انزل فى الأرض لكيلا يعطى نسلا لأخيه !

والمعروف أن الأطفال الصغار قد يمارسون هذه العادة كما يفعل الكبار . والطفل العادى كثيرا ما يشاهد وهو يلهو بلمس عضوه التناسلى كما يلهو بلمس أصابع يديه أو قدميه . ولكن يحدث فى بعض الحالات أن يتملك أحد الأطفال فى أثناء ذلك شعور غريب شبيه بالشعور الجنسى عند الشخص البالغ . فتراه قد احمرت وجنتاه ولمعت عيناه وأخذه نوع من الذهول يصعب ايقاظه منه . ثم لا يلبث بعد أن يصل هذا الشعور الى أقصاه ، أن ترتخى عضلات جسمه ويستغرق فى نوم عميق . واذا نحن بحثنا فى الأمر وجدنا ان هذا الطفل يعانى اهمالا من والديه أو أنه محروم من اللعب والدمى التى يراها فى أيدى غيره من الأطفال . فيجد فى هذه العادة وسيلة لادخال السرور على نفسه المكتئبة . ثم يقلع عنها بمجرد احاطته بضروب العناية والرعاية ووسائل التسلية

وعندما يكبر الطفل ويدخل فى دور المراهقة والشباب تنشط غدده الجنسية وتفرز هورمونا خاصا يسير فى دمه ويبعث فى جسمه الميل الى الجنس الآخر . وعندما يستبد به هذا الشعور دون أن يجد وسيلة طبيعية لاشباع هذا الميل ، يلجأ الى

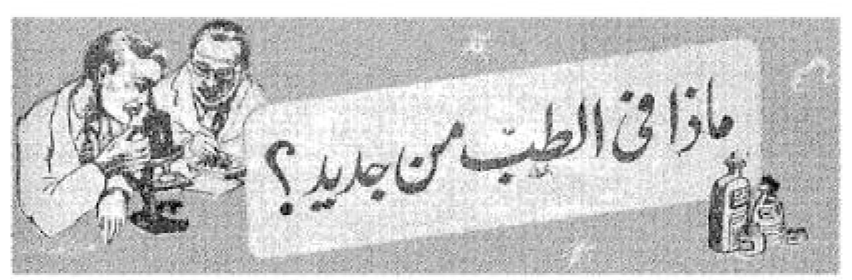
هذه العادة فيجد فيها منصرفاً لطاقته الجنسية المختزنة وراحة لما يعانيه بسببها من ضروب الالحاح والتحريض • ثم لا يلبث أن يعود اليها بعد فترات متباعدة من الزمن كلما وجد دافعاً يدفعه لذلك • وهذا هو الوضع الطبيعى فى الظروف العادية • ولكن يحدث أحياناً أن ينغمس الشاب فى هذه العادة ، لا لأنه يشعر برغبة جنسية مكبوتة وانما لأنه يعانى بعض الآلام أو المتاعب النفسية التى تضايقه وترهقه من أمره عسراً • فهذا شاب يستبد به اليأس لرسوبه فى الامتحان • وهذا آخر يعانى أشد الضيق بسبب التقتير عليه وحرمانه من عطف والديه • فيجد هذا أو ذاك فى هذه العادة وسيلة سهلة للترفيه عن نفسه والتخلص من همومه وآلامه

والمعروف عن نزلاء السجون والمعتقلات انهم كثيراً ما ينغمسون فى هذه العادة وذلك بسبب بعدهم عن زوجاتهم من جهة وبسبب ما يعانونه من أسباب الضجر والضيق والحرمان من جهة أخرى

وقد قصدت من ذكر هذه الحالات المتعددة أن أبين لشباب هذا الجيل أن هذه العادة معروفة من قديم الزمن ، وانها شائعة بين الاطفال والبالغين، وبين العزاب والمتزوجين، وأننا برغم ذلك لم نسمع قط أن أحداً من الناس قد أصيب بسببها بأى مرض من الأمراض ، أو تعرض لأى خطر من الأخطار • وانما الخطر كل الخطر هو فيما ينسبه اليها بعضهم من العواقب الوخيمة والمضاعفات الجسيمة • وتكون النتيجة أن يتملك الشاب بعد ممارسته لها شعور بالاثم ويتداخله الخوف والفزع ويخيل له الوهم انها ستنتهى عاجلاً أو آجلاً بذهاب عقله وضياع مستقبله

ولست أقصد من وراء هذا الكلام أن أبيح للشباب الانغماس فى هذه العادة بلا قيد ولا شرط • والواقع ان الشاب الصحيح الجسم السليم النفس لا يلجأ اليها الا فى القليل النادر • أما الاسراف فيها فهو دليل على نفسية مريضة ، يعانى صاحبها ألواناً من الضجر أو الضيق أو اليأس أو الفشل أو الحرمان أو غير ذلك ثم يحاول أن يهرب من همومه عن طريق الاستسلام لها كما يحاول البعض أن يتخلص من متاعبه عن طريق تعاطى كأس من الخمر أو قطعة من المخدر • ونصيحتى للشبان هى أن على كل واحد منهم أن يعرف نفسه بنفسه وأن يفهم الظروف المحيطة به فهماً صحيحاً لكيلا يخلق لنفسه هموماً لا مبرر لها • وعليه بعد ذلك أن يواجه شؤون الحياة بشجاعة وايمان وأن يتسامى بنفسه ويحاول أن ينتصر بعزيمته على كل ما يصادفه فى طريق حياته من أزمات او عقبات وعليه أخيراً أن يملأ فراغه بألوان من المتع الذهنية والرياضة البدنية • واذا هو فعل ذلك أقلع من تلقاء نفسه عن هذه العادة

دكتور كامل يعقوب



السبانخ والاطفال

اثبتت البحوث التى اجراها احد علماء التغذية أن السبانخ تحتوى على نسبة كبيرة من حامض الاكساليك ، وان هذا الحامض يضر الأطفال أحيانا لانه يحرق نسبة كبيرة من الكلسيوم الذى يحتاج اليه الطفل لبناء عظامه واسنانه . هذا الى أن أملاح الاكساليك قد تثير المثانة وتتحول الى حصوة فى الكلى . ويظهر ضرر الاكثار من تناول هذا النبات اذا كان الطفل لا يتناول فى غذائه قدرا كافيا من اللبن والبروتينات . ويقول هذا الاخصائى ان ما تحتوى عليه السبانخ من العناصر الغذائية المفيدة مثل فيتامين ث « C » والحديد ، يمكن أن يحصل عليها الطفل من أطعمة كثيرة أخرى . ويبدو أن الطبيعة أوحت الى الاطفال بكراهية هذا النبات لحمايتهم من آثاره السيئة

تسمم الدم عند الحوامل

تصاب الحوامل احيانا بمرض « التوكسيميا » أو تسمم الدم ــ وهو مرض يقضى على حياة ٣٠٫٠٠٠ طفل و ١٥٠٠ أم فى كل عام فى أمريكا وحدها . وقد ابتكر الدكتور « نيكولاوس . س . اسالى » من جامعة سنسناتى طريقة لكشف هذا المرض فى مرحلة مبكرة . وتتلخص الطريقة فى حقن الحامل بعد انتهاء الشهر السادس بدواء « تيتراثيلامونيوم كلوريد » Tetræthylamonium ، فاذا حدث هبوط ملحوظ فى ضغط الدم بعد الحقن ، فالغالب أن الحامل لن تصاب بحالة التسمم ، أما اذا لم يهبط الضغط ، فاحتمال الاصابة بالمرض كبير . وهذا الاختبار مبنى على فكرة ان الجهاز العصبى السمبتاوى يتحكم فى ضغط الدم عند الحامل منذ الشهر السادس . ولما كان الدواء الذى تحقن به الحامل عند الاختبار ، يوقف عمل الجهاز السمبتاوى ، فالمفروض عند المرأة صحيحة الجسم أن يهبط الضغط عندها بعد الحقن مباشرة . والمقصود من هذا الاختبار هو اكتشاف المرض او احتمال الاصابة به فى وقت مبكر ليستطيع الطبيب المولد أن يتخذ اجراءات وقائية مبكرة تحفظ حياة الأم والطفل

عدوى الدرن

اثارت العقاقير الجديدة التى قيل انها تشفى الدرن ضجــة فى أكثر بلدان العالم ، ثم هدأت هذه الضجة بعد ان تبين أن هــذه العقــاقير وحدها لا تشـفى المرض ، لان الميكروب يكتسب ضـدها حصانة بعد وقت قصير فلا تعود تؤثر فيه. وقد استخلص أحد الباحثين أخيرا بعض الميكروبات المحصنــة وحقن بها مجموعة من الفيران ، فلم تسبب لهــا الميكروبات اصــابة بالمرض . وظهـر من مئات الاختبارات التى اجراها هذا العالم على الحيوانات أن الميكروبات عنـدما تتحصن ضـد العقاقير المضادة للدرن ، فانها تفقد فى نفس الوقت قدرتها على العدوى. فاذا صح ذلك مع الانسان أيضا ، كانت هذه العقاقير وسيلة طبية لمنع انتشار المرض . ولا يخفى ما لذلك من أهمية بالغة

الاحساس بالألم

قضى لفيف من العلماء سنوات عدة يدرسون الاحساس بالألم على أنفسهم وعلى كثير من المتطوعين • وقد نشروا اخيرا تقريرا بنتــائج بحوثهم نستخلص منه ما يلى :

* ان الجروح التى يحدثهــا رصـاص البنادق عنـد دخوله الجسم ليست شديدة الايلام كمــا يتصور البعض . فالرصاص غالبا ما يشل الأعصاب الموصلة لاشارات الألم الى المخ بعض الوقت. والجروح السطحية تكون عادة أشد ايلاما من الجـروح العميقــة ، لان أطراف الاعصاب الحساسة أكثر انتشارا فى الجلد منها فى أنسجة الجسم الداخلية

* ظهر ان بعض النــاس من رهافة الحس بحيث يتألمـون لأقل لمســة ، بينمــا يولد البعض واحساســهم بالألم يكاد يكون معدوما . ثم ان الألم يتفـاوت فى شدته تبعا لحالة المتألم النفسية ، فقــد يضرب صبى ، فيتطلع الى وجه أبيه فيجــده مبتسما هادئا فلا يحس بأدنى الم . ولـكنه اذا وجده منفعلا حانقا فانه قد يحس ألما شديدا

* لا يشعر المحتضر بأى الم . . فقبل ان يفقد قدرته على الكلام والحركة ، وقبل ان يكف قلبه عن الخفقان ، وقبل ان تفقـد أعصابه قدرتها على توصيل اشارات الألم الى المخ ، فان قدرة مخــه عـلى ترجمة هذه الاشارات الى احساس بالألم تكون قد تلاشت تماما ..

اورام الرقبة

ظهر أن الدواء الجديد المسـمى « هايا لورنيـداز » Hyaluronidase الذى استعمل بنجـاح كبـير فى التخلص من حصوات الكلى الصغيرة ومنع تكرار حدوثها ، يفيد فى سرعة ازالة الأورام المؤلمـة فى الرقبــة والراس . فهـو اذا اعطى حقنــا ، امتص جانبا من افرازات الأنسجة المتراكمة حول المنطقة المصــابة ، فتنشط الدورة الدموية فيها ، وتبرأ سريعا • وقد أفاد هذا الدواء عددا من المرضى كانوا يشكون من هــذه الأورام لمدد تزيد على عامين

الأطباء والمرضى

بريشة الرسام الكاريكاتوري

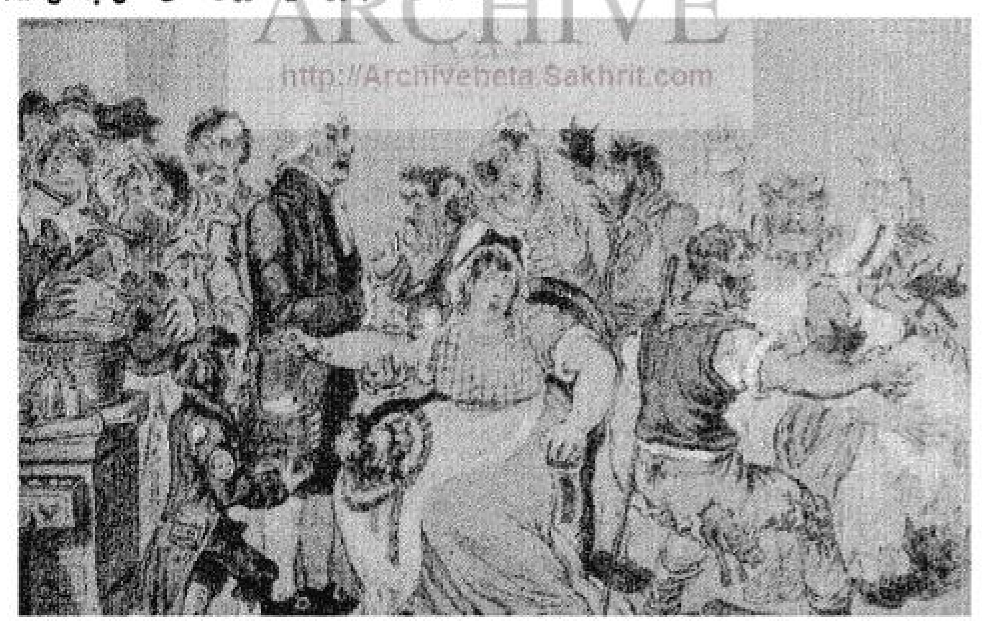
بقلم الدكتور كمال موسى



طبيب نفساني اظهره الرسام براس جدى يسلط قواه المغناطيسية « الموهومة » على بطن مريضته التي رمز الرسام لاستسلامها له أثناء الفحص بجعله راسها راس «نعجة»

كان المصريون الاقدمون أول من استعملوا الرسوم الكاريكاتيرية في تسجيل المظاهر المختلفة لحضارتهم وحياتهم الاجتماعية ، وفي المتحف البريطاني بلندن تحفة أثرية فرعونية هي رسم على ورقة من أوراق البردي تمثل الملك رمسيس الثالث على هيئة أسد يلاعب غزالا بالشطرنج

اللهم مرضى أعطاهم الطبيب أمصالا مستخرجة من حيوانات مختلفه ، فكانت النتيجة - كما سجلها الرسام الفكاهي - أن ظهر في جسم كل منهم جزء من الحيوان الذي حقن بمصل منه!





كان الدكتور « مسمر » قد اعلن نظريته الخاصة بامكان علاج الامراض بواسطة القوى المغناطيسية ، ويمثله هذا الرسم فى هيئة حمار يحاول تنويم المريضة التى يعالجها

وقد اقتبس الفرس وغيرهم هذا الفن فيما بعد واستخدموه فى مختلف الاغراض ، وعنه تفرعت القصص المروية على السنة الحيوان مثل « كليلة ودمنة » وغيرها

□

ومنذ القرن الثانى عشر الميلادى ظهر فى أوربا فنانون اتخذوا من الرسم الكاريكاتيرى وسيلة لنقد بعض الفلاسفة والعلماء والأطباء وغيرهم من ذوى الافكار والنظريات المستحدثة ، وكان للأطباء البشريين والنفسانيين نصيب كبير من النقد الفكاهى لأولئك الفنانين

وننشر هنا بعض الرسوم الكاريكاتيرية التى أنتجت فى ذلك الموضوع

« فون بيرنج » اول من ابتكر الامصال لعلاج الامراض المستعصية ـ كما صوره الرسام الهزلى ـ يستخرج المصل من حصان بواسطة حنفية ويوزعه على مرضاه



الامراض الجلدية المزمنة

بين حيرة الطبيب وعذاب المريض

بقلم الدكتور محمد الظواهرى

مدرس الأمراض الجلدية بكلية الطب

كثيرا ما تزمن الأمراض الجلدية أحيانا أزمانا يدعو الى الضجر، لأن بعض أسبابها ما زال مجهولا حتى اليوم على الرغم من تقدم البحث العلمى ، وعلاجها شاق طويل ، وقد يصعب الشفاء التام منها فى أحوال كثيرة ، برغم ما وصل اليه الأطباء والمخترعون من قاتلات للميكروب وأجهزة للعلاج وغيرها فضلا عما تستلزمه من تضحيات

والمريض هو — حقا — أول من يعانى هذه المتاعب والآلام ، ولكن الطبيب أيضا يحزنه ويحز فى نفسه أن يرى مريضه يطول عذابه ، وسبب علته ما يزال طى الخفاء والغموض ، وطريق شفائه وعرا يتطلب مزيدا من التضحيات والنفقات . وليس أسعد من الطبيب عندما يرى المرض هينا ، وسببه واضحا ، وعلاجه مفيدا يأتى بنتائج سريعة حاسمة

ومن المتاعب التى يعانيها طبيب الأمراض الجلدية تعرضه للعدوى ، لأن كثيرا من هذه الأمراض معد ، بل ان منها ما يتطلب علاجه من الطبيب بعض المخاطرة ، فالعلاج بالوسائل الآلية والكهربائية ليس بالأمر السهل . وقد تضر الطبيب ضررا بالغا ان لم يتخذ لنفسه أسباب الحيطة والوقاية

هذا ، الى ما يعانيه المريض فى بعض الحالات من أكلة وحكة مؤلمة ، كما انه يعانى غير قليل من عذاب النفس ، فان الاصابة بهذه الامراض تكون غالبا فى أماكن مكشوفة بادية للأنظار ، مما يحمل المريض بها على الابتعاد عن الناس تحاشيا لنظراتهم التى تنم عن التقزز والخوف من عدوى المرض

ومما يزيد فى شقاء المريض أن يكون ذا أسرة ويكون مرضه معديا ، فيعذبه الخوف من انتقال المرض الى مخالطيه ، واذا كان مرضه وراثيا خشى أن يتعرض أبناؤه للاصابة بما ابتلى هو به

وقد يتطلب العلاج أن يكون غذاء المريض محدد الانواع أو بسيطها أو غير شهى ، أو ان يحظر عليه الابتلال بالماء أو استعمال الصابون أو التعرض للشمس أو غير ذلك ، مما يجعل العلاج أمرا كريها ، بل ربما تحتم على المريض أن يترك العمل الذى يزاوله ، وقد يكون هذا متعذرا

والخلاصة أن الأمراض الجلدية من اكثر الأمراض ايذاء وجلبا للضجر ، سواء للمصاب بها أو لطبيبها فاعذروا هذا ، وادعوا لذلك بالشفاء

المعدة تحت المنظار الطبي



إخصائي يفحص المعدة بالمنظار

بقلم الدكتور محمود حسنين

مدرس الأمراض الباطنية بكلية الطب

كان الطبيب الباطني الى عهد قريب لا يستطيع تشخيص أمراض المعدة الا على أساس من الظن والحدس ، أو ترجيح مرض على آخر ، وكان الفضل فى التثبت من صحة هذا التشخيص للطبيب الباطنى المشهور شندلر «Schindler» ولزميله العالم وولف «Wolf» أخصائى العدسات ، اذ وفقا فى سنة ١٩٣٢ في مدينة ميونيخ بألمانيا الى اختراع جهاز مكون من عدسات دقيقة داخل أنبوبة طويلة أمكن به رؤية المعدة من الداخل ، وأطلق على هذا الجهاز « منظار المعدة » «Gastroscope»

ومنذ ذلك الحين شاع استعمال ذلك الجهاز فى أوربا وأمريكا ، ثم أدخلت عليه تحسينات كثيرة ، زادت فى فائدته ، وصار الأطباء الآن يستطيعون بوساطته تشخيص كثير من الأمراض التى يتعذر تشخيصها بالوسائل الاكلينيكية والعلمية الأخرى كفحص عصارة المعدة أو فحص المعدة بالأشعة !

وهناك حالات مرضية لا يمكن تشخيصها الا باستعمال منظار المعدة ، نوجزها فيما يلى :



قرحة بالمعدة تبدو حولها ثنيات جدار المعدة ، وقد امكن اكتشافها بالمنظار في حين انه لم يكن الاستدلال عليها بالاشعة

نزلة معدية مزمنة ، تسببت تضخما في ثنيات الغشاء المخاطي ، كما تسببت في زيادة الافراز المخاطي الظاهر في الصورة

اذا ضعفت العضلة العاصرة التي تتحكم في فتحة البواب ، ظلت مفتوحة اثناء الاكل فينتقل الى الامعاء قبل هضمه

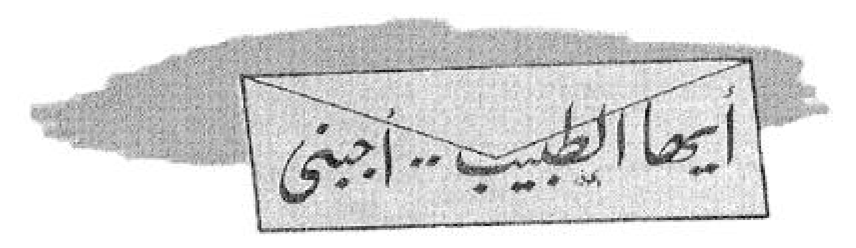
اولا ــ جميع حالات عسر الهضم التى يشكو المريض فيها فقدان الشهية ، وحالات القيء أو الميل اليه بلا سبب معروف ، وحالات الحموضة (حرقان فم المعدة) • وحالات الشعور بالامتلاء (الانتفاخ) التى لا يجدى فى معرفتها الفحص بالاشعة • ففى هذه الحالات أو أكثرها يمكن باستعمال منظار المعدة أن يرى الطبيب ما قد يكون بالمعدة من قرحة سطحية أو التهاب مزمن بجوارها ، أو ورم خبيث حديث ، وبذلك يمكن المبادرة بالعلاج قبل أن يستفحل الداء فيتعذر علاجه اذا ترك الأمر لتشخيصه بالوسائل الأخرى

ثانيا ــ حالات الأورام لتمييز الخبيثة منها من غيرها ، وحالات القرح المعدية لمعرفة مدى خطرها ومدى صلاحية علاجها بالجراحة

ثالثا ــ حالات النزلات المعدية المزمنة ، لمعرفة سير المرض ومقدار التحسن الناتج من العلاج

رابعا ــ حالات أمراض التغذية: للاستدلال بضمور الغشاء المخاطى المبطن للمعدة على الاصابة بأمراض نقص التغذية كمرض البلاجرا (نقص فيتامين « ب ») المنتشر بين الفلاحين، والاسقربوط الناتج (نقص فيتامين « ح ») والأنيميا الخبيثة

دكتور محمود حسنين



مبادىء الشلل

● ابلغ من العمر ٥٠ عاما ، وقد اصبت باعراض الشلل ، فاحالتني الوزارة الى القومسيون الطبى ، وبعد الفحص ، وجد ان القلب طبيعى والضغط ١٧٠ ، ١١٠ ، فتقرر تكليفى بعمل كتابى بسيط واعادة الكشف على بعد ستة اشهر . ولان لى اولادا كثيرين ، اخشى ان يتطور المرض ويتقرر فصلى ، مع العلم بأن ما اشكو منه الآن ، هو العجز عن تركيز الذهن والتلعثم عند الكلام وبطء حركة الساق اليسرى

حسين عزمى - موظف

- اهم ناحية فى علاج هذا المرض ومنع تطوره اتباع الارشادات الوقائية بدقة ، وهى تلخص فيما يلى :

(١) الامتناع امتناعا باتا عن الشاى والقهوة والتدخين ، وتناول الكبدة والكلاوى والمخ والبيض والبلح ، ومراعاة خلو الاطعمة من ملح الطعام والمسلى

(٢) مراعاة الراحة التامة الذهنية والعصبية والجسمية بقدر الامكان والى ابعد الحدود ، فاذا لم تستطع ذلك ، يمكنك استعمال احد المهدئات العصبية مثل دواء « سيدانيل Sedanyl » حبه عند اللزوم ، ومراعاة النوم لثمانى ساعات يوميا اثناء الليل ، والاسترخاء ساعة على الاقل بعد الظهر ، والترويض فترة قصيرة يوميا فى الهواء الطلق ، وتفادى الامساك بأخذ ملعقة ملح فواكه او ملح الكبد على الريق

(٣) يستحسن تناول اربع وجبات خفيفة فى اليوم بحيث لا تشعر بعدها بالامتلاء ، ومراعاة الاقلال من النشويات - وخاصة الخبز - والدهنيات ، والاكثار من الخضر والفاكهة . ويمكنك تناول قطعة لحم مشوية مرتين فى الاسبوع ، وطيور مرة اسبوعيا ماعدا البط والسمان والحمام

(٤) استعمل فيتامين ب٦ حقنة فى العضل « ١ سم » يوما بعد يوم لمدة اسبوعين ، وبعد اسبوع كرر الحقن مرة اخرى

يشترك فى الرد على هذه الاستشارات حضرات الأطباء الآتية أسماؤهم ، مرتبة بحسب الحروف الأبجدية :

الدكتور ابراهيم فهيم
» أحمد فهيم
» أحمد منيسى
» أنور المفتى
» صادق محبوب مشرقى
» صلاح الدين عبدالنبى
» عبد الحميد مرتجى
» عز الدين السماع
الدكتورة عظيمة السعيد
الدكتور كامل يعقوب
» كمال موسى
» محمد الظواهرى
» محمد رضوان قناوى
» محمد شوقى عبد المنعم
» محمد مختار عبداللطيف
» محمد عبد العاطى
» محمود حسنين
» محمود فهمى
» يحيى طاهر

زلال المراهقة

• أنا شاب فى الثانية والعشرين من العمر، تقدمت للالتحاق باحدى الوظائف الحكومية. فلما فحص البول ، وجد به زلال . وقد ترددت على عدد كبير من الاطباء ، واستعملت مختلف العقاقير والوصفات بغير جدوى . مع العلم باننى لااشكو شيئا ، وصحتى -كما يخيل لى - جيدة ، فما رايكم ؟

ن . م - التمويطة ، بيروت

- لوجود الزلال فى البول عدة أسباب ، منها ما هو عارض يحدث بعد المجهودات العنيفة واثناء الاصابة بالحميات ، وعند المصابين بامراض عصبية . وما دمت لاتشكو شيئا ، فالغالب ان حالتك لاترجع الى علة عضوية ، وهى تعرف طبيا باسم « زلال المراهقة » ، وخير علاج لها حقن الكلسيوم : امبول فى الوريد يوميا لمدة ثلاثة ايام ، ثم يوما بعد يوم لمدة اسبوع ، ثم حقنة كل ثلاثة ايام حتى يبلغ المجموع عشر حقن ، ثم يحلل البول ، فان وجد زلال - وهذا مستبعد - تؤخذ عشر حقن اخرى ، حقنة فى الوريد كل ثلاثة أيام . ويراعى فى هذه الفترة الاكثار من تناول الخضر والفواكه التى تحتوى على نسبة كبيرة من فيتامين « ا » و «ث» ، والاقلال من المواد الزلالية .. وبعد ذلك استعمل حقن فيتامين «ث» ا سم يوما بعد يوم لمدة اسبوعين

غل الطعام

• هل يقلل الغلى من القيمة الغذائية للخضر والاطعمة المطبوخة ، وهل يتلف تعقيم اللبن محتوياته من المعادن والفيتامينات ؟

ثريه - جامعة ابراهيم

- القاعدة العامة ، انه كلما قل تعرض الطعام للهواء والماء والحرارة ، امكن الاحتفاظ باكبر قدر من عناصره المفيدة المغذية ، فاغلب الفيتامينات والمعادن تتأثر باحد هذه العوامل أو بها جميعا ، ولذلك كان تكرار غلى الطعام غير مرغوب فيه . أما اللبن ، فان تعقيمه بالغلى لايؤثر فى الاملاح والمعادن التى يحتوى عليها ، ولكنه يفسد محتوياته من فيتامين «ث» وفيتامين «ب» ، وهما لايوجدان فيه الا بنسبة ضئيلة

مضاعفات خلع الاسنان

• خلع اخى ضرسا نخره السوس عند احد اطباء الاسنان ، وبعد خلعه شعر بالام شديدة ظلت وقتا طويلا ، وانبعثت من مكان الخلع رائحة كريهة ، فبماذا تعلل هذه الظاهرة ؟

م . ك . هـ - شرق الاردن

- بعد خلع الضرس ، تتكون عادة فى مكانه جلطة دموية تمنع تسرب البكتريا الى الانسجة الداخلية للثة والفك ، كما تساعد على سرعة التئام الجرح ، ولكن يحدث احيانا الا تتكون هذه الجلطة بسبب ضعف الصحة ، أو اضطراب فى تكوين الجسم ، كما يحدث احيانا ان تزول هذه الجلطة بعد تكوينها بسبب الاسراف فى غسل الفم وتطهيره ، فيسبب ذلك الما شديدا ، كما قد يسبب حدوث بؤرة تنبعث منها رائحة كريهة . ومن الضرورى فى هذه الحالة ، الرجوع الى الطبيب لوضع عقاقير توقف نمو الميكروبات وتساعد على سرعة تكوين جلطة دموية جديدة

قصر نظر الأطفال

• لى ابن فى الثامنة من العمر قصير النظر ، واخشى ان تزداد الحالة سوءا فى المستقبل . فهل من المستحسن ان امنعه من الذهاب الى المدرسة فترة من الوقت حتى يتفادى اجهاد بصره من القراءة . وهل هناك اغذية معينة يمكن ان تفيد فى هذه الحالة ؟

ام قلقة - العراق

- يقلق الاباء والامهات كثيرا لقصر نظر اطفالهم ، ويتوهمون ان الحالة قد تتطور الى فقدان البصر ، ولكن الواقع انه لا علاقة بين قصر النظر وفقدان البصر . ان قصر النظر عند الاطفال قد يزداد خلال فترة النمو ، ولكنه يقف عند اكتمال هذه المرحلة وما دام قاع العين سليما ، وما دام الطفل يستعمل نظارة مضبوطة ، فلا خوف عليه أطلاقا . وقد شوهدت حالات كثيرة ، يقف فيها ضعف قوة البصر - لاسباب لم تعرف بعد - فى سن الثانية عشرة ، وقد اثبتت التجارب أن منع الاطفال من القراءة خشية اجهاد بصرهم لا أثر له فى تطور الحالة ، وليس هناك اغذية خاصة يمكن ان تفيد بوجه خاص فى هذه الناحية

التهاب جلد الظهر

• ابي ملازم الفراش منذ أكثر من شهرين وقد أخذ جلد ظهره يلتهب ويتسلخ . فهل يرجع ذلك الى عدوى ميكروبية . وما هي طريقة الوقاية من هذه الالتهابات ؟

محمد نور ـ الخرطوم

ـ تنشأ هذه الالتهابات من الضغط المستمر على الجلد ، مما يحول دون انتظام الدورة الدموية ، ووصول القدر الكافي من الدم اليه ، فيتبع ذلك ضمور في الخلايا وتسلخ في البشرة ، وتصبح هذه التسلخات أحيانا مرتعا للميكروبات ، فتعوق سرعة التئامها . ولمنع الاصابة بهذه التسلخات ينبغي مراعاة تغيير وضع المريض في فترات منتظمة ، ثلاث مرات او اربع مرات يوميا ، ولو لمدة قصيرة تتراوح بين ١٥ و ٢٠ دقيقة . وكذلك يلزم الاحتفاظ بجلد الظهر جافا ، وذلك بتنظيف الظهر مرة على الاقل بالكحول أو ماء الكولونيا ثم رشه ببودرة التلك ، وكذلك الاحتفاظ بملاءات السرير وأغطيته نظيفة جافة ، فاذا احمر جلد الظهر ، وجب تخفيف الضغط عليه بوضع حشية ـ أو ما يشبهها ـ تحت الكتفين أو الفخذين حتى يزول الالتهاب

ردود خاصة

محمد حسين السبع ـ الاسكندرية : يلزم الاقلاع عن استعمال المنومات . امتنع عن تناول المنبهات كالقهوة والشاي . نظم حياتك ، وفي وسعك أن تقوم برياضة خفيفة تذهب بعدها الى الفراش متعبا فتستغرق في النوم . يفيدك الاكثار من أكل الكبدة والخضروات الطازجة واخذ حقن «هيبابيكو» Hepabecco امبول في العضل يوم بعد يوم

ا . محمد . ا ـ دمنهور : قد يكون لحمل الاثقال علاقة بقصر الذراعين ، وللاسف ليس لذلك علاج

سالم . ع . م ـ جامعي : لمقاومة النحافة ـ في حالة خلو الجسم من الطفيليات والامراض العضوية ـ استعمل حقن كلسيوم ، ودواء « ميتاتون » أو « ب . ج . فوس » مع تناول اطعمة مغذية ومراعاة النوم ساعات كافية

ا . ع . الزيدي ـ بغداد : ننصح باستعمال حقن فيتامين ا ، ويجب فحص النظر لانه قد يكون السبب في الصداع والدوخة ، ما دام جسمك سليما

المظلومة ـ بيروت : يحسن استعمال مقويات لتعويض الدم الذي تفقدينه باستمرار ، بادري باستشارة أخصائي في امراض النساء لاستكمال العلاج . اما حقن اطالة القامة ، فلا يمكن الحكم عليها الا بعد معرفة نوعها

حائر ـ العراق : اختلاف طول القضيب في الشتاء والصيف أمر طبيعي ، فلا تقلق

م . ع ـ المعادي : تجدين الاجابة عن هذه الاسئلة في كتاب «الحياة الجنسية ومشكلاتها» للدكتور صبري جرجس

م . ل ـ البصرة : اعرضي نفسك على اخصائي تثقين فيه . وأحيانا يتوقف الحيض بسبب الاضطراب العصبي ، وفي هذه الحالة لا تكون هناك حاجة لاجراء جراحة

ر . س . م ـ طرابلس : لمنع الحمل ، استعمل الجراب المطاط ، علاوة على الادوية الكثيرة التي تباع في الصيدليات لهذا الغرض

م . ع . س ـ شرقية : انت في حاجة لفحص اعصابك ، وحتى يتم ذلك ، ننصح بتناول مزيج البلادونا ثلاث مرات يوميا والامتناع عن شرب السوائل بعد الخامسة مساء

ع . ح ـ سوريا : الاكثار من استعمال الملينات ، وانت ما تزال في مرحلة الشباب ، ليس مستحسنا . أكثر من تناول الخضروات وخذ كل صباح كوب ماء دافيء ، ثم ادخل دورة المياه ولو لم تشعر برغبة في التبرز

جوزيف شبليطا ـ لبنان : لكي تزيد وزنك استعمل مزيج راوند وصودا ليفتح شهيتك ، وحبوب فيتامينات ، مع الاكثار من النشويات

الظاهر . ب ـ تونس : افحص اسنانك وحلقك ، فغالبا مايكونان السبب في الرائحة الكريهة التي تشكو منها ، ننصح بغسل الاسنان بالفرشة بعد الاكل وقبله واستعمال غرغرة للزور

م . م . ح ــ دمشق : الجراحة هى العلاج الناجع لتضخم الغدة الدرقية ، وهى جراحة مأمونة العواقب لا خطر منها

الحائرة البائسة ــ العراق: هذه الافرازات تنتج من التهاب بعنق الرحم ، ننصح بأخذ بنسلين لمدة أسبوع . اما اختلال افرازات الغدد ، فيستلزم استشارة أخصائى

آنسة قلقة ــ سوريا : الترهل والتجاعيد دليل على سوء الصحة العامة والتوتر العصبى وعدم النوم الكافى . وطبيعى ان هذه الاسباب جميعا يمكن ازالتها . اما لازالة الشعر ، فيستحسن استعمال المساحيق الخاصة بذلك وهى كثيرة فى الصيدليات

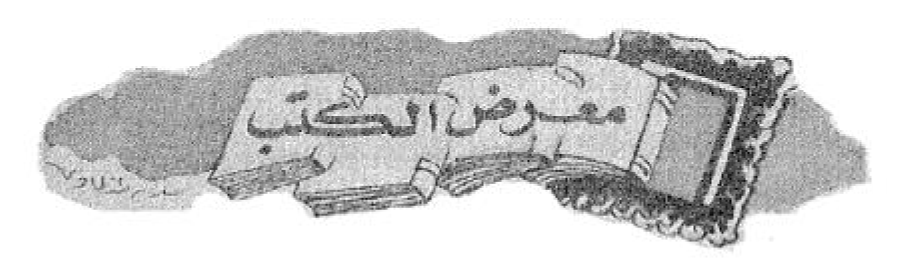
سامى محمود كرم ــ المملكة السعودية : ننصح بتحليل الدم ، واذا كانت النتيجة سلبية ، فلا مانع من الزواج ، بل ان صحتك سوف تتحسن كثيرا . ننصح بتغيير الظروف التى تعيش فيها واستعمل اقراص «كالسيبرونات» Calcibronat قرص فى نصف كوب ماء بعد الاكل . لا ضرر من القهوة ويمكنك خلطها باللبن

م . ك ــ العراق : حالتك قد تحتاج لعلاج بالصدمات الكهربائية . ولذا يحسن ان تعرض نفسك على أخصائى فى الامراض العصبية

ح . م ــ القاهرة : خير وسيلة للتغلب على العادة السرية ، ممارسة الالعاب الرياضية وتعود الاختلاط بالناس فى أوقات الفراغ

على يعقوب ــ بورت سودان : انقباض الاعصاب عند الشروع فى الكتابة يستلزم فحص الجهاز العصبى بدقة عند أحد الاخصائيين

يوسف محمد الحسن ــ الخرطوم : لعلاج الآلام المعدية المزمنة المصحوبة بافراز الصديد يلزم عمل اشعة للجهاز الهضمى بعد تناول الباريوم ، وكذلك بعد حقنة شرجية بالباريوم لمعرفة حالة الامعاء الغليظة . كما ينبغى عمل تحليل دقيق للبراز بعد ان تكف عن استعمال جميع العقاقير لمدة أسبوع على الاقل . ويحسن الا تستعمل دواء « الانتروفيوفورم » فنائدته فى حالتك مؤقتة ، ويعتقد البعض انه يجعل الميكروبات بعيدة عن متناول الادوية التى توصف لك



تاريخ المفاوضات المصرية البريطانية
للأستاذ محمد شفيق غربال

هذا هو الجزء الاول من الكتاب القيم الذى أخرجه المؤرخ العلامة الاستاذ محمد شفيق غربال وكيل وزارة المعارف ، ويبحث فيه العلاقات البريطانية منذ الاحتلال البريطاني سنة ١٨٨٢ حتى عقد معاهدة التحالف سنة ١٩٣٦ . على أن يبحث فى الجزء الثانى تلك العلاقات منذ عقد المعاهدة المذكورة الى ان انهار التحالف الذى قام على أساسها ، ويعرض ما تخلل ذلك من أحداث ومشكلات

ويقع الجزء الاول الذى نقدمه هنا فى ٣٢٤ صفحة من القطع فوق المتوسط ، تضم ستة عشر فصلا ، فصل فيها المؤلف الكبير كل شيء عن العلاقات بين مصر وبريطانيا منذ الاحتلال فالحماية فالثورة المصرية فتصريح ٢٨ فبراير سنة ١٩٢٢ وما تخلل ذلك وتلاه من محادثات ومفاوضات رسمية بين البلدين الى أن تم عقد معاهدة سنة ١٩٣٦ ثم اتفاق مونترو فى السنة التالية . ودعم هذا بالوثائق والمستندات وبما تبودل بين الجانبين من مذكرات وتبليغات وغيرها ، وما أذيع من بيانات وتصريحات من المسئولين فى البلدين ومناقشات فى البرلمان

وقد تولت طبع هذا الجزء ونشره مكتبة النهضة المصرية

فن الخطابة
للأستاذ أحمد محمد الحوفى

فى هذا الكتاب الذى اشتمل على أكثر من مائة وخمسين صفحة متوسطة ، يتحدث الاستاذ أحمد محمد الحوفى المدرس بكلية دار العلوم عن ماهية الخطابة وقيمتها وآثرها ، وعن عدة الخطيب وصفاته مفصلا عيوبه ومزاياه ، كما يتحدث عن نشأة الخطابة وعوامل رقيها ، وعن نفسية الجماعة وما ينبغى للخطيب أن يسلكه للسيطرة عليها ، ثم يفصل أنواع الخطب من سياسية وقضائية وحربية وحفلية ، ممثلا لكل منها بمختارات من الخطب القديمة والحديثة ، كما يفصل أجزاء الخطبة ، ويشرح قيمة الاسلوب وخصائصه ، وما للارتجال والاعداد من مزايا وعيوب ، ثم يختم الكتاب بفصل عن الخطابة فى عصور اليونان والرومان والعرب والمحدثين المعاصرين

وقد تولت طبع الكتاب ونشره مكتبة نهضة مصر وثمنه ٥و١٧ قرشا

معجم الألفاظ العامية فى اللهجة اللبنانية
للدكتور انيس فريحة

هذا مؤلف يعد الاول من نوعه ، وقد احتسبت الجامعة الامريكية فى بيروت اذ أخرجته فى منشورات كلية العلوم والآداب بها « الحلقة التاسعة عشرة من سلسلة العلوم الشرقية » . فلا شك ان مؤلفه العلامة الاديب الدكتور أنيس فريحة أستاذ اللغات السامية بالجامعة ، قد أسدى به خدمة جليلة للغة العربية كلها ، اذ مهد السبيل الى وضع قاموسها المعيد ، الجامع لكل ما حافظت عليه الحياة وصقلته الأيام من تراثها المجيد . وقد جمع فيه الالفاظ العامية فى اللهجة اللبنانية كما تلقطها من أفواه قومه ومن المنشورات المدبغة بهذه اللهجة من قصص وشعر زجلى وصحافة محلية تظهر بها ، وعني بتفسيرها وردها الى أصولها . وتحدث فى مقدمة الكتاب عن أهمية دراسة اللهجات العربية الحية ، وأثر الارامية فى اللغة العربية المحكية بسوريا ولبنان ، والمصادر التى أخذ عنها ، والقيمة النفعية لدراسة العامية وتفسير المفردات وردها الى أصولها

سعاد

ديوان شعر للأستاذ زكى قنصل

مجموعة من القصائد العاطفية الرقيقة ، صاغها من ذوب قلبه واحساسه شاعر من شعراء الطليعة فى المهجر ، هو الأستاذ زكى قنصل نزيل الأرجنتين ، مستقبلا ببعضها ابنته « سعاد » حينما بشر بمولدها مع الربيع منذ سنين ، فكان مما قاله فى هذه المناسبة السعيدة الباسمة :

ضحك الصباح ، فقلت لولاها

لما ضـحك الصباح

اهـــلا عروس الفجر

أهلا بالصباحة والصلاح

ولكن الشاعر فجع فى بنيته الحبيبة ولما تجاوز الشهر الثامن من عمرها ، فانشأ يعبر عن هذه الفجيعة فى شعر قوى مؤثر ، فيقول فى ذكرى عيدها الأول :

أطل على الكون هذا الصباح

وفى مقلتى دمعـــة حائره

تبســم حولى ثغر الاقاح .

فتنهنهت أنفاســه العاطره

حنانيك يا عبقرى الوشاح

جراحى ــ وقيت الأذى ــ ثائره

هوارك هبت عليه الرياح

فأودت بآماله العاطــــره

وهكذا على هـذا النمط ، تجرى بقية قصائد هذا الديوان ، أجمل الله عزاء الشاعر ، وأسعده بالصبر وخير العوض

فى ظلال الوعى

للأستاذ سعد صائب

هذه « أنسام من الأدب الحديث » أهداها مؤلفها الأديب السورى سعد صائب « الى الذين يعون حقيقـة أمتهم ، والى الذين ينيرون أفكارها ، ويجددون حياتها » . وهى كما وصفها الأستاذ ابراهيم الكيلانى فى مقدمته لهذا الكتاب الذى ضمها « موضوعات شتى تجمع بينها وحدة الفكرة وحرارة الأسلوب ونبل الغاية والدعوة لمحركات جديدة فى عوالم القومية والآداب والفنون » . وقد أخرجتها دار اليقظة العربيـة للتأليف والترجمـة والنشر ، فى زهاء مائة وخمسيـن صفحة صغيرة ، متقنة الطبع ، مرتبة على ثلاثة أقسام : تحدث المؤلف فى أولها عن النهضة والتطور والابداع فى الفن والمجتمع الحى وأزمة الجيل والوعى الاجتماعى والوطنية والراعى الصالح والكيان العربى وحرية الفكر وروح القومية ، وتحدث فى الثانى عن المذهب الرمزى فى الشعر العربى ، وفى الثالث عن روح الحضارة العربية

أجوبة ركن التسلية

١ ــ أصاب البحار .. فاذا ماموا قد أكلوا أنصبة متساوية ، فان كلا منهم قد أكل $\frac{8}{3}$ من الأرغفة الثمانية . ولما كان النساج قد قدم $\frac{15}{3}$ وأكل $\frac{8}{3}$ ، فهو اذن قد ساهم فى وجبة البحار بـ $\frac{7}{3}$ بينما النساج قدم $\frac{9}{3}$ وأكل $\frac{8}{3}$ ، فهو اذن قد ساهم فى وجبة البحار بـ $\frac{1}{3}$ فقط . واذن يأخذ النقاش سبعة قروش والنساج قرشا واحداً

٢ ــ قص البطاقة من الجانبين كما فى الشكل (١) فتنتج القطع الثلاث ب ، جـ ، د ، ثم ضعها فى خط مستقيم ومر عليها بالمقص فتنقسم (د) الى قسمين و (جـ) الى قسمين و (ب) الى ثلاثة أقسام . وبذلك يكون المجموع سبعة أقسام



اشترك فى الهلال

تضمن وصول الأعداد كل شهر بانتظام

(أسعار الاشتراك على الصفحة الثانية من الغلاف)

تسديد قيمة الاشتراك

فى القطر المصرى والسودان : تسدد قيمة الاشتراك راسا لادارة الهلال بموجب اذونات او حوالات بريدية أو شيكات او نقدا

فى خارج القطر المصرى : تسدد قيمة الاشتراك لوكيل الهلال أو لادارة الهلال راسا بموجب حوالة مصرفية على أحد بنوك القاهرة أو حوالة نقدية (Money Order) ولا يمكن قبول أذونات البريد أو أوراق البنكنوت

وكلاء الهلال

سوريا ولبنان : شركة فرج الله للمطبوعات ـ مركزها الرئيسى بطريق الملكي المتفرع من شارع بيكو فى بيروت (تليفون ٧٨ـ١٧) صندوق بريد ١٠١٢ ـ أو باحدى وكالاتها فى الجهات الأخرى (الأعداد ترسل بالطائرة للشركة وهى تتولى تسليمها لحضرات المشتركين)

العراق : السيد محمود حلمى ـ المكتبة المصرية ببغداد

اللاذقية : السيد نخله سكاف

مكة المكرمة : السيد هاشم بن على نحاس ـ ص٠ب ٩٧

البحرين والخليج الفارسى : السيد مؤيد أحمد المؤيد ـ مكتبة المؤيد ـ البحرين

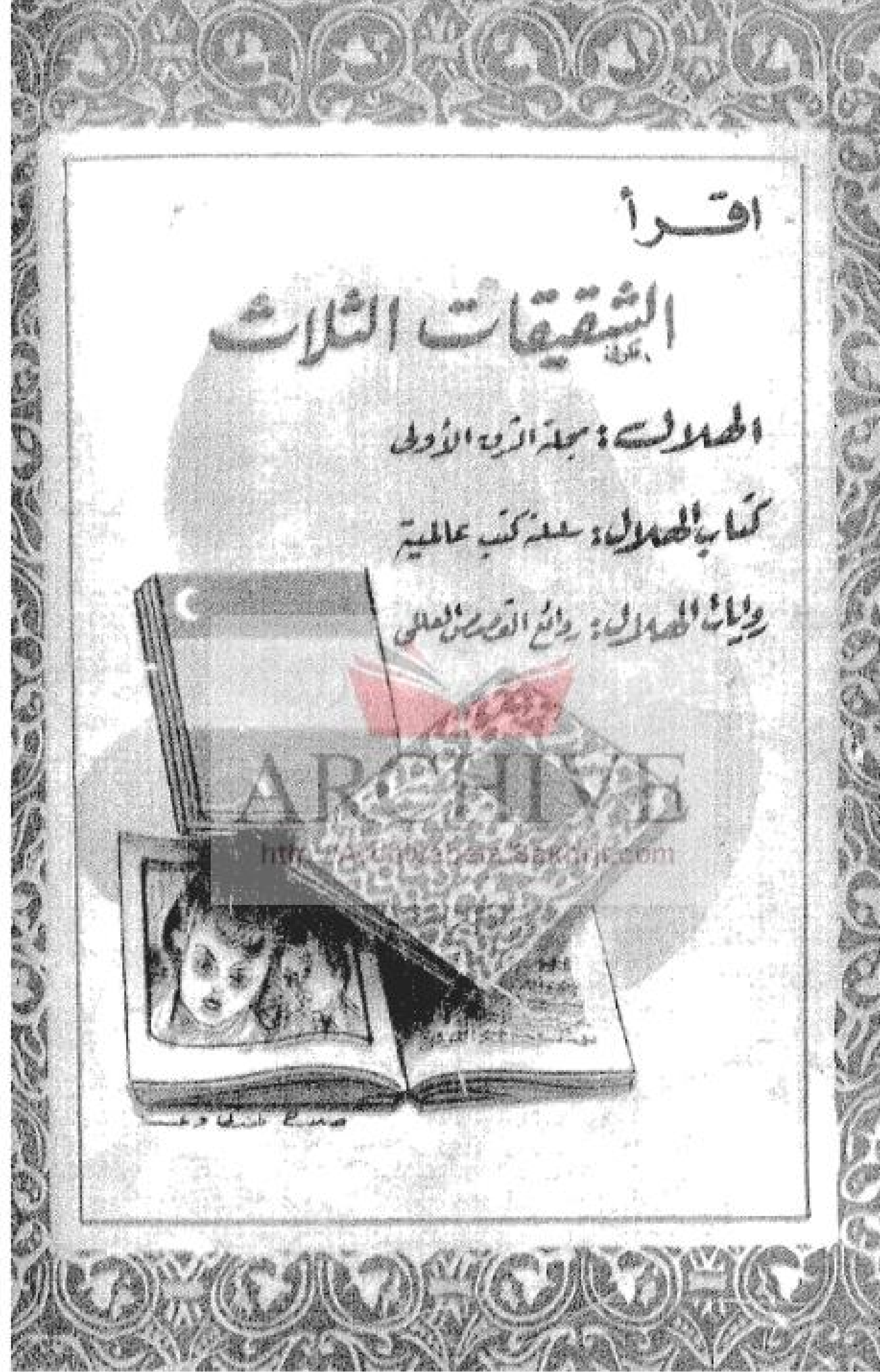
البرازيل : Snr. Jorge Suleiman Yazigi, Rua Varnhagem 30, Caixa Postal 3766, Sao Paulo, Brasil

ساحل الذهب : The Queensway Stores. P.O. Box 400. Accra, Gold Coast, B.W.A.

نيجيريا : Mr. M.S. Mansour, 110, Victoria Street, P.O. Box 652, Lagos, Nigeria, W.C.A.

انجلترا : مكتب توزيع المطبوعات العربية

Arabic Publications Distribution Bureau
15 Queensthorpe Road, London, S.E. 26.


اقرأ
الشقيقات الثلاث
الهلال: مجلة الأدب الأولى
كتاب الهلال: سلسلة كتب عالمية
روايات الهلال: روائع القصص العالمي